

قاسيون

ياعمال العالم، وياأيّتها الشعوب المضطّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



«كونداليزا رايت» غير مرغوب بها لدى اليونانيين ... ص4

د. قدري جميل في حوار حول الخطة الخمسية العاشرة

معدلات النمو «مفبركة» وأموال الفساد خط أحمر وكل الخطة «افتراضية» ... ص9

حوادث المرور: قتل كل أربع ساعات و 36 جريحاً يومياً ... ص8

الافتتاحية



المقاومة هي قوة الوحدة الوطنية

ودرعها الحصين

احتقلت البلاد بالذكرى الستين للجلاء المجيد، ولهذه الذكرى بالنسبة لنا دلالات عميقة، فسورية كانت أول بلد عربي يتحرر من الاستعمار الأجنبي بعد الحرب العالمية الثانية، وسورية لم تمكنه أن يمكث فيها طويلاً بعد موقعة ميسلون عام ١٩٢٠ قياساً ببلدان أخرى، فقد ظلت ملتتهبة بالنار طوال سنوات الاحتلال الفرنسي ولم ترحه يوماً واحداً، وليس مصادفة أن يقول الجنرال ديغول: «واهم من يعتقد أنه بالإمكان إركاع سورية».

وإذا كان الجلاء تعبيراً عن ماضٍ نفتخر به، فإن اللحظة الراهنة، ومن أجل الحفاظ على مكتسبات الجلاء تتطلب استكمالها وتعميقه.

واستكمال الجلاء يمر عبر طريقين:

١. تحرير الجولان كاملاً.
٢. ضرب مواقع الفساد الكبرى التي هي بوابات العبور للعدوان الخارجي.

وحينما نقول تحرير الجولان كاملاً، فإن هذه المهمة تنتصب أمام الشعب السوري دائماً والآن خاصة، وعلى جميع الوطنيين أن يتحملوا قسطهم فيها حتماً.

لقد فرضت الإمبريالية الأمريكية على شعوب الأرض وشعوب منطقتنا بالدرجة الأولى مواجهة مكشوفة ومباشرة، ولا يمكن مواجهة الإمبريالية الأمريكية وحليفتها الإسرائيلية الصهيونية إلا بالطريقة التي يفهمونها، فالحق لا ينتصر في مواجهتهما إلا بالقوة، وإرادة الشعوب هي قوة مادية لا تقهر.

إن ملامح مواجهة كبرى ترسم في منطقتنا، ولانقصد هنا فلسطين والعراق ولبنان فقط، فالمواجهة المباشرة في هذه البلدان قد بدأت وجعلت المخطط الإمبريالي يتعثر، وإنما نقصد كل تلك الأجزاء من المنطقة التي بقيت حتى هذه اللحظة خارج المواجهة المباشرة، فهي مرشحة للدخول فيها بسبب الأزمة التي يعاني منها المخطط الأمريكي الصهيوني، وأول الدلائل تشير أن هذه المواجهة ستمتد من إيران حتى لبنان، ولن تستثني أحداً، لذلك فواجب الوطنيين أن يكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة بكل تفاصيلها، وفي هذه المعركة الشاملة لا يجوز أن يبقى الجولان العزيز محتلاً دون استنهاض القوى لتحريره، وهذه العملية في ظل توازن القوى الإقليمي الحالي تتطلب استخدام كل الوسائل والإمكانات السياسية والشعبية والعملية التي يمكن اختصارها بكلمتين (مقاومة شعبية). ونعتقد أن تلك الجبهة الشعبية على الأرض التي أشارت إليها الوثيقة الوطنية (إعلان البلازا)، ستجد في شعار تحرير الجولان أفضل وسيلة لتجسيد نفسها. ومثل هذا الأسلوب ليس جديداً، فقد اعتمدته مصر عام ١٩٥٤ لإطلاق المقاومة للضغط على قوات الاحتلال البريطاني، ونجح في تعجيل جلائها عن منطقة قناة السويس، وهذا الأسلوب اعتمدته سورية والدولة اللبنانية منذ عام ١٩٩٠ في جنوب لبنان، وأدى إلى جلاء القوات الإسرائيلية، ورب قائل «إن تطوير عملية تحرير الجولان سيترتب عليها مخاطر سياسية وعسكرية قد تؤدي لاندلاع حرب شاملة في ظل

توازن قوى لا يميل إلى مصلحتنا» ورداً على ذلك نقول: إنه في ظل الوضع الملموس الحالي في المنطقة و احتمالات تصاعده، فإن مخاطر عدم تفعيل جبهة في الجولان هي أكبر بكثير من تفعيلها، و نقول: إذا كان للدول ضرورتها، فإن للشعوب خياراتها. فلنطلق خيارات الشعب السوري من القمم، ولنر الأعداء أي منقلب سينقلبون!!

إن إسرائيل الصهيونية العدوانية لن تتجرأ على الأرجح، على توجيه ضربات إلى العمق السوري، لأنها طالما ترددت في القيام بذلك ضد لبنان خوفاً من صواريخ حزب الله التي هي أقل تطوراً وأقل تدميراً من الأسلحة السورية.

إن إطلاق المقاومة الشعبية في الجولان سيقبّل كل المعادلة في المنطقة، وستصبح سورية جزءاً كاملاً متكاملًا من المقاومات المشتعلة في فلسطين والعراق ولبنان، وسينقل هذا الأمر سورية على المستوى الإقليمي من الدفاع إلى الهجوم، كما أنه سيغير كل معادلات الصراع الداخلي، وسيضع قوى السوق الكبرى وقوى الفساد الكبرى في الزاوية بحيث يضيق هامش مناوراتها، وسيفرض الواقع الموضوعي آنذاك الانتقال إلى اقتصاد المقاومة والمواجهة والابتعاد كلياً عن الحلول الليبرالية للوضع الاقتصادي، والأهم من ذلك أن هذه المعركة ستغير جذريا الاصطفافات السياسية، وستتسبب نهائياً الشائبة الوهمية (معارضة - نظام)، وسيحل محلها ثنائية حقيقية ستصطف على أساسها جميع القوى داخل النظام وخارجه: (مقاومة - استسلام) وعلى كل الصعيد والمجالات، أي فيما يخص تحرير الأرض وتحرير الاقتصاد من رجس وموبقات الليبرالية الجديدة، وتحرير المجتمع من هجمة الأفكار الرجعية والعدمية التي تهدف إلى تفكيكه. والخلاصة، إن معركة تحرير الجولان ستوطد الوحدة الوطنية، وستفشل كل محاولات تفكيك المجتمع السوري على أساس طائفي أو ديني أو قومي، أي باختصار ستجري عملية تطهير شاملة معنوية ومادية للمجتمع والدولة، وهذا لن يكون إلا في مصلحة كرامة الوطن والمواطن . ■■

اشتباكات غزة ...

أزمة عابرة أم تعبير عن مازق الاستقطاب الثنائي ؟.



لهم ، تحطيم سيارات ومحلات المواطنين- تمكس الدرجة التي وصلت إليها التعبئة الداخلية الحزبية، كما ترافق كل ذلك بقيام عدة مسلحين بالاعتداء على الممتلكات العامة، واحتلال بعض المؤسسات، كأحد أشكال الاحتجاج، مما استدعى في المقابل احضار مجموعات مسلحة أخرى للتصدي لها "التطورات التي حصلت في مبنى وزارة الصحة بمدينة غزة" .

إن حل التعارضات -إن لم نقل التناقضات- في مراحل التحرر الوطني، تتم داخل الأطر التنظيمية وفي اللجان المتخصصة، وحول طاولات الحوار، بعيدا عن الشارع وعواطفه، وعن طلقات الرصاص وقعة السلاح- إن الوصول للتوافقات الوطنية، بين مؤسسي الرئاسة والحكومة، يتطلب من الجميع وتحديدا (فتح وحماس) الاقتناع بأن نقل الخلافات السياسية للتجمعات التنظيمية المنتشرة في الجامعات والمدارس ومراكز العمل الوظيفي، سيزرع فتيل التفجير داخل برميل البارود . إن جهودا حثيثة يجب أن تبدأ لوقف هذه الكارثة، فالوطن والشعب ليس إقطاعية خاصة لهذا الفصيل أوداك، خاصة وأن الاحتلال مازال

مخيم طريبيل

للمنازحين الفلسطينيين من العراق



الحدودية (طريبيل)، ثم وبعد مدة خرجت أعداد أخرى إلى المكان نفسه، وأيضا رفضت السلطات الأردنية السماح لهم بدخول أراضيها، ليصل عددهم بعد شهر تقريبا إلى (١٧٨ فلسطينيا) حيث أقاموا مخيما هزيلا هو مخيم (طريبيل)، وهم الآن يعانون قسوة العيش في الصحراء من أدنى خدمات، علما أن أكثر من ثلثي عددهم من النساء والأطفال والرضع!!!!

ومؤخرا، وبعد الزيارة الهامة التي قام بها وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار إلى سورية، جرى الإعلان أن سورية ستقوم باستقبال اللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود العراقية- الأردنية، على أراضيها، وقد أكد الزهار أن سورية ستواصل دعمها للشعب الفلسطيني، وأن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تقيم

جاءت الأحداث المؤسفة والمؤلة التي شهدتها في الأيام الأخيرة، عدة مدن وبلدات داخل قطاع غزة والضفة الفلسطينية، لتشير إلى وصول الاحتقان الداخلي بين قطبي العمل السياسي /التنظيمي في قيادة العمل الوطني، المؤسساتي " الرئاسة والحكومة " إلى درجة يخشى فيها أبناء الشعب الفلسطيني على وحدة المجتمع، وبالتالي على تحالف القوى السياسية/ الجماهيرية في مواجهتها للإحتلال، وتصديها لمسؤولياتها في توفير عوامل الوجود، ناهيك عن تثبيت مقومات الصمود. لقد أعادت "حرب" التصريحات والخطابات المتبادلة، إنتاج لغة سياسية اعتقد شعبنا أنها باتت من مخلفات الماضي، فالكلمات المنتقاة لدى قادة كل طرف، عكست رؤية كل منهما لتجربة الماضي، بل وقراءته للحاضر والمستقبل، وكل ذلك جاء محمولا على "انفعال" اللحظة، المشدود لتنتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة .

لقد ساهمت مفردات الخطاب السياسي /الاعلامي المتداولة عبر الفضائيات والمهرجانات، بتهييج مشاعر العصبوية التنظيمية، وتناولت بشكل مباشر -وصف أبو مازن للعملية الاستشهادية- أو بإيحاءات لاتتطلب جهدا كبيرا لمعرفة المقصود بها -عبارات خالد مشعل في مهرجان مخيم اليرموك بدمشق قبل أيام- مرتكزات ومبادئ خطلة التحرك السياسية /الكفاحية واستحقاقاتها على أكثر من صعيد . وإذا كانت عناوين الأزمة/ المازق تجد في الحملات المتبادلة أشكالها التعبيرية، إلا أن جذر الخلاف يجد تفسيراته الحقيقية في اتفاق أوسلو وملحقاته من جانب، ورفض نتائجه التي أعطت في جوانب عديدة -كما نفذها العدو- المزيد من القتل والتدمير والمستعمرات وبناء الجدار العنصري. بالإضافة لكل ذلك، فإن سياسة الحصار والخنق والتجويع التي تمارسها العديد من دول العالم، الدائرة في الفلك الصهيو أمريكي، كإجراء عقابي للشعب على تصويته لبرنامج يتناقض مع المشاريع الاستعمارية التوسعية بالمنطقة، قد حملت للشعب الجوع والمعاناة والفاقة، مما أضاف للحكومة عقبات اجتماعية/ اقتصادية هائلة. في ظل هذه الأوضاع الاستثنائية، تفجرت الأحداث المأساوية في أكثر من مدينة، وإذا كانت الفوضى المدمرة سمة التحركات العنيفة، فإن الصور التي تناقلتها الفضائيات عن الاشتباكات التي دارت داخل الجامعات (الأزهر و الإسلامية) وجوارها في غزة، عبرت عن سلوك سادي/ فاشي استدعى في ذاكرة المشاهد، جنود الاحتلال وهم يضربون بالأقدام نشطاء الانتفاضة لحظة اعتقالهم. إن المناظر التي شاهدها العالم -عدة شبان فلسطينيين ينهالون بالضرب الوحشي على زميل

شؤون عربية | 2

الحصار المحكم على حكومة «حماس» والشعب الفلسطيني

حرب التركيـع .. عبر الترهيب والتجويع ..

يمس حياة حوالي نصف مليون مواطن. ولا يُغير من هذه الحقيقة الإسهاب في الحديث عن المساعدات الإنسانية لمجموعة من المؤسسات غير الحكومية، أو الحديث عن دعم برنامج الغذاء العالمي وبرنامج الديمقراطية والتعليم الخاص والتابع (للأنروا)، ودعم المنظمات غير الحكومية وغير ذلك. قبل هذا الحصار كانت نسبة المواطنين التي تعيش تحت خط الفقر ٥٧٪، بعد الحصار قد تتجاوز النسبة ٨٥٪ وهذا الوضع المتردي غير مسبوق في التاريخ المعاصر للشعب الفلسطيني .

وكان دبلوماسيون ومسؤولون فلسطينيون قد أكدوا أن عدم رغبة البنوك في المخاطرة بالتعامل مع الحكومة التي تقودها "حماس" خشية تعرضها لعقوبات ودعاوي قانونية أمريكية، يدفع السلطة الفلسطينية إلى حافة انهيار اقتصادي أسرع مما توقعه المانحون.

وتشهد الاسواق والمرافق التجارية ركوداً اقتصاديا غير مسبوق لم تعشه منذ فترات نتيجة لتأخر صرف رواتب موظفي السلطة الوطنية البالغ عددهم نحو ١٤٠ الفا بين موظف مدني وعسكري إضافة إلى العائلات التكلى والأسرى والمحسوين على برنامج البطالة والأسر الفقيرة. فالتجول في أسواق محافظة رام الله والبيرة يُدرك بنفسه مدى حالة الركود الاقتصادي المحلي بفعل تنامي الأزمة المالية الخائفة التي تُعاني منها خزينة السلطة الوطنية ونتيجة لاستمرار الحصار الصهيوني ومنع دخول العمال إلى داخل الخط الأخضر ووقف الكيان الصهيوني تحويل مستحقات السلطة من الضرائب وشح المساعدات المالية الدولية والعربية للسلطة.

أما التصريحات الصحفية الأخيرة لوزير المالية د . عمر عبد الرازق حول صرف الرواتب فقد قال الوزير عبد الرازق إنه لا يوجد موعد محدد لبدء صرف الرواتب مشيراً إلى أن صندوق الاستثمار وعد بتقديم جزء من أمواله للمساهمة في دفع الرواتب مشددا على أن الحكومة تسعى جاهدة إلى تأمين الأموال اللازمة لتغطية الرواتب، كما وأن البنوك المحلية لم تُبد استعدادها لتقديم القروض للسلطة.

إن كل المؤشرات تؤكد استفحال الأزمة المالية في السلطة الفلسطينية، وحتى الآن لا توجد أية آفاق توحى بإمكان إيجاد حلول عاجلة لهذه الأزمة، ولعل الأمل الوحيد المتاح حالياً لصرف الرواتب هو وصول المساعدات العربية، التي تقررّت في قمة الخرطوم. إن حكومة حماس تبحث عن مخرج لهذه الأزمة، بما في ذلك دراسة خيار "رفع قضية على حكومة الاحتلال أمام القضاء، محكمة العدل العليا، للإفراج عن الأموال المحتجزة التي هي حق للشعب الفلسطيني". بسبب تضخم الجهاز الحكومي والإفراط في تفرّيع الموظفين على الأجهزة والمؤسسات.

بيان من القوى الفلسطينية للرأي العام

لا للحصار.. لا للاحتلال.. نعم للحوار الوطني

للعنوان الإسرائيلي المتواصل.
٤ – ننظر بقلق شديد للتصريحات والنزول إلى الشارع وتداعيها لما يشكل من تهيج للجمهور خاصة في هذه الفترة الحرجة التي نحن أحوج ما نكون فيها إلى الاتحاد في مواجهة العدو المتربص بشعبنا .

٥ – ضرورة الاحتكام إلى القانون لحل كافة الإشكالات بين مؤسستي الرئاسة والحكومة على قاعدة الالتزام الكامل بالنتائج وفق الصلاحيات المحددة.

٦ – نطالب كافة القوي الفلسطينية بالدخول الفوري في حوار وطني شامل وصولاً إلى برنامج كفاحي يعزز جبهتنا الداخلية في مواجهة التحديات الراهنة.

٧ – نتعهد كافة القوى الموقعة علي هذا البيان بالعمل علي تطبيق ما تم الاتفاق عليه ومتابعة تنفيذه ومحاسبة أي جهة تخرق أي من البنود سالفة الذكر.

نناشد أبناء شعبنا الصامد ضرورة استيعاب المرحلة الحرجة التي نمر بها وتجنب كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على السلم الداخلي والوحدة الوطنية.

عاش شعبنا الفلسطيني الصامد

حركة المقاومة الاسلاميه (حماس)

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين

حزب الشعب الفلسطيني

الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني

■ نابلس - ٢٢/٤/٢٠٠٦

يشهد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية منذ فوز حماس بالانتخابات التشريعية، حالة حصار شامل، تتنافس على فرضه وتعميمه حكومة الاحتلال الصهيوني والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وما تبقى من دول الرباعية الدولية في حين أوقفت البنوك في الكيان الصهيوني تعاملها مع البنوك ورجال الأعمال في مناطق السلطة الفلسطينية، إضافة إلى تجميد نقل أموال الضرائب المستحقة للسلطة

ولأول مرة تتلاشى المسافة بين الموقف الدولي والموقف الصهيوني في الشأن الفلسطيني، فيتناغمان في وضع الشروط الواحدة وفي فرض المقاطعة وتشنيد الحصار.

كما تصطف دول الاتحاد الأوروبي في الخندق الصهيوني الأمريكي، بموقف موحد من القضية الفلسطينية في لحظة مصيرية شديدة الخطورة.

وقد أعلنت حكومة الاحتلال الصهيوني عن اتخاذها إجراءات عقابية في مقدمتها، الإعلان عن سلطة "حماس" كيانا معاديا . ولا تتعامل حكومة الاحتلال مع رأسين للسلطة في إشارة إلى شمول الرئاسة بالقرار مع وقف التنفيذ راهنا . وستقاطع حكومة الكيان الصهيوني كل من تسول له نفسه الاجتماع مع مسؤولين في السلطة.

وكانت البنوك في الكيان الصهيوني قد أوقفت تعاملها مع البنوك ورجال الأعمال في مناطق السلطة الفلسطينية، إضافة إلى تجميد نقل أموال الضرائب المستحقة للسلطة. وترافقت إجراءات المقاطعة هذه مع تصعيد الاعتداءات وشمولها معظم أراضي قطاع غزة، وبمضاغفة حجم الخسائر البشرية والاقتصادية الفلسطينية.

وأقدمت الولايات المتحدة على قطع المساعدات المالية إلى السلطة، ووقف العلاقات التجارية والاقتصادية معها . وأعلن الاتحاد الأوروبي بدوره عن وقف الدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية، وعن مقاطعة جميع المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية التابعة لها .

ويُلاحظ أن الحصار المفروض على السلطة الفلسطينية هو حصار شامل بكل المقاييس وخاصة أن البنوك العربية العاملة في الأراضي الفلسطينية أوقفت التسهيلات التي كانت تقدمها للسلطة، وبدأت تخضع لرقابة صارمة للحيلولة دون إدخال أموال من الخارج، ولم تسلم المصارف في الخارج والداخل من الرقابة المشددة التي تجعل أية عملية نقل للأموال عرضة للمساءلة والتدقيق والمصادرة. وقد بدأ العقاب بتجميد كافة مشاريع البنية التحتية في قطاع غزة كالميناء والمطار والكهراء والصرف الصحي، وجرى قطع الدعم عن القطاع الحكومي في مجال التعليم والصحة وكافة مؤسسات السلطة بما في ذلك وقف دعم رواتب الموظفين الذي

ما هي الكارثة الجديدة التي ستصيب المنطقة؟



وأهدافهما، أن يترقبوا حدوث ما لا تجمد عقبا، فتوقيت ظهور كل منهما ارتباط تاريخيا بكل المحن التي تعرضت لها المنطقة في السنوات الخمس

لهذين (المجاهدين) يد طولى فيه!! أما بعد، فلقد اعتاد الناس، بعد كل تصريح يصدر عن هذين الرجلين الغامضين في سلوكهما

سواء في العراق أو في أفغانستان، أو حتى في الهند وباكستان، وكان أكبر المستفيدين منه الصهاينة والأمريكيين، فكثير من الدلائل تشير بأنه قد يكون

أية كارثة تنتظر المنطقة بعدما ظهر كل من أسامة بن لادن ومن يسمى أبا مصعب الزرقاوي على شاشات التلفزة والإنترنت ليتوعد كل منهما الأمريكان والصهاينة بالويل والثبور؟؟ زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وبعد غياب طويل، اعتبر أن مقاطعة حكومة حركة حماس دوليا تؤكد وجود حرب صليبية صهيونية على المسلمين، لكنه انتقد في الوقت نفسه «حماس» بسبب انتهاكها أحد المحرمات بانضمامها إلى ما أسماه «المجالس الشريكة» ودخولها البرلمان، ولم ينس أن يدعو المسلمين إلى الجهاد في إقليم دارفور السوداني! أما أبو مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في العراق، فقد تعهد بتصعيد الهجمات والحاق الهزيمة بالقوات الأميركية، وقال في أول تسجيل مصور له من داخل العراق: «والله لنهزمم أميركا في العراق ولنخرجنها من أرض الرافدين مهزومة ذليلة حقيرة».

أولا، يجب التأكيد أن كل عمل مقاوم وشريف استهدف الصهاينة والأمريكيين وأنزل بهم الخسائر البشرية أو المادية، وجعلهم يندمون على اللحظة التي فكروا فيها بغزو المنطقة، سواء في العراق أو فلسطين أو في لبنان، أو حتى في أفغانستان، لا علاقة لكليهما به ..

أما كل عمل إجرامي استهدف المدنيين الأبرياء

الوحدة الوطنية المصرية.. بين الاستبداد ومخططات التقسيم!

لقد شكل العام ٢٠٠٠ بداية شديدة الوضوح والعنينة الوقحة للسير بالخطوات التنفيذية داخل الإدارة الأمريكية والإسرائيلية الصهيونية المتعاونة مها في التحضير لإثارة ما أطلقوا عليه قضية الحريات الدينية في الشرق الأوسط، والهدف من هذه الحملة خلق عدة كيانات طائفية ذات سيادة تستفيد من الزخم الأمريكي في المنطقة والدعم اللامحدود من إسرائيل، وعلى ما يبدو فإن السلطات المحلية في أكثر من بلد عربي، وخصوصا في مصر، تبذل أقصى ما بوسعها لدعم هذا المشروع الأثم ودفعه لتحقيق مآربه، والا فما معنى أن يبقى الأقباط المصريون يعيشون في حالة من القلق الدائم، تتهددهم خناجر المتشددين والمتزمتمين، وتتصقح حقوقهم إلى الحد الأدنى، رغم أنهم أثبتوا وطنيتهم وانتماهم في كل المناسبات، وخاضوا إلى جانب إخوتهم وأشقائهم المسلمين كل معارك التحرر والاستقلال بكل بسالة وشجاعة؟

إن من أبسط حقوق المواطن في بلده أن يشعر بالأمان، وألا يتبادر إلى ذهنه مطلقا أن هناك من يرفضه ويرفض وجوده، كما أن أي تمييز بينه وبين الآخر الشقيق والشريك في الوطن في الحقوق والواجبات، يدفعه إلى مواقع ومواقف قد تصب في جملتها في صالح أعداء الأمة والطامعين بخيراتها وثرواتها، ولعل بعضا من تبعات الحوادث الأخيرة قد تتأتى بشيء من هذا، خاصة وأن الراغبين في الصيد بالمياه العكرة كثر، وهم متربصون جاهزون للانقضاض على أرض الكنانة، ولا تنقصهم سوى الذريعة، وهذا أخطر ما في المسألة ..

إن المطلوب اليوم لإفشال المخططات المعادية تجاه مصر، أن تتحقق مطالب الأقباط في المساواة بجميع الحقوق مع أبناء جلدتهم من المصريين، وعدم التمييز بينهم في كافة التشريعات والقوانين. ■■

المغرب والجزائر تشاركان إسرائيل في عملية أمنية «أطلسية»!

متجدد . وأن الشراكة بين الطرفين سجلت تطورا تدريجيا، خصوصا مع تطوير الأنشطة العسكرية المشتركة، على أنه ما يزال هناك الكثير ينبغي القيام به سوية، من أجل رفع التحديات المشتركة التي تواجه الطرفين.

وأوضح أن الحوار المتوسطي يرتكز على ثلاث قناعات ، تتمثل في إقرار الأمن بين البلدان المعنية، والإرادة السياسية الحقيقية لمجابهة التحديات المشتركة، وضرورة اعتماد الحوار والتعاون. وهكذا، فقد تنوعت وتعددت أساليب التطبيع التي تلجأ إليها بعض الحكومات والأنظمة العربية، راضخة بذلك للمشيئة الإمبريالية الأمريكية والأوروبية، ومتناسية كل تعهداتها تجاه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، لتسير وأن بخجل في بعض الأحيان، في ظل مشروع الشرق الأوسط الكبير..

إن المتفحص المدقق في القنوات الثلاث التي يسوقها اجتماع الأطلسي – المتوسطي، سيكتشف أنها برمتها تسعى للحفاظ على أمن إسرائيل وفتح حوارات استسلامية معها، وذلك لدمجها في المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا، والتعاطي معها كأمر واقع في أسوأ الأحوال، أو كصديق وحليف إذا كان بالإمكان الوصول إلى ذلك.. إن القوى الوطنية العريقة في شمال أفريقيا، لن تسمح لمثل هذه السياسات الاستسلامية التي تمضي بها الأنظمة بالتحقق، فما هو موجود في وجدان وضمائر الناس، لا يشبه بحال من الأحوال ما تحاول الأنظمة الاستبدادية تمريره وتكريسه، ولسوف تظهر الأيام القادمة أن كل التعهدات التي قدمتها الأنظمة لقيمة لها عند الجماهير التي آن أوان يقظتها.. ■■

وحكومات الشرق الأوسط هذه السنة في مصر بدعوى بحث مشاكل وأزمات ومستقبل المنطقة الاقتصادي والسياسي، هو دون أدنى شك استخفاف واستهانة بالشعب المصري الذي يعاني الأمرين على أيدي حكومته، كما أنه اعتداء سافر على إرادة شعوب المنطقة الفقراء الذين لم يعطوا الإذن لأحد من هؤلاء الأغنياء القادمين من وراء المحيطات لحل مشاكلهم وتقرير مصائرهم ومستقبلهم الاقتصادي والسياسي، خاصة وأن هذه الشركات هي من يدعم كل قرارات التوجيه التي تتجهجها حكوماتهم المحلية المفرطة في الاضطهاد والقمع والغارقة في الفساد .

إن مشروع «الشرق الأوسط الكبير» السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي يحتاج إلى مهادت وحوامل كثيرة من أجل دمج اقتصاد إسرائيل في اقتصادات المنطقة العربية، وتسويق مفاهيم الاستسلام، وتفتيت بنى الدول والمجتمعات وتجزئء الجزأ، وإشعال النزاعات العرقية والطائفية والدينية، وخصخصة الخدمات الأساسية من التعليم والصحة والمواصلات وغيرها، ولعل منتدى دافوس هذا هو أحد أدواته لتمرير كل ذلك..

■ **أعد الشؤون العربية**
جهاد أسعد محمد
mjihead@kassioun.org

الأخيرة، وكأن تصريحاتها تقوم بالقصف التمهيدي الأمريكي الذي يشرعن العدوان، وهذا ما كان بدءا بأحداث الحادي عشر من أيلول التي كانت الذريعة لتمرير كل المخططات الأمريكية ليس فقط في المنطقة وإنما في العالم بأسره، مروراً بغزو أفغانستان واحتلال العراق، وإعادة انتخاب بوش الابن، وتهديد السلم الأهلي في مصر ولبنان والخليج العربي والسودان، وأخيرا وليس آخرا التلويح بالعدوان على إيران واحتمال التدخل في دارفور والتصعيد الشديد ضد حماس لإسقاطها، بالإضافة طبعا للهجمة الأمريكية العنيفة على سورية..

فما هي الكارثة الجديدة التي ستصيب المنطقة في هذه الأجواء المضطربة؟ وما هي الذريعة الجديدة التي سيحصل عليها الأمريكان مجانا ليخطوا خطواتهم الإجرامية التالية؟؟ وحذر الزرقاوي الجماعات المسلحة الأخرى بالعراق من عواقب التخلي عن العمل المسلح والانسياق وراء ما اعتبرها مشاريع مضللة للاندماج بالجيش والشرطة بالعراق. وقال إن "من ينخرط في مثل هذه الأجهزة العميلة فوالله ليس لهم عندنا إلا السيف البتار وبيننا وبينهم ليال ووقائع تشيب لهولها الولدان".

وأضاف أن هناك تعتيما إعلاميا على حقيقة ما يجري في العراق، مؤكدا أن هناك "ملاحم ويطولات تهب علينا نساءًها تترى" معتبرا أن الأمة الإسلامية يجب أن تفخر بذلك وتحمد الله على ما اعتبر أنها إنقاذ لأهل السنة في العراق.

وفي إشارة للأوضاع في فلسطين، قال الزرقاوي "نحن نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس الذي لا يسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر". ■■

التصعيد الأردني ضد سورية و«حماس».. لماذا.. ومن وراءه؟



يشكل التصعيد الخطير الذي قامت به الأردن ضد كل من سورية وحركة حماس نقلة جديدة في المخطط الأمريكي – الصهيوني نحو مزيد من التهديد والتصويق على الموقف السوري، ونحو تطوير حماس إلى الحد الأقصى من أجل دفعها إلى الانهيار.

فقد ادعى المتحدث باسم الحكومة الأردنية ناصر جودة أن «الأجهزة الأمنية الأردنية رصدت مخططات وصلت إلى مرحلة التنفيذ من حيث عمليات تستهدف منشآت وأشخاصا مسؤولين في الأردن وأن السلطات أوقفت مجموعة من حماس أقر أحد أفرادها بأنهم تلقوا تعليمات التنفيذ من أحد القياديين في الحركة وتحديدًا أحد مسؤولي العمل العسكري في حماس والموجود حاليا في سورية.

ورغم أن المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري قد نفى الاتهامات قائلا: «إننا نرفض الاتهامات الأردنية لأنها باطلة وسخيفة ولا أساس لها من الصحة ولا تتطلي على أحد من شعبنا الفلسطيني، وهي أكاذيب وقحة بشكل كلي»، وكذلك فعلت سورية عبر ناطق رسمي، إلا أن الإعلام العربي والدولي المهيمن عليه صهيونيا وأمريكا، ظل يكرر الاتهامات نفسها رغم أنها غير مقترنة بأية أدلة.

والسؤال: لماذا تأتي هذه الطعنة من المسؤولين الأردنيين في ظهر الشعبين الشقيقين السوري والفلسطيني، وفي هذا الوقت بالذات؟؟ ألا يكفي عملاء قصور عمان ما يصيب كلاً من الشعبين السوري والفلسطيني من حصار وتهديد وتجويع، حتى يخرجوا بمثل هذه الادعاءات إرضاء لأسيادهم في تل أبيب واشنطن؟؟ الأهم أن هذه الاتهامات تتزامن والتصعيد العسكري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تتزايد التهديدات باجتياح قطاع غزة، وخصوصا بعد العملية الاستشهادية المشرفة التي نفذها مقاتلو الجهاد الإسلامي مؤخرا، والتي أوقعت عددا كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة، ونشرت الذعر في كافة الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٤٨. ■■

ثلاثة أيام كارثية جديدة ستعيشها اقتصادات المنطقة العربية عموما والاقتصاد المصري خصوصا في الفترة الممتدة من ٢٠-٢٢ أيار المقبل، حيث سيجتمع "المنتدى الاقتصادي العالمي لإقليم الشرق الأوسط"، الشهير "بمنتدى دافوس" في منتجعات شرم الشيخ في سيناء، هذه البقعة المصرية التي تعيش تحت الوصاية أو بالأحرى السيادة الصهيونية منذ إبرام اتفاقية كامب ديفيد..

إلهدف الأساسي الذي لا يخفيه المجتمعون عربا كانوا أم أجانب، هو دفع وتسريع عملية دمج اقتصاد المنطقة في الاقتصاد العالمي، وتمكن خطورة "منتدى دافوس" في الحجم الكبير للنفوذ السياسي والمالي للمشاركين فيه، فهو بمثابة اجتماع تسيقي عام توقع فيه الاتفاقيات وتقرض فيه الشروط

منتدى دافوس في مصر:

أثرياء العالم يلتقون في شرم الشيخ لمناقشة مستقبل المنطقة

وتحكك السياسات الاقتصادية والمالية، حيث يجتمع مدراء وأصحاب كبرى الشركات العالمية، الأوروبية والأمريكية واليابانية، مع مندوبي الحكومات والشخصيات السياسية والاقتصادية الحليفة للمشروع النيوليبرالي الامبريالي العالمي في الشرق الأوسط والعالم العربي على وجه الخصوص، وذلك لتحديد مسار الاقتصادات المحلية، فيما يخدم بلا أدنى شك مصالح تلك الشركات، ومصالح البرجوازية الطفيلية في كل بلد، بغض النظر عن مصالح الشعوب..

عضوية هذا المنتدى تتكون بالأساس من عدة مئات من المؤسسات والشركات الامبريالية العالمية العملاقة التي يتجاوز دخلها السنوي المليار دولار، وتلعب هذه المداخل الخيالية التي تركز أصلا إلى رساميل ضخمة دورا مؤثرا وضاعطا على السياسات العالمية ليس في الدول الفقيرة وحسب، بل حتى في الدول الغنية والقوية، حيث تستطيع أن تملي على الحكومات شروطها، ورغم أن أعضاء

المنتدى يصفون منتداهم بأنه يسعى لرفع السوية المعيشية للفقراء من خلال ديمقطة الاقتصادات وفتح باب المناقسة المشروعة فيها من أجل الوصول إلى أفضل وأرخص السلع، إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك تماما، إذ لم تحقق النظريات والممارسات النيوليبرالية التي يسوقها هذا المنتدى أية نتائج ايجابية في البلدان التي عملت في هدها، بل إن الجوع والديون والأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخائفة كانت دائما أولى نتائج هذه التطبيقات، ولعل الشروط المفروضة حتى على بعض أعضاء المنتدى والتي أقل ما يقال عنها إنها غير ديمقراطية، وخاصة فيما يتعلق بوضع برامج الاجتماعات السنوية أو الإقليمية، هي خير دليل على شجع وتعسف عمالقة المنتدى، فمن المعروف أنه لا يحق لأي شركة عضو أن تشارك في تحضير الأجنداث إلا بعد أن تدفع ما يقرب من ٢٢٠ ألف دولار سنويا!

إن التنام اجتماع الشركات العملاقة



«كوندوليزا راين»

غير مرغوب بها لدى اليونانيين



الشرطة تقمع المتظاهرين في أثينا احتجاجاً على زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية

أما التظاهرة الثانية فقد نظمها المنتدى الاجتماعي اليوناني المناهض للعولمة وتخللتها أعمال شغب شملت تحطيم سيارات وواجهات محلات وإطلاق زجاجات حارقة بعد أن لجأت الشرطة اليونانية إلى أساليب متشددة في قمع التظاهرتين وأطلقت على المحتجين قنابل الغاز المسيل للدموع وضربتهم بالعصي مانعة إياهم من الوصول إلى السفارة الأمريكية ومقرات البرلمان والخارجية ورئاسة الحكومة اليونانية، حيث أغلقت الطرقات أمام حركة السير .

وقال كوستاس كازاكوس القيادي فيّ الحزب الشيوعي اليوناني إن رايس أتت سعياً لحشد حلفاء لحرب جديدة ضد إيران، في حين قال أحد المتظاهرين وهو معلم بإحدى المدارس «إن التظاهرة مناهضة للحرب..لا نحتج على زيارة رايس فقط.. لكن على الحكومة الأمريكية الإمبريالية التي تتاجر بالحروب»..

يشار إلى أنها المرة الأولى منذ ١٩٨٦ التي تقوم بها وزيرة خارجية أمريكية بزيارة اليونان، حيث سبق لسلفها كولن باول أن ألغى زيارة له لدورة الألعاب الأولمبية أثينا ٢٠٠٤ تحسباً من الاحتجاجات العنيفة.

■ ■

مرة أخرى كانت التظاهرات والاحتجاجات الطريقة التي يعبر فيها اليونانيون عن «ترحيبهم» بـكبار المسؤولين الأمريكيين، وكان ذلك يوم الثلاثاء في الخامس والعشرين من الشهر الجاري من نصيب وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس خلال قيامها بجولة تشمل كذلك تركيا وبلغاريا، وتناولت خلالها الموضوع الإيراني والقضية القبرصية.

تظاهرتان رئيسيتان شهدتهما العاصمة اليونانية أثينا احتجاجاً على زيارة رايس، إحداهما نظمها الحزب الشيوعي اليوناني ورفع فيها لافتات كتب عليها «ارفعوا أيديكم عن إيران» و«رايس مطلوبة» و«كوندوليزا راين» في إشارة إلى الرايخ الألماني إبان الهلرية النازية، علماً بأن الحزب الشيوعي اليوناني فاجأ الشرطة عشية زيارة رايس بتمكنه من تعليق بافطة عملاقة فوق قاعة الموسيقى وسط أثينا بالقرب من مقر السفارة الأمريكية كتب عليها «كوندوليزا رايس.. عودي إلى بلادك».

نيبال إلى أين؟



بتأخير عودة الديمقراطية فيّ نيبال، من خلال مساندته لمبادرة الملك.

وسط هذه التشابكات يبقى اللافت أن تحرك الأحزاب السياسية النيبالية كل على حدة بمختلف أشكال نضالاتهم وعملهم بمن فيّهم الماويون ونشاطهم المسلح لم يؤت ثماره ضد الملكية المستبدة إلا عندما تحالفت هذه الأحزاب، وعبرت عن إرادة الجماهير وقادت تحركها فيّ الشارع، وهو ما هز عروش الملكية فيّ بلد تقليدي كان يُنظر فيه للملك طيلة قرون وحتى الأمس القريب وكأنه إله هندوسي مقدس ولا يمس. غير ثنائية القمع المتفاهم من جانب السلطات الملكية من جهة وتنامي الوعي السياسي لدى الأحزاب السياسية النيبالية من جهة أخرى شجع النيباليين على الخروج إلى الشوارع ليحملوا على سبيل المثال حفرة خشبية عليها دمية تمثل الملك وهو ميت ويهتفوا «سنحرق التاج ونحكم البلاد» متوجهين بالنداءات إلى رجال الشرطة أن لا يطلقوا النار عليهم بل على الملك. وبدا واضحاً على امتداد الأسابيع الماضية أن المتظاهرين الذين ضموا فيّ صفوفهم النساء والرجال والشباب كانوا يدركون تماماً أن هناك تضحيات ترتب على نضالاتهم ولذلك لم يابهاوا بالقمع الذي مورس ضدهم بل واصلوا التظاهرات حتى حققوا جزءاً أساسياً من مطالبهم منزعين تنازلات من الملك الفرد المطلق. ويتوقع بعض المراقبين أن يحقق استمرار هذا الفعل الجماهيري للنيباليين على المدى المتوسط طموحهم بقيام نظام جمهوري ديمقراطي.

رام شاندرأ بوديل كان معتقلاً منذ ثلاثة أشهر مع زعيم الحزب الشيوعي النيبالي الماركسي اللينيني الموحد ماداف كومار نيبال قبل أن تطلق الحكومة سراهما تحت وقع الاضطرابات والاحتجاجات فيّ التاسع عشر من نيسان.

❖ آلاف النيباليين وفيّ مقدمتهم أنصار الحزب الشيوعي الذي ارتفعت اعلامه فيّ الشوارع عبروا عن فرحتهم وسط العاصمة كاتمندو بما أكدوا انه انتصار للشعب ، ووصل بعضهم إلى بضع مئات من الأمتار عن القصر الملكي، دون أن يحاولوا افتتاحه مرددين شعارات تطالب الملك بالرحيل واصفين إياه باللص. كما طالب المحتفلون بشنق وزير الداخلية الذي يعد مسؤولاً عن القمع الذي قوبلت به التظاهرات فيّ أنحاء البلاد واستخدم فيه الرصاص الحي والقنابل الغازية وما نجم عن ذلك من ضحايا ومصابين ومعتقلين من بينهم نساء وأساتذة جامعة وصحفيين وحتى موظفين محتجين فيّ وزارة الداخلية.

❖ وبينما دعت واشنطن كالعادة رعاياها إلى مغادرة نيبال، حذر فيليب ألتون، مقرر الأمم المتحدة حول الإعدامات دون محاكمة، من جنيف السلطات النيبالية من خطر اتهامها بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. فمذ شباط ٢٠٠٥، جرى اعتقال مئات المناضلين السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

❖ لكن وفيّ رسالة نشرتها المفوضية الآسيوية لحقوق الإنسان مؤخراً، اتهم ١٨ معارضاً محتجزاً فيّ معسكر حربي شرقي كتماندو المجتمع الدولي

العجز الكوبي الصامد يواصل تحديه واشنطن؛

«نحن لا نحتفل راكعين»



١٥٠٠ منفي كوبي دربتهم الـCIA وسلحتهم بإنزال فيّ الخليج الشهير فجر ١٧ نيسان ١٩٦١، تحثّ وابل من الرصاص على القرى الساحلية الكوبية بعد أن جاؤوا على متن بواخر أمريكية وسيبهم بيومين قصف أمريكي مكثف على القواعد الكوبية الجوية الثلاث.

لكن وبعد ثلاثة أيام من القتال وصمود الكوبيين، هزم الغزاة، وقتل ١٠٨ من بينهم، فيّ حين أسر ١١٩٧ .

وبعد عام، جرى تسليم الأسرى للولايات المتحدة التي وقعت فيّ إخفاق مزدوج: ، إذ أن هذا الإنزال الفاشل أوقع الرئيس الأمريكي آنذاك جون كينيدي فيّ حرج دبلوماسي كبير، وساهم فيّ تعزيز مواقع فيدل كاسترو والثورة الكوبية فيّ وجه ٤٧ عاما من الحصار الأمريكي المفروض على كوبا منذ انتصار الثورة فيّ عام ١٩٥٩ .

بين نظام ملكي ديكتاتوري لا يلين

إلا بالانتفاض عليه، وتمرد ماوي متمسك بالإطاحة بالملكية بقوة الهجمات المسلحة، وأحزاب معارضة تقف بين طريفيّ النقيض رافضة كل من الاستئثار الملكي بالسلطة من جهة وسفح دماء النيباليين من جهة أخرى، يبدو أن المشهد فيّ نيبال يميل نحو المزيد من التعقيد رغم الانفراجات التي أعقبت ثلاثة أسابيع من التظاهرات والاحتجاجات التي شلت البلاد وخلفت ١٤ قتيلاً وآلاف الجرحى وعشرات المعتقلين من صفوف المتظاهرين.

❖ الملك جيانيندرا الذي أعلن فيّ شباط من العام الماضي استلامه مقاليد الحكم كافة وأعلن حالة الطوارئ بعد إقالة الحكومة متهما إياها بالفساد وبأنها لم تتوصل إلى إنهاء عشر سنوات من نشاط الماويين، وافق فيّ الرابع والعشرين من الشهر الجاري وتحسباً من تظاهرة عارمة دعت إليها أحزاب المعارضة للمطالبة بالديمقراطية، وافق على إعادة البرلمان الذي حله فيّ عام ٢٠٠٢ ملغياً آنذاك أشكال التعددية الحزبية فيّ الحياة السياسية النيبالية. وقال فيّ خطاب مقتضب له دام خمس دقائق أو أقل، والعصبية بادية عليه، إنّ إعادة البرلمان، وهو مركز مطالب المعارضة، سوف تتم فيّ التاسع والعشرين من نيسان داعياً "تحالف الأحزاب السبعة المعارضة إلى تحمل مسؤولية وضع الأمة على درب الوحدة الوطنية والازدهار، مع ضمان الحفاظ على السلم والديمقراطية متعددة الأحزاب".

❖ بوشبا كمال داهال زعيم المتمردين الماويين المتهمين بالمسؤولية عن مقتل ١٣ ألف نيبالي على امتداد العقد الماضي رفض عرض الملك إحياء البرلمان واصفاً ذلك بمنارة جديدة تهدف إلى ضرب الشعب النيبالي وإنقاذ النظام الملكي، داعياً الأحزاب السياسية إلى مواصلة الإضرابات والاحتجاجات حتى الإعلان عن إجراء انتخابات جديدة لتشكيل برلمان يتولى كتابة دستور جديد .

❖ أحزاب المعارضة السبعة، التي دخلت منذ تشرين الثاني الماضي فيّ تحالف غير رسمي مع الماويين وأعلنتِ معهم منذ السادس من نيسان إضراباً مفتوحاً، رحبت بإعلان عودة البرلمان معلنة إنهاء الاحتجاجات وبيد الاحتفالات، وأن الحكومة المقبلة ستعلن وقتاً لإطلاق النار مع الماويين وتعمل على إدخالهم فيّ الحياة السياسية النيبالية، وأنها ترشح رئيس الوزراء السابق غريفا براساد كويرالا زعيم حزب المؤتمر أكبر أحزاب المعارضة لرئاسة الحكومة، علماً بأن قائد حزب المؤتمر

بعد خمسة وأربعين عاماً من صد

أبناء كوبا الغزو الذي دبّرتّه وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية فيّ خليج الخنازير، تواصل كوبا معاندة أكبر قوة عالمية.

وبهذه المناسبة أعلن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو أنّ كوبا لا تخاف من القوة البحرية الأمريكية التي كانت تجري بالتزامن مع احتفالات كوبا مناورات فيّ البحر الكاريبي، وعلى رأسها حاملة الطائرات USS جورج واشنطن.

وأعلن كاسترو فيّ خطاب بمناسبة ذكرى محاولة الانقلاب الفاشلة ضد حكومته الثورية بعيد وصولها إلى السلطة فيّ العام ١٩٦١ قائلاً: "لقد صمدت هذه الأمة أمام أكبر القوى العظمى على الكوكب وهي ما تزال واقفة". وأضاف "نحن لا نحتفل بهذه الذكرى الخامسة والأربعين راكعين. لن توجد أبداً قوة قادرة على إركاننا".

وبينما اتهم الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الولايات المتحدة بتهديد بلاده وكوبا مع نشر أربعة سفن حربية أمريكية فيّ البحر الكاريبي، قال كاسترو إن لدى واشنطن من الانشغالات فيّ أماكن أخرى ما يكفي كيلا تمثل اليوم تهديداً لجزيرة الحرية.

وقال فيّ مسرح كارل ماركس فيّ هافانا: "بضع مراكب تبتّزه. من يخاف منها؟ لا أحد! لم يخيفوا أحداً أبداً. ينبغي عليهم ألا يضيعوا وقتهم هنا. لديهم ما يكفي من المشكلات فيّ أماكن أخرى من العالم"، مدافعاً فيّ الوقت نفسه عن حق إيران فيّ تطوير برنامجها النووي لافتاً إلى أنّ الولايات المتحدة تعاني من مأرق فيّ العراق وستضطر للانسحاب منه. وللتذكير فإن خليج الخنازير يشير إلى قيام

تأميمات فيّ فنزويلا رفضاً للابتزاز وانتقاص السيادة

قيد التطوير، وهي مشاريع تنتج نحو ٥٥٠٠٠٠ برميل يومياً وتديرها شركات نفطية عملاقة مثل "كونوكوفيليس" و"إيكسونموبيل" و"توتال". وحسب البنك الألماني "دويتش بانك"، تقدر قيمة هذه المشاريع بنحو ٢٠ مليار دولار، أي حوالي ضعف قيمة اتفاقيات خدمة التدبير الاثنتين والثلاثين. ويقول رفايل كوبروس، المدير السابق لـ"بي دي فيّ إيس إي"، إنه على الشركات أن تتعامل مع حق فنزويلا السيادي فيّ التحكم فيّ مخزونها النفطي كما تشاء، مشدداً على أن "المشكلة هي أن تلك الشركات متعددة الجنسيات مثل "إي إن أي" لديها ثقافة وعادة أن تفعل ما تشاء فيّ البلدان المنتجة والمصدرة. ولكنها أخطأت الحساب فيّ حالة فنزويلا".

ومئات الملايين وفّر تأميم عقود بتروكيماوية فيّ إيران

قال أصغر إبراهيمي أصل، من شركة البتروكيماويات الإيرانية الوطنية إن وزارة النفط الإيرانية ستلغي عقد مشروع الأوليفانت ١١ الذي وقعته العام الماضي بقيمة ٩٦٠ مليون يورو أي ما يعادل ١.١٩ مليار دولار مع شركة لينده الألمانية للغازات الصناعية وشركة هيونداي الكورية الجنوبية. حيث كان العقد يقضي بأن تبني الشركتان وحدتين لتكسير مادة الايثان على الخليج. وقال المصدر الإيراني إن بوسع الشركات الإيرانية وبمساعدة من شركة تكنيب الفرنسية أن تنفذ المشروع ذاته بتكلفة أقل بمقدار ٢٠٪ أي بما يكفل توفير ٢٦٠ مليون يورو.

ويرى المراقبون أن شافيز قد يشكل مصدر إلهام بالنسبة لزعماء يساريين آخرين فيّ المنطقة للقيام بإصلاح وطني فيّ مجال الطاقة، علماً بأنه سبق للرئيس البوليفي إيفو موراليس أن أعلن برنامجاً يقضي بتأميم صناعة الغاز الطبيعي فيّ البلاد، فيّ حين فاز المرشح "أولانتا هومالا" فيّ الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية فيّ البيرو ببرنامج وطني يقوم على إعادة التفاوض مع الشركات متعددة الجنسيات بشأن العقود. أما فيّ الإكوادور، فقد وافق الكونغرس فيّ وقت سابق من هذا الشهر على مقترح قانون الهدف منه زيادة حصة الدولة من الأرباح النفطية.

ومنحت وزارة الطاقة الفنزويلية فيّ نيسان من العام الماضي الشركات الخاصة مهلة سنة لإلغاء ٢٢ اتفاقية يتعلق معظمها بحقول هامشية تمثل نحو خمس ما تنتجه البلاد، هذا مع العلم بأن جميع العقود لن تنتهي صلاحيتها إلا سنة ٢٠١٢، على أقرب تقدير. وأوضحت الحكومة الفنزويلية أن الاتفاقيات، الموقعة من حكومات سابقة، تمثل تنازلات نفطية تحمل قناع عقود خدمة، وبالتالي فإنها تخرق القانون الفنزويلي الذي يحظر حصول القطاع الخاص على الأغلبية. وفي ظل الارتفاع الصاروخي لأسعار النفط، قالت الحكومة إنها تتكبد خسائر لأن العقود تنص على أن تدفع شركة "بي دي فيّ إيس إي" المملوكة من الدولة مصاريف التدبير للشركات الخاصة على أساس سعر النفط.

ويرى المحللون أنه من المرجح أن تطالب "بي دي فيّ إيس إي" قريباً بحصة الأغلبية فيّ مشاريع النفط الثقيل الأربعة المريحة والموجودة حالياً

ضرب إيران

عدوان أمريكي مبَيّت

حتى المحللون الأمريكيون يشككون في إدعاءات بوش ووزير حربه الذي تتعالى الأصوات المطالبة باستقالته،من أن الإدارة الأمريكية ليست منهمة في وضع خطة حربية ضد إيران يُحتمل أن تستخدم فيها أسلحة نووية تكتيكية ضد طهران.
فبعد الكاتب الأمريكي المعروف سيمور هيرش الذي كشف أسرار مذبحة «لاي ماي» في فيتنام ١٩٦٩ ، وتفاصيل تعذيب معتقلي أبو غريب في العراق، وأبعاد الوجود الإسرائيلي في شماله بعد الاحتلال، أكد الكاتب والمحلل العسكري الأمريكي ويليام أركين أن بوش ورامسفيلد يكدبان في نفيهما العزم على شن حرب على طهران لأن الخطط الحربية هيئَ لها بالفعل وبدئَ بوضعها منذ ٢٠٠٣ عندما كانت القوات الأميركية في الشهر الأولى من حربها على العراق.

ففي ذلك الوقت شرع الجيش الأمريكي في إجراء تحليل حول إمكان الدخول في حرب شاملة مع إيران أطلق عليها TIRANNT، وتعني "المسرح الإيراني على المدى القصير"، حيث ترافق التحليل المذكور مع وضع سيناريو تجريبي لغزو تقوم به فيالق من "المارينز" لإيران، فضلا عن وضع نموذج يحاكي قوة إيران الصاروخية.

وقد تم تجريب الخطة من خلال المناورات العسكرية المشتركة بين القوات الأميركية والبريطانية على ضفاف بحر قزوين. وخلال تلك المناورات لعب بوش دور القائد الأعلى للقوات الذي سيأمر بشن ضربة ضد المنشآت النووية الإيرانية. ولاشك أن كل تلك الاستعدادات ستقود في نهاية المطاف إلى وضع خطة حرب جديدة "لبدء العمليات القتالية" ضد إيران، وهي الخطة التي تؤكد مصادر دبلوماسية وجود مسودة لها في أدرج وزارة الدفاع الأمريكية وهي تشمل كافة الجوانب المتعلقة بالعمليات العسكرية على المديين القصير والبعيد بدءا من حشد القوات المسلحة ونشرها، وانتهاء بعمليات فرض الأمن والاستقرار بعد تغيير النظام.

ومنذ شرع في وضع هذه الخطة في أيار ٢٠٠٣ عندما قام المخططون وخبراء الاستخبارات بتجميع البيانات الضرورية لرسم السيناريوهات وتحليلها ثم اختبار قدرتها على مواجهة إيران. ومنذ ذلك الحين والخطة تخضع لمراجعة دورية وتعديلات أساسية في ضوء المعلومات الجديدة حول أداء القوات الأمريكية بعد الحرب على العراق. وبينما عكف مخططو القوات الجوية على صياغة خطط لغارات جوية تنفذ ضد قوات الدفاع الجوي الإيرانية، قام

المخططون في البحرية الأمريكية بتقييم الدفاعات الساحلية لإيران ووضع السيناريوهات اللازمة للسيطرة على مضيق هرمز في الخليج العربي. وقد تم وضع تقييمات دقيقة للسيناريوهات المختلفة التي تضمنتها الخطة العسكرية ضد إيران الرامية إلى تحديد الخيارات المحتملة للقوات الأميركية في حال شن حرب على إيران. وحسب مصادر عسكرية فقد عهد بهذه المهمة إلى الجنرال جون أبي زيد.

ومن جانها ركزت قوات مشاة البحرية الأمريكية "المارينز" اهتمامها على تخصصها المتمثل في الاجتياح عن طريق البحر. ففي نيسان ٢٠٠٣ نشرت قوات "المارينز" وثيقة سميت بـ"مفهوم العمليات" تشرح تفاصيل مناورة عسكرية ضد دولة وهمية، وتهدف أيضا إلى دراسة إمكان نقل القوات من السفن والبوارج الحربية إلى السواحل لمواجهة «عدوما» دون إقامة قواعد على السواحل.

ورغم أن المناورات لم تسمّ الدولة «العدو» بالتحديد واقتصرت على نعتها بدولة دينية ثورية اسمها "كارونا" تمتلك أسلحة دمار شامل، فإن الدولة المقصودة هي إيران دون شك. بالإضافة إلى ذلك تم وضع دراسة أخرى ترمي إلى تقييم القدرات الإيرانية في مجال الصواريخ انطلقت في ٢٠٠٤ وتعرف باسم BMD-I. وفي هذه الدراسة قام مركز التحليل التابع للجيش الأمريكي بتقييم أداء أنظمة الصواريخ الإيرانية والأمريكية وتحديد عدد الصواريخ التي يمكن لإيران أن تطلقها في حالة المواجهة العسكرية. وبالنسبة لمهمة التخطيط اليومي أثناء الحرب في التعامل مع الصواريخ الإيرانية فقد أُوكلت إلى مقر القيادة الاستراتيجية في "أوماها" بالولايات المتحدة، حيث وجه وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في حزيران ٢٠٠٤ إلى القيادة بالاستعداد لتنفيذ COMPLAN ٨٠٢٢ وهي عبارة عن خطة عالمية للهجوم تتضمن إيران. وتقضي هذه الخطة بأن تكون الطائرات المقاتلة والصواريخ جاهزة للانطلاق خلال ١٢ ساعة من تلقي الأوامر الرئاسية.

ويخلص الكاتب الأمريكي إلى القول إن المخططين العسكريين يخشون أنه في حالة اتخاذ القرار بشن هجوم جوي على إيران في ظروف طارئة أن يأمر الرئيس باستعمال الأسلحة النووية التكتيكية. ورغم استعداد الدخول في حرب شاملة مع إيران، أو البدء في هجوم مباغت على المنشآت النووية الإيرانية، إلا أنه في العالم السري للقيادة العسكرية ومخططي الحرب تشكل الخطط الحربية حقيقة يومية يتعامل معها بجدية بالغة. ■■

في ظل تصاعد لهجة التصعيد الأمريكية ضد إيران استهدافاً لمشروعها النووي بالمعنى القريب واستكمالاً لحلقات مشروع الشرق الأوسط الكبير بالمعنى الأوسع، نشر موقع اتحاد العلماء المهتمين في الولايات المتحدة رسماً كرتونياً متحركاً مرفق بتعليق صوتي يصور سلاحاً نووياً جديداً تعمل وزارة الحرب الأمريكية، البنتاغون، على تطويره ليحمل شحنة مقدارها واحد ميغا طن، حيث يستعرض الفيلم آثار استخدامه ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وعل الرغم من أن تمويل هذا السلاح تم تخفيضه في اعتمادات وزارة الحرب الأمريكية من الموازنة الأمريكية لعام ٢٠٠٥، إلا أن واشنطن ماتزال تحتفظ بقداتها الثقيلة B٦١-١١ القادرة على إسقاط قنابل نووية تصل إلى ٣٤٠ كيلو طن، بما يكفي في كل الأحوال للقضاء على مئات الآلاف من البشر ونشر الإشعاع النووي في الكثير من البلدان المجاورة لأي هدف عسكري محتمل على دريئة العدوانية الأمريكية.

وجاء في التعليق الصوتي إن الولايات المتحدة تريد تطوير نوع جديد من أنظمة الأسلحة النووية يعرف اختصاراً باللغة الإنكليزية بـRNEP شريطة أن يكون قادرا على اختراق الأرض.

إلا أن هذه القنبلة الهادفة إلى تدمير الأهداف ومخازن السلاح تحت الأرض ستكون عديمة الجدوى في الكثير من الحالات ناهيك عن عواقبها المتمثلة في نشر الإشعاع النووي القاتل لملايين المدنيين.

ويفترض أن تقوم طائرة ما يساقط هذه القنابل الصاروخية النووية لتخترق بضعة أمتار من الأرض، أي أقل بكثير مما يكفل احتواء غيمة الإشعاع الذري الناجم عن انفجارها والتي ستنتشر في الجو وليس في باطن الأرض.

ويمضي التعليق قائلاً إنه إذا استخدمت الولايات المتحدة قنبلة واحدة من الطراز الجديد شحنتها ١ ميغا طن ضد منشأة أصفهان النووية في إيران على سبيل المثال فسوف تنشر غيمة

الإشعاعات القاتلة إلى باكستان وأفغانستان والهند شرقاً، وسوف تكون الحصيلة المباشرة: مقتل ٣ ملايين إنسان على الفور، وتعرض ٢٥ مليوناً آخرين لخطر الإصابة بأنواع السرطانات القاتلة أيضاً، ناهيك عن إعاقاة عمليات الإغاثة وتلوث الجو والبيئة لعقود طويلة.

وان استخدام قنبلة زنتها ١ ميغا طن أي أكبر بـ ٦ مرة من القنبلة النووية الأمريكية التي أُلقيت على هيروشيما سيدمر مخازن السلاح على عمق ١٠٠٠ متر من الانفجار، ولكن هذا مشكوك به في الحالة الإيرانية في ظل جهل الولايات المتحدة للمواقع الدقيقة للاتفاق النووية الإيرانية تحت الأرضية والمجهزة بمعدات متطورة، حتى ولو كانت واشنطن تعرف مواقع مدخل هذه الأنفاق.

ويضيف التعليق إن السلاح المقترح سيكون عاجزاً كذلك عن وقف آثار الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية الموجودة تحت الأرض ما لم ينفجر قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

قريباً جداً من مواقع مخازن هذه الأسلحة، وذلك

في الشخصية تجيب كويان إن الإدارة المذكورة منسجمة في الواقع تماما مع سياساتها العلنة. فليس خافيا أن بوش وأعوانه يكونون كراهية كبيرة لمعاهدة حظر الانتشار النووي بقدر ما يكونون الكراهية ذاتها لباقي المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي يرون أنها تعرقل حركة أمريكا على الساحة الدولية مثل اتفاقية "كيوتو" حول الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، أو معاهدة روما الخاصة بالمصادقة على المحكمة الدولية لجرائم الحرب. بيد أن الولايات المتحدة التي لم تصادق قط على تلك الاتفاقات كانت من أشد المؤيدين -حتى هذه اللحظة على الأقل- لمعاهدة عدم الانتشار النووي وأكثر أعضائها حماسة ظاهريا.

وتخلص الكاتبة إلى القول إنه اليوم وبعدما أظهرت الحرب في العراق الدمار الذي يمكن أن تلحقه السياسات الأمريكية الأحادية، والاستعمال الهائل للقوة العسكرية، تبقى معاهدة عدم الانتشار النووي الضمان الوحيد لتعزيز التعاون الدولي في وجه الأخطار المرتبطة بأسلحة الدمار الشامل بعيدا عن السياسات الأحادية واستعمال القوة واعتماد المعايير المزدوجة.

الخروج من المصيدة الإيرانية

وتحت هذا العنوان أكد اناتول ليفين أنه لا يبدو أن الإستراتيجية التي تتبعها إدارة بوش بشأن إيران قادرة على الوصول إلى أي هدف موضحاً أنه بسبب الاختلاف الجوهرى في الكيفية التي تعاملت بها الولايات المتحدة والغرب مع إيران من جهة ومع الهند وباكستان وإسرائيل من جهة أخرى، فإن إيران ترى في المطالب الغربية نوعا من معاهدة استسلام.

ورأى الكاتب أن الطريق الوحيد للخروج من المصيدة الحالية هي القبول بحد معين من تخصيب اليورانيوم تحت رقابة مشددة مع

ضحايا أي عدوان نووي أمريكي «صغير» على إيران

3 ملايين قتيل على الفور و35 مليون معرض للسرطان



مقطع من الرسوم الكرتونية يوضح حجم واتجاه غيمة الغبار الذري القاتلة

مقطع من الرسوم الكرتونية يوضح حجم واتجاه غيمة الغبار الذري القاتلة

لأن الحرارة وإشعاع انفجار السلاح لا ينتقلان عميقا في الأرض. وإذا لم يدمر الانفجار هذه المخازن ويعطلها فإنه على الأرجح سيتسبب في إطلاق إشعاعاتها الكيماوية والبيولوجية في الهواء، ناهيك عن الإشعاعات النووية الناجمة عن انفجار القنبلة/السلاح.

وبينما يبدو أن الفيلم يبحث عن أنجع السبل لوقف المشروع النووي الإيراني بأقل الخسائر الممكنة وليس مناهضة القيام بعدوان على إيران، يخلص التعليق في نهاية المطاف إلى أن الطريقة الأكثر فعالية هي استخدام أسلحة الدقة العالية التقليدية لاستهداف مواقع مداخل المنشآت النووية الإيرانية تحت الأرضية وتدميرها بما يبقى أيضا المخازين الكيماوية والبيولوجية محتجزة داخل الأرض ويمنع «العدو» (الذي هو المسؤولين العسكريين والنوويين الإيرانيين في حسب التوصيف الأمريكي في هذه الحالة) من الوصول إلى هذه المنشآت.

■ **ترجمة وإعداد قاسيون**

الحرب النفسية الإعلامية على طهران والمنطقة والشعب الأمريكي؛ بين تحذير الوعي والتحذير من مستنقع آخر.. ونصب المصائد

التركيز، في الوقت نفسه، على إيجاد موانع فعالة وقوية تحول دون استخدام اليورانيوم المخصب في إنتاج الأسلحة النووية، مع الإبقاء على مهلة ثمانية عشر شهرا على الأقل «لتحذير» الولايات المتحدة و«الأسرة الدولية» من أية إشارة إلى تحرك إيراني «محظور» ومن ثم الإعداد للرد المناسب.

ويقول الكاتب إن لمثل هذا الموقف عدداً من «المزايا المهمة»، فهو سيعيد كلا من الولايات المتحدة وأوروبا إلى شروط معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعت عليها إيران ويمنع الإيرانيين من القول إنهم يخضعون لمعاملة تمييزية غير قانونية ولا عادلة. كما انه سوف يلزم الحكومة الإيرانية بالبيانات المتعددة التي صدرت عنها من أنها لا تسعى إلى إنتاج السلاح النووي. ويضاف إلى ذلك أن مثل هذا الموقف سيجمل ضمناً نوعاً من الخضوع للإرادة الروسية والصينية واعتراضها على المنهج الأمريكي الحالي، وهو أمر يسمح بالمقابل لأمريكا بان تلزم هاتين الدولتين وبقية دول الأسرة الدولية بفرض أقصى أنواع المقاطعة على إيران في حالة قيامها بانتهاك هذه الاتفاقية والتحول إلى إنتاج السلاح النووي.

أما التهديدات التي تتضمنها الاتفاقية فهي قطع العلاقات الدبلوماسية واستبعاد إيران من جميع المنظمات الدولية، وقطع جميع أنواع الاستثمارات الخارجية عنها، وفرض مقاطعة تجارية كاملة عليها، وحظر كل رحلات الطيران العالمية منها وإليها .

تعليق أخير؛

بينما قد تقدم هذه الأفكار خروجاً لأمريكا من المصيدة فإنه من الواضح تماماً أنها تنصب مصيدة لطهران، التي سيكون الخيار أمامها أشبه بالخروج من تحت الدلف لتحت المزراب، وهو ما يدفعها للمتسك بخياراتها هي.

■ ■

■ ■

«للأعداء والخصوم» أن السبيل الوحيد لاتقاء شر الضربات الاستباقية الأمريكية، هو الحصول على السلاح النووي.

وقالت إن الاعتماد المفرط على نهج الحرب الاستباقية، سيؤدي إلى تهميش الدور الدبلوماسي والتقليل من شأنه، منتقدة الحديث الدائر حالياً عن احتمال استخدام واشنطن للأسلحة النووية الخارقة للتحصينات الأرضية مشددة على أن الخطر يكمن في أن هناك أعضاء في إدارة بوش يدفعون باتجاه "تطبيع" استخدام الأسلحة النووية، وجعل ذلك الاستخدام امتداداً طبيعياً للأسلحة التقليدية!

النتائج العكسية للعدوان على إيران

سيث جي. جونز أستاذ الدراسات الأمنية بجامعة جورج تاون والخبير في العلوم السياسية بمؤسسة "راند" المقربة من وزارة الدفاع الأمريكية والاستخبارات المركزية الأمريكية يقول إن هجوماً أميركياً على إيران من شأنه أن يفقد المنطقة استقرارها ويسفر عن نتائج عكسية بالنسبة للحرب التي تشنها الولايات المتحدة «على الإرهاب».

وبعد أن قال إن بعض المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين أقروا بشكل غير رسمي أن لا مفر من احتمال اعتماد الخيار العسكري ضد إيران فقد بلورت الولايات المتحدة مخططات تقضي بتوجيه ضربات عسكرية محدودة للمنشآت النووية الإيرانية. ويمكن للهجوم المحتمل أن يتخذ ثلاثة أشكال على الأقل: ضربات جوية انطلاقا من مقاتلات أميركية أو إسرائيلية، أو هجوم بصواريخ أرض- أرض، أو هجوم بالصواريخ انطلافا من السفن أو الغواصات في البحر الأبيض المتوسط أو بحر العرب.

ويستدرك جونز أن الأصوات المنادية بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران لا تستند إلى أساس قوي في ظل عدم وجود ضمانات على نجاحها،

تحت عنوان «مواجهة إيران...وخيار الحرب الاستباقية» تساءلت داياني فاينشتاين عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية كاليفورنيا، عما إذا كانت إدارة بوش قد تعلمت الدرس العراقي، أم أنها ستكرر وضع الأمريكيين مجدداً على طريق المواجهة العسكرية مع إيران؟

ولكن هذه السياسية الأمريكية لم تلاحظ دور مفهوم الحرب الاستباقية في محاولة الإدارة الأمريكية القفز إلى الأمام بأزماتها الاقتصادية والسياسية وورطاتها العسكرية التي تحاول الخروج منها عبر توسيعها .

ورأت أن سعي إيران لتطوير ترسانتها النووية هو عين السبب الذي يجعل الأمريكيين في أمس الحاجة للدور القيادي الأمريكي، صالهاهدف إلى التوصل إلى حل دبلوماسي يعول عليه للأزمة. إلا أنها استدركت أنه وبدلاً من أن تسلك إدارة بوش هذا الطريق، فقد تواترت التقارير عن لجوئها إلى عقيدة الحروب الاستباقية الفاشلة، داعية الأمريكيين إلى إبداء قدر كبير من الاهتمام بهذا الأمر .

وأكدت عضو مجلس الشيوخ الأمريكي أن الخطر كل الخطر، إنما يكمن في عقيدة الحرب الاستباقية التي تكررها إدارة بوش. وتضيف مستشهدة بما رافق شن الحرب على العراق أنه لايدأ أولاً من أن تكون المعلومات الاستخباراتية صحيحة دائماً وغير محرفة ولا مشوهة موضحة أن واشنطن أبعد من الحصول على أي دعم دولي يقوم على عقيدة الحرب الاستباقية، فيما إذا قررت خوض نزاع مسلح مع طهران .

وتضيف أن الأخطر من ذلك كله، هو أنه في وسع عقيدة الحرب الاستباقية، أن تزعزع الاستقرار العالمي في مجموعه، خاصة إذا تأكد

تعالوا نكرم عمالنا وإداراتنا في شركات القطاع العام التنافسي



على تمزيق صناعتنا الوطنية.

وعليّنا نحن كمواطنين أن ندرك أبعاد هذه الهجمة ونبادر لدعم شركاتنا الإنتاجية بشراء منتجاتها والعمل مع إدارتها لتحسين مواصفاتها وللالتفاف حولها فالمعركة الاقتصادية شرسة لايدفع ثمنها إلا أطفالنا فلننقذهم من الجوع بتشجيعنا للصناعات الوطنية.

■ ■

فتحية لشركة الكابلات السورية في دمشق وحلب وشركة الإنشاءات المعدنية التي وقفت على أرجلها من جديد والشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية وغيرها من الشركات الأخرى في القطاعات الإنتاجية الأخرى، وتحية اخرى لعمال وإدارات هذه الشركات الذين أثبتوا بوطنيتهم أنهم قادرون إذا متعاونوا على قبول التحدي والصمود بوجه التيار الجارف الذي يعمل

عندما فتحت الحكومة باب الاستيراد على مصراعيه تنفيذاً لتوجهات اللجنة الاقتصادية المبرمة مع السوق العربية ـ والسوق الأوروبية والشركات التي ستقام على الصعيد الاقتصادي، تعهدت حكومتنا الموقرة أن تعطي مهلة عام لتأهيل هذه الشركات لتستطيع أن ترتب أوضاعها العمالية والإنتاجية والتسويقية بما يتلاءم مع جوهر هذه المنافسة المطلوبة.

وللأسف فإن الحكومة لم تف بوعودها حيث فتحت باب الاستيراد على مصراعيه قبل أن تنفذ وعودها لهذه الشركات وللأسف الشديد وجدنا أن فتح الباب ليس للصناعات العربية بل لصناعات دخلت السوق العربية من منشأ أجنبي (صيني) وتم تصديرها إلينا على أساس أنها صناعة محلية عربية، وبذلك يكون دخول هذه الصناعة بهذا الشكل ليس لتحقيق السوق العربية المشتركة بل من أجل الجهاز على صناعتنا الوطنية بغية تصفيتها بعلم وخبر الجهات المعنية. . .

إننا إذ نستهنّ هذه المواقف ببارك إدارات شركاتنا الوطنية التي قبلت التحدي وصمدت بوجه مثل هذه المنافسة غير الشريفة وحققت أرباحا في ظل هذه الظروف المعقدة وخسر المراهنون على إنهاء هذه الشركات.

هل يعقل أن يظلم الاتحاد النسائي النساء العاملات لديه

كثرت الشكاوى على إدارة روضة أطفال مدينة عدرا العمالية التابعة للاتحاد النسائي حيث أن المشرفات العاملات فيها محرومات من حقوقهن المشروعة التي تنص عليها القوانين والتي من المفترض أن تدافع هذه المنظمة وتقاتل لإنصاف النساء وإعطائهن حقوقهن خارج المنظمة فكيف النساء العاملات فيها فالزيادة لم تصرف ولم يتم تسجيلهن في التأمينات الاجتماعية، إجازة الأمومة تقل عن أربعين يوماً وإذا ماوضعت المشرفة مولودها في الصفي لا تحصل على يوم إجازة أمومة، وإذا طالبن بحقوقهن هُددن بالفصل، فهل هذا السلوك هو سلوك إدارة هذه الروضة أم أنه توجه من قيادة المنظمة؟ فهذا تكون المشكلة أكبر ففاقد الشيء لايعطيه.

ولهذا نطالب قيادة الاتحاد النسائي بالتعامل بجدية مع إدارة هذه الروضة لأنها تسيء لسمعة المنظمة النسائية بالكامل، ولنا أمل بالإسراع بمعالجة أوضاع المشرفات وبشكل كامل وبأسرع وقت فلا يجوز لمنظمة نسائية أن تحرم النساء من أبسط حقوق الأمومة التي كفلها القانون في بلادنا .

■ ■



ماذا تقول يا صاحبي

معدلة " الإصلاح × الفساد "

● أينما كنت.. في البيت، في الشارع، في العمل، فثمة أحاديث بعينها تتردد على ألسنة الناس ومعظمها يدور حول الهمّ العام والخاص، ولا عجب هنا أن يلتقي، بل يلتحم الهم الخاص بالهم العام، فهو جزء منه، ولأن البلوى واحدة فالخلاص منها–بلاشك– لن يكون إلا واحدا، ولا أظنّك تعارضني فيما أذهب إليه، لأن الواقع القاسي هو الشغل الشاغل للناس الذين لا يمكنهم النأي عنه "بالهروب منه"!!.

❖ إن ما تقوله حقيقة يدركها كل ذي بصيرة ومن الطبيعي، والحالة "مكذّا" أن يجهر المواطنون بالتعبير عن معاناتهم، وبخاصة أن لا بارقة أمل تشع أمام عيونهم، فالمحرك الفعلي القادر على دفع الأمور نحو الإنفراج ساكن رغم التهويمات " المسرحية " والجمجمة الصاخبة المرافقة لها على أكثر من صعيد !!.

● لقد شعبنا تنظيرا ووعودا بأن الإصلاح قادم ومن المؤلم حقا أن من بيدهم الحل والربط بعيدون كل البعد عن معاناة جماهير الشعب وهموما المعيشية !

❖لماذا لا نقول إن أكثرهم بالفعل وراعاها ولا مصلحة لهم في حلها ؟ وهذا هو –في الواقع– السبب الحقيقي وراء عدم إقلاع محرك الإصلاح!!

● الإصلاح يا صاحبي يتطلب أول ما يتطلب قناعة أكيدة بضرورة القيام به ومن ثم البدء فعلا بمجابهة السلبيات والإعوجاج والنهب والفساد والمفسدين، ولن يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشعب، ولهذا لا بد من عمل متكامل يساهم فيه جميع الوطنيين بلا استثناء

❖وهل تظن أن العقلية الوصائية المهيمنة يمكن أن تقسح المجال أمام المشاركة الشعبية الوطنية في وضع برنامج الإصلاح، ومن ثم في تحقيقه؟؟

● إن الاستئثار بتوجيه دفة المجتمع لا يقود إلى شاطئ الأمان، وعليه لا بد من إطلاق طاقات الشعب، ولن تنطلق طاقات الشعب إلا عندما يشعر أبناء الشعب أنهم فعلا وحقا مواطنون لا رعايا، وهذا ما تعبر عنه أقلام جميع الوطنيين التي ساهمت وما تزال تساهم في التعبير عن حق شعبنا في حياة عزيزة وكريمة بعيدا عن الحاجة والحرمان والقهر والألم والتهميش !!! وفي هذا المجال يدور الكلام حول آفة الفساد التي تهدد بانهايار المجتمع!!

❖نعم، ولقد شدت اهتمامي مقالة لباحث سوري هو محمد أحمد الزبيدي موضوعها " الفساد " حيث عرفه بقوله :

" إن الفساد –عمليا– هو إعادة توزيع الدخل القومي، ولكن إعادة التوزيع هذه تتم عن طريق دوس المواطن وسحقه، أي بتحويل حقوق يستحقها المواطن إلى رهاثن تحرر مقابل فدية، وتدفع الفدية مقابل الحقوق ذاتها .كما أن الفساد يتم من خلال التأثير على قرارات هيئات مقابل المال، مقابل نسبة مئوية، و إلا تعرقل وتعاق إذا كانت دون مقابل، ولو كان ذلك ضد الصالح العام ومن ثم يوضح الحقيقة التالية :

" لا يخفى على أحد أن أبناء الكثير من السياسيين والمسؤولين يهجون نهج "البنزس" على أنوعه، فنحن نعرف ونسمع عن " الأبناء الناجحين" في هذا المجال، والذين يؤمّن لهم كل شيء، وهؤلاء الأبناء لا يؤمنون بالشعارات التي كان يطلقها سابقا أبائهم، ولا تعنيهم القضية الوطنية ولا القضية الديمقراطية ولا القضية الفلسطينية، فهم "متحررون" من الرومانسيات القومية القديمة !!

● خلاصة القول... كيف يرى محاربة الفساد؟؟؟

❖إنه يقول : إن محاربة الفساد –دون شك– هي عملية شاقة، ولا ندعي القول إن القضاء على الفساد سيتم بين ليلة وضحاها، فسيبقى فساد، وسيبقى فاسدون ومفسدون، ولكن أن تصبح ظاهرة الفساد ظاهرة شمولية في المجتمع ،هنا تكمن الكارثة. إن محاربة هذه الظاهرة لا تتم بالوعظ الأخلاقي، ولا بالأدعية والنصائح، وإنما تتم عبر فضح منظومة الفساد بأسرها، والنضال ضدها وفق برنامج ذي طابع ديمقراطي ،يحد من هذه الظاهرة على نطاق المجتمع، والحديث عن محاربة الفساد دون ذلك لن يكون سوى موضوع إنشاء يعطى لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وهنا يكمن الجانب المأساوي في البرامج التي تضعها معظم الأحزاب في بلادنا ، فهم يتكلمون كثيرا عن الفساد كظاهرة ،ولكن أحدا ما لا يتكلم بصراحة عن المنظومة التي سببت هذه الظاهرة الشاملة!!!!!!.....

فماذا تقول يا صاحبي ؟؟

■ **محمد علي طه**



برونه مناسباً غير إن المفاجأة كانت في قرار البعض من قيادة فرع الحزب بسحب الرفاق البعثيين اثر قرار الانسحاب الجماعي الأنف الذكر، ومحاولة تشحين الأجواء قومياً أو حزبياً وبالتالي وضع القائمة في زاوية ضيقة والصاق التهم بها الأمر الذي لم ينطل حتى على الكثير من الإخوة البعثيين.... ورغم كل ماحصل ولقناعتنا.

إن الديمقراطية تنتزع، كان استمرارنا في العملية الانتخابية ومن هنا كان دفاعنا عن سلامة العملية الانتخابية، جنباً إلى جنب مع كل الشرفاء سواء كانوا حلفاءنا في العملية الانتخابية أو غيرهم ومواجهة حضارية لكل تجاوز للممارسة الديمقراطية ومن أية جهة حقنا كمعلمين ومواطنين سوريين من حقنا وواجبنا المشاركة تصويتاً وترشيحاً – من جملة ما أكدتها العملية الانتخابية أيضاً بالإضافة إلى ماسبق هو عجز العديد من القوى السياسية عن تعبئة المعلمين بالشكل المطلوب وتحويل البعض منهم على الواقع الديمغرافي في المدينة دون التواصل والاتصال مع جماهير المعلمين، واستمرار المرض المزمن الذي تعاني منه الحركة السياسية في البلاد وهو عدم الاهتمام بالعمل الجماهيري المطلوبى والاتكاء على الشعارات السياسية الكبرى فقط بقي أن أشير وكما أسلفت إن النقابي يمثل مصلحة من جاء به، فإن مجلسا شكل بهذه الطريقة وباعتباره لم يأت نتيجة رغبة المعلمين واختيارهم الديمقراطي، فانه لايمثلني رغم اعتزائي بشرف الانتماء إلى هذه النقابة التي تشكلت بتضحيات كبيرة من الرواد الأوائل وكانت فعلا صوت المعلمين قبل أن يجعلها البعض إحدى ملحقات السلطة التنفيذية وأحدى قنوات إرضاء الإتياع، والأقارب.

■ **عصام حوج – القامشلي**

العديد منهم إن ماسمعوونه من تصريحات مسؤولينا مجرد لعبة لا أكثر ولا اقل لقد كان الخاسر الأول في العملية بالمعنى السياسي هو حزب البعث، بدليل ردود الأفعال السلبية لجماهير واسعة من معلمي المدينة وذلك رغم نجاح القائمة التي تبناها، بعض مسؤوليه واستخدام الأساليب الشرعية واللاشرعية لإنجاحها وأثبت سلوك القائمين على الأمر في شعبة مدينة القامشلي وفرع الحسكة (ولا ندري إن كان بضوء اخضر ممن هم فوق) إن الهدف لم يكن نجاح البعثيين، بل نجاح نخبة (أغلبهم ولا أقول الكل) من المستفيدين أصلا، ومحسوبين على أصحاب القرار في إطار تشابك المصالح أو الإطار العشائري، لتكون النتيجة هيئات نقابية لا تمارس الدور الرقابي المطلوب على مديرية التربية كرب عمل، وصامته تجاه ما يتعرض له جماهير المعلمين مثل كل ذوي الدخل المحدود في بلادنا جراء سياسات الحكومة في المجال الاقتصادي الاجتماعي ومنها التخفيض المستمر لحصة قطاع التعليم في موازنات الحكومة منذ سنوات، وحيادية تجاه التراجع المستمر لمستوى التعليم في البلاد – لقد حرصنا نحن المعلمين الشيوعيين المشاركين في العملية خارج إطار قوائم الجبهة أن تجري العملية بروح ديمقراطية تعزز الوحدة الوطنية التي نحن بأمس الحاجة إليها في الظرف السياسي الراهن مع التأكيد على ضرورة اختيار الكفاءات التي تتحلّى بالجرأة والوعي ونظافة اليد والقادرة على الدفاع عن مصالح المعلمين بغض النظر عن انتمائهم الحزبي أو الديني أو القومي ومن هنا كانت مشاركتنا في صياغة قائمة ضمت الشيوعي، والقومي الكردي والبعثي، والمستقل، لتكون منافسة وطنية شريفة بعيدا عن العصبيةات القومية والدينية والعزبية. مع ترك هامش للزملاء والزميلات لإضافة من

في ١٩\ نيسان الجاري كان المعلمون على موعد مع انتخابات مجلس شعبة القامشلي للنقابة، وتميزت الدورة بمشاركة واسعة في مرحلة الترشيحات، لدرجة أن أكثر المتشائمين بادر إلى ترشيح نفسه، فيما كان الجميع يؤكد أن الانتخابات ستجري في جو ديمقراطي استنادا إلى تعميم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمنع التدخل في العملية الانتخابية، وتطمينات كثيرة تؤكد الشيء ذاته من المكتب الفرعي بالحسكة مستندة إلى توجيهات المكتب التنفيذي، وعلى الرغم من حالة القلق التي انتابت العديد من المهتمين بالشأن خصوصا بعد تأجيل الانتخابات لمدة أسبوع، إلا إنه كانت ثمة تأكيدات بأن التأجيل جاء لأسباب فنية... وعلى كل حال بادر فرع حزب البعث في الحسكة إلى التدخل الفظ في الشأن الانتخابي، إذ فرض على المرشحين من أعضاء حزب البعث تقديم طلبات انسحاب لبيترك الأمر لشعبة المدينة(المنحلة) لحزب البعث بالموافقة على انسحاب من تراه مناسباً وإبقاء من تراه مناسباً، ليكونوا ممثلي الحزب المرشحين للمجلس، وفسر الأمر على انه إجراء حزبي بحت يهدف إلى تجميع القوى في ظل المنافسة الجارية، وهو إجراء طبيعي من حق كل حزب القيام به.. ولكن ماهو غير طبيعي على الإطلاق، وما لايمت إلى المنطق الديمقراطي والانتخابي بصلة، بل ويتناقض مع تعميم القيادة القطرية أنف الذكر، هو تبني قائمة مغلقة عممت عشية الانتخابات، ومحاولة فرضها على المعلمين عبر أسلوبى الترغيب والترهيب، والضرب عرض الحائط بتعميم القيادة القطرية وتحديددا من قبل هيئات حزب البعث في شعبة مدينة القامشلي وفرع الحسكة، الأمر الذي تجلّى بما يلي؛

إذا استطاع، والتأنيب العلني للمدير الذي لا يراقب معلميه، يعتبر انتهاكا صارخا للعملية الديمقراطية، وامتهان لكرامة المعلم، ودلالة على عدم ثقة القياديين برفاقهم من أعضاء الحزب، وهذا ليس انتهاكا للديمقراطية فحسب، بل أمر يدعو إلى الوقوف عنده مليا، فالحزب المعني هو الحزب الحاكم الذي بيده مقاليد الأمور في جميع مفاصل السلطة في البلاد، وإذا كان لايق بأعضائه، فكيف ستكون علاقته مع ٢٠ مليون سوري؟؟

ورغم الاحتجاجات الكثيرة من المرشحين المستقلين أو وكلائهم، أو بعض النخبين بمن فيهم أعضاء عاملون في حزب البعث على تلك التجاوزات، وبغض النظر عن الكلام المسول ومحاولة تطييب الخواطر من المسؤولين الحزبيين، وعرض مسرحيات هزلية مفبركة كما حدث مع أمين الفرع في مركز صلاح الدين الانتخابي ومحاولة إظهار نفسه انه حامى حمى الديمقراطية أمام الناخبين وعضو المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، وما حدث مع مسؤول مكتب التربية في شعبة المدينة في مركز الحيداري إلا إن مسار الأمور لم يتغير الأمر الذي يؤكد استمرار آمعاء الفرق وبعض مدرء المدارس في السلوك الشائن سابق الذكر فور مغادرة المسؤولين المركز الانتخابي وتبرير سلوكهم بأنهم ينفذون أوامر حزبية، وتأكيد

١ – إن مجرد تبني كتلة انتخابية، وكما تبين التجربة على مدى العقود الماضية، يعني أن النتيجة محسومة سلفا، وهذا ما أدى إلى عزوف مئات المعلمين عن المشاركة في العملية الانتخابية، ولا سيما بعد أن تبين أن القائمة المتبناة معروفة سلفا من المعلمين، وهي ذاتها القائمة التي كان يسوّق لها مجموعة من المرشحين خلال الحملة الدعائية، مما أثار غيظ المعلمين وإحساسهم أن هذه المجموعة دبرت نفسها على حساب المعلمين، وأقنعت بعض الطامحين إلى خطب ود " الفرع الجديد بتبنيها .على أنها قائمة (الجبهة الوطنية التقدمية)، فما تفسير ورود أسماء ثلاثة من أقرباء أمين الفرع في القائمة؟

٢ – إن جل الكتلة الحزبية التي تم تبنيها هم من مدرء المدارس أو الموجهين، وهذا يعني إنها قائمة أرباب العمل بمعنى من المعاني، وبينهم وبين صانعي القائمة تشابك في المصالح، والمعلمون تحت رحمتهم في ظل تفاصيل الدوام اليومي، وهذا ما ترك تأثيره خصوصا في الكثير والنقابي كما هو معروف يمثل مصلحة من جاء به.

٣ – إن وجود أمين فرقة حزبية في كل مركز انتخابي، وممارسة بعضهم الرقابة بالأسلوب الأمني على رفاقه البعثيين، وعلى غيرهم



بصراحة

الإصلاح الاقتصادي . . . قرار سياسي بامتياز في نهاية المطاف

ما تزال قضية الإصلاح الاقتصادي في البلاد تأخذ حيزاً كبيراً من النقاش، وكل يدير هذا النقاش تبعاً للمدرسة الاقتصادية التي ينتمي إليها والجهة التي يعبر عن مصالحها .

فممثلوا الليبرالية الجديدة يحاولون أن يفرضوا اتجاههم وتوجهاتهم مستفيدين من الأخطاء الكبيرة التي ارتكبت وأدت إلى الأزمة الاقتصادية التي نعيشها في هذه المرحلة .

بغض النظر عن الأسباب الحقيقية لهذه الأزمة ومسبباتها ، لأنهم يعملون على الاستفادة من هذه اللحظة ليس لمعالجة الأزمة بحد ذاتها بل من أجل استخدامها لتحقيق مشروعهم الاقتصادي الانتقامي مما يكفل لهم تحقيق أرباح سريعة بغض النظر عن الكيفية التي سيحققون من خلالها هذه الأرباح، ولو كانت على حساب القضية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، فهم بذلك يعملون على تنفيذ التوجهات التي تعمل على ربط اقتصادنا الوطني بالاقتصاد المعولم، ليس من خلال علاقات اقتصادية متوازنة ومتساوية بل من خلال ربط اقتصادنا بشكل كامل بهذا الاقتصاد، أي بعبارة صريحة بتعية كاملة بالشكل الذي سيؤثر مستقبلاً على قرارنا الوطني، وهنا نستطيع أن نقول بأن هذا المشروع إذا نجح سيكون قد هدم لنا أول ركن من أركان استقلالنا وسيادتنا الوطنية التي حصلنا عليها بدماء شهداءنا الأبرار .

– الاتجاه الليبروقراطي: يريد أن يجري إصلاحات في الاقتصاد الوطني مع الحفاظ على أعلى معدلات النهب الموجودة لهذا الاقتصاد والتي يستفيد منها ويفيد بعض المتنفذين في بعض مراكز القرار الذين يدعمون أصلاً وجود واستمرار هذا الاتجاه، مما ينعكس سلباً على أداء اقتصادنا الوطني بشكل عام، ويؤثر على تطوره ويصوره عبارة عن جيفة لا يمكن إحيائها ويجب التخلص منها ولو بأي شكل وهؤلاء هم من نهبوا هذا الاقتصاد ويعملون على دفنه لإخفاء معالم جريمتهم التي ارتكبوها عبر حقبات زمنية متباعدة.

– اتجاه وطني: يتمثل بالقوى السياسية الوطنية الموجودة على الساحة السورية بكل مشاريها الفكرية والعقائدية، والحركة النقابية وغيرها من المنظمات التي يهّمها الوطن.

استشعرت الأخطار المحدقة على اقتصادنا الوطني منذ فترة طويلة وتنبهت لخطورة الاستمرار في هذا الاتجاه ووضعت رؤيتها المتكاملة لعملية الإصلاح من خلال برامجها التي طرحتها آنذاك، وكان مؤتمر الإبداع الوطني والاعتماد على الذات الذي دعت إليه الحركة النقابية نقطة أولية في معالجة الخلل الحاصل في بنية اقتصادنا الوطني والذي ساهم فيه إلى جانب الاتحاد العام لنقابات العمال كل الفعاليات الاقتصادية الوطنية من داخل الأحزاب وخارجها، ولكن للأسف الشديد أن هذا البرنامج لم يعجب البرجوازية البيروقراطية المتمترسة في مواقع القرار الاقتصادي آنذاك لأنه يختلف بشكل جذري مع توجهاتها أولاً .

وثانياً: أن القوى صاحبة هذا المشروع لم تستطع أن تدافع عنه بالشكل المطلوب حيث سلمت الراية واستكانت للحكومة التي وضعته في أرشيفها ولم تستخدم قواها الحية لفرضه ولم تحرك ساكناً، وهنا بدأت القوى الأخرى المناهضة تكشف ضعف القوى الوطنية المنقسمة على ذاتها حيث أنها لاتستطيع تحويل شعاراتها إلى قوة مادية في الشارع تحت مبررات لامبر لها، مما أعطى القوى المضادة الفرصة للتصرف بمقدرات البلاد على طول ساحة الوطن وعرضها مستفيدة من هذا الضعف والتناقض بين القوى الوطنية المنقسمة على ذاتها والتي أثرت سلباً على تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وأعطت دفعاً قوياً للقوى المضادة لتقوى وتستفيد من هذه التناقضات بين القوى الوطنية لتتشدد من قبضتها على الاقتصاد الوطني الذي يمثل العمود الفقري للصمود فإنتهكه وأعدته لمعركة الاستسلام المقبلة التي خططت لها منذ عقود مستفيدة من الأجواء على الصعيد العالمي وبدأت هجوما المنظم بعد أن فتت الأحزاب السياسية بصفتها القوى المنتجة للفكر الذي يقوي ويقوم نضال الطبقة العاملة والقوى الشريفة في البلاد .

فتوجهت إلى الطبقة العاملة وحركتها النقابية وأخذت تعزلها تدريجياً وترتد من التناقض بين رأس الحركة النقابية وقاعدتها بخلق الإرباكات للقيادة النقابية بعدم تنفيذ المطالب المحقة للطبقة العاملة مما يساهم في إضعاف هيبة هذه الحركة أمام عمالها .

إن التناقض الذي تصنعه هذه القوى ووقعت بشركه القيادة النقابية بدعوى دفاعها عن سياسة الحكومة بالطلق واستسلامها أمامها، وهي في الوقت نفسه أوقعت نفسها بشراك القوى البيروقراطية الموجودة في مواقع القرار في السلطة التنفيذية حيث لم تفرق مابين السلطة التنفيذية أي الحكومة والحكم بما يحمله من توجهات وطنية لأحزابه ولاسيما المؤتمر العاشر لحزب البعث والحكومة التي لم تنفذ هذه القرارات بل نفذت عكسها وعملت على إفراغها من مضمونها .

و المطلوب اليوم لحسم هذا الصراع أن تلتف الطبقة العاملة حول القرار السياسي المقاوم لكل مشاريع الاستسلام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والذي اختار المقاومة بكل أشكالها خياراً استراتيجياً للوقوف بوجه كل المؤامرات الرامية لإركام سورية وتحويلها إلى قاعدة متقدمة للإمبريالية ضد شعوب المنطقة وعلينا في الطبقة العاملة أن ننتزع المبادرة ونتحد مع قوانا الوطنية الشريفة بمجموعات عمل لإنقاذ اقتصادنا الوطني وأن نبادر لتشجيع الصناعة الوطنية وتحسينها ووضع الحلول الناجحة لتسويقها، وأن نضرب مواقع الفساد والمفسدين في مواقعنا الإنتاجية، وأن نعمل على دعم الصناعة الوطنية وليكن شعارنا: «ويل لأمة تأكل مما لاتزرع وتلبس مما لاتصنع».

فسورية لنا وليست للبرجوازية البيروقراطية وغيرهم الذين يسيطرون على مواقع القرار الاقتصادي ولايعرفون إلا التلاعب بالأرقام، وبالنتيجة نقولها صريحة: نسعم جمععة ولا نرى طجينا، كما نقول بأنه آن الأوان لتنفيذ إصلاح اقتصادي حقيقي يبدأ بقرار سياسي بمحاسبة الفساد والمفسدين ويضع حدا لقوى النهب الحقيقية المتمركزة والمتركةزة في مواقع القرار السياسي والاقتصادي والتي تعمل على إعاقة مشروع الإصلاح الحقيقي الذي يخدم مصالح البلاد والعباد .

■ **سهيل قوطرش**

الفقرة «جيم» شيطان رجينم



والبيروقراطية و بعض الأنظمة والقوانين معفاة من تحمل المسؤولية، وإن الاقتصاد الوطني مبني على هذا القطاع الإنشائي وإن عطلة يوم السبت ستربك خططهم الاقتصادية وسيترجع الاقتصاد، على الرغم من معاناة العاملين بالقطاع الإنشائي من تأخير صرف رواتبهم إلى سلب أكثر حقوقهم ومكاسبهم التي حصلوا عليها عبر نضالهم العمالي الطويل .

من هنا أصبح بعض المدراء العاملين ومن وراءهم بالضغط على العمال وتجريدهم من حقوقهم متبنين سياسة (التطفيش) ومحاولة زعزعة ثقة العمال بوطنهم وقيادتهم النقابية وجعل العامل يعيش في حالة توتر دائم حيال مواقف وتعاميم المدراء العاملين، متناسين ما يهدد وطننا من مشاريع أمريكية صهيونية وإن أي موقف يخالف المصالح مهما كانت نية صاحبه فإنه يصب بمصلحة أعداء الوطن داخليا وخارجيا .

إننا نطالب قيادتنا النقابية بالتدخل ومعاملة القطاع الإنشائي ليس كما تعامله الحكومة بأنه ابن غير شرعي لقطاع الدولة وتخليصه من كل الذين يعيقون عمله وضرب مواقع الفساد والنهب والعمل على جعل القطاع الإنشائي جزءا لا يتجزأ من قطاع الدولة له ماله وعليه ماعليه، وختاما نسأل السيد المدير العام: في أي الأعياد تكون قد حققت خطتك المقررة؟

■ **دير الزور- مراسل قاسيون**

مطالب عمال الصناعات الكيماائية

رصدت قاسيون أعمال المؤتمرات النقابية السنوية لاتحاد عمال دمشق في الأعداد السابقة، وقدمت بعض الأضواء على أعمال هذه المؤتمرات من المداخلات والتقارير السنوية المقدمة أمام مؤتمراتها التي نبهت إلى التعدي الكبير على حقوق العمال ومكتسباتهم من خلال السياسات الاقتصادية التي تتبعها الحكومة، وسوف نسلط الضوء تباعاً على أهم المطالب العمالية التي جاءت في تقارير النقابات والمداخلات في هذه المؤتمرات، حيث كانت مطالب عمال الصناعات الكيماوية التي جاءت في مؤتمراتهم السنوي الأخير هي:

– رفع الرواتب وأجور العاملين بحيث تتناسب مع الوضع المعاشي وغلاء الأسعار.

– تطبيق الطبابة الكاملة على جميع الشركات، مهما بلغ عدد عمالها على اعتبار الدولة رب العمل لجميع العاملين.

– رفع قيمة الوجبة الغذائية الوقائية حسب الأسعار الحالية.

– تثبيت العمال المؤقتين لمن مضى على عملهم أكثر من سنتين، وخاصة الذين لم يستفيدوا من القانون ٨٨ لعام ٢٠٠١ .

– وضع نظام داخلي نموذجي موحد للمهنة لعمال القطاع الخاص .

– وجوب توثيق عقود عمل عمال القطاع الخاص من النقابة المختصة.

– إلغاء الـ ٥% من سقف الفئة للعمل الإضافي وإعطاء العامل حقه بقدر ما يقدم من عمل إضافي وعدم التقييد بنسبة العمالة خاصة للشركات ذات طبيعة العمل المستمر.

– منح تعويض طبيعة العمل وفقاً لأحكام القانون ٥٠٨\ لتشمل كافة العاملين وبنسب مختلفة حسب مكان العمل.

– مطالبة مؤسسة التأمينات الاجتماعية بإعادة أموال العمال المقطوعة من الحوافز الإنتاجية فوراً وعدم تركها إلى نهاية الخدمة.

– لم يتم إصدار التعليمات اللازمة لقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ٦٢٥٤ تاريخ ٢٩\١١\٢٠٠٥ والمتضمن بيان احتساب الأرباح القابلة للتوزيع على العاملين من وزارة المالية إلى الآن .

– نظراً لطبيعة العمل في الشركات الكيماوية نطالب بمنح عمال الخدمات وعمل خدمات الإنتاج) فنية –مخابر– صيانة– مستودعات) لطبيعة العمل أسوأه بجميع العاملين.

– ضرورة صدور قانون الضمان الصحي الذي يشمل معالجة العاملين وأسرههم والمتقاعدين مع توفير المستلزمات لتطبيقه بحيث لا يتحمل عمالنا أعباء غير معقولة

■ ■

إن المدير العام للطرق والجسور حيث يؤكد على الفقرة ج من المادة ٤٢ من القانون الأساسي ويخالف القانون في مواده الكثيرة وينسف بعض مواد القانون الأساسي عندما لا يمنح العامل الذي يتجاوز مسافة سفره الـ ٥٠ كم حسب القانون، إذن سفر بحجة أنه داخل المحافظة حتى لو تجاوز دوامه العشر ساعات ومعروف بأنه هناك محافظات مساحتها شاسعة وتصل مسافة العمل بها أكثر من ١٠٠ كم ولا يمنح هذا العامل أي أذن سفر أو مهمة رسمية أو جولات، هل هذا التعميم مخالف للقانون أم لا؟!

وعندما يقلص المدير العام من صلاحيات مدراء الفروع بمنح إذن السفر أو العمل الإضافي متجاوزاً كل الأنظمة والقوانين وعدم منح العامل الذي يكلف بمهمة خارج المحافظة مهماً طالت المدة أكثر من ٢/١ للمهمة الواحدة على أن لا تتجاوز يومين شهرياً حسب صلاحياته لمدراء الفروع ويصر ويحرص على تنفيذ الخطط الشهرية حتى ولو على حساب راحة العامل وصحته.

إن الشركات الإنشائية ومنذ تأسيسها ساهمت ودعمت الاقتصاد الوطني وبناء القاعدة الاقتصادية وخرجت الكوادر الفنية التي يفخر بها الوطن على امتداد ٢٠ عاماً، واليوم أصبحت هذه الشركات عبئاً ثقيلاً على كاهل الحكومة والمدراء العاملين، بدليل حرمانهم من عطلة السبت وتحميلهم كل خسائر «تخسير» القطاع الإنشائي وإن التقصير في تنفيذ الخطط يتحمل مسؤوليته العمال وإن الإدارات الفاسدة

الاتحاد العام يطالب ...

أرباب العمل يرفضون والوزارة لاتوقع



الاجتماعية والعمل والخاصة بزيادة الأجور تأخذ الصفة التشريعية وهي ملزمة التنفيذ» يرجى إصدار القرارات اللازمة من أجل إلزام القطاع الخاص والمشارك بتشميل العاملين لديهم بالزيادة المنصوص عليها بالمرسم التشريعي رقم ١٤ لعام ٢٠٠٦ .

شاكربين تعاونكم

قاسيون تضم صوتها إلى الاتحاد العام بمذكرته ولكنها تستغرب لماذا لا تنفذ السيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل لاتنفذ القرارات المتعلقة بالزيادات المذكورة رغم قانونيتها فهل تمثل الوزارة أرباب العمل وتقع تحت الضغوط التي تمارس من قبلهم أم أن هناك توجهاً لدى الوزارة المذكورة بمعاقة عمالنا في القطاع الخاص والمشارك ولتقول لهم اذهبوا لحركتكم النقابية لتدافع عنكم ولنرى ماذا سينالكم منها وتكون بذلك من المساهمين في توسيع التناقض بين الحركة النقابية وقاعدتها لتفقد هذه القاعدة ثقتها بحركتها وتبحث عن معين آخر يساعدها في ضمان حقوقها في أي مكان آخر، ويكون ذلك تأسيساً لتعددية نقابية مدعومة من الخارج. . .

■ ■ **سؤال يجب أن نأخذه على محمل الجد . . .**

أصبحت الفقرة ج من المادة ٤٣ من القانون الأساسي للعاملين في الدولة كابوساً يروع العاملين في الشركات الإنشائية وخصوصاً الشركة العامة للطرق والجسور، ومأن يأتي فاكس السيد المدير العام باستمرار الدوام أثناء العطلة حتى يبدأ العاملون بالتذمر والشكوى لأن العاملين في الشركة يعتبرون أن هذه العطلة من حقهم وعلى حساب راحتهم وأن السيد المدير العام «يتسلبط» على حق من حقوقهم وخصوصاً بأنه لم يعطهم بدلاً عن هذه العطل بل وحسب تعاميمه بأن يمنح العاملون في وقت لاحق وكأني بالمدير العام يعمل في شركة سيرياتيل خطوط مسبقة الدفع ولا حقة الدفع، هذا العامل الذي منحه القانون أيام العطل وخصوصاً العطل التي تتطلب تواجد العامل في بيته مثل (عيد الأم، عيد الفصح. . .) أصبح حلماً صعب المنال لدى عاملنا المسكين الذي يد اوم أكثر من عشر ساعات في اليوم ويداوم أحياناً أيام الجمع والعطل الرسمية، هل جسم هذا العامل من حديد؟!

ألا يتطلب الجسم راحة كافية ليتمكن من الاستمرار بالعمل بالوتيرة نفسها، ناهيك عن انخفاض مستوى المعيشة وعدم إعطاء العامل حقه في وجبة الغذاء وحقه بالمكافآت والعمل الإضافي وغيره .

كان الأجدر بالسيد المدير العام تفويض السادة مدراء الفروع بتقدير دوام العاملين لدى فروعهم وهم الأدرى بتنفيذ الخطط ومعرفة العامل الذي يساعد في تنفيذ الخطة من العامل الذي لايجدي دوامه نفعاً، بل العكس يكون عبئاً على الفرع، كما أن العمال الإداريين لاجدوى من دوامهم أيام العطل، إذا كانت كل الدوائر والمؤسسات في عطلة رسمية وإدارة الشركة أيضاً تكون أحياناً في عطلة رسمية.

علماً بأن أي خطة توضع تأخذ بعين الاعتبار كل أيام العطل والجمع وسوء الأحوال الجوية وغيرها .

إن المدير العام والحكومة والتي تحرص كل الحرص على تنفيذ مواد القانون الأساسي للعاملين والتي تتماشى مع مصالحها وتجميد مواد القانون التي تصب لمصلحة العامل والتي تطالب بها الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي والتي مازالت بأدراج المسؤولين من (طبيعة العمل، اللباس، الطبابة، أذن السفر. وغيرها) متذرعين مرة بالاعتمادات ومرة بالظروف السياسية، وغيرها .

الاتحاد العام يطالب ...

أرباب العمل يرفضون والوزارة لاتوقع



أرسل الاتحاد العام المذكرة التالية لتشميل عمال القطاع الخاص والمشارك في المرسوم التشريعي رقم ١٤ لعام ٢٠٠٦ ونظراً لأهمية المذكرة وللإطلاع عليها ننشرها كاملة:

السيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل تحية عربية

لاحقاً لكتبنا السابقة رقم ٢٢٦/٨ تاريخ ٢٠٠٦/٢/٧ و ٦٧٦ تاريخ ٢٠٠٦/٣/١٤ والتي أكدنا فيها على ضرورة تشميل العاملين في القطاع الخاص والمشارك بالمرسوم التشريعي رقم ١٤ لعام ٢٠٠٦ وإصدار القرارات اللازمة التي تلزم القطاع الخاص والمشارك بزيادة الأجور للعاملين لديهم بمقدار الزيادة المنصوص عليها بالمرسوم التشريعي رقم ١٤ لعام ٢٠٠٦ ومقدارها ٥% من الرواتب والأجور وإضافة ٨٠٠ ليرة سورية مقطوعة من الرواتب والأجور للعاملين في القطاع الخاص والمشارك، نود إعلامكم بعدم التزام القطاع الخاص بالزيادة السابقة ورفضهم منح العاملين لديهم الزيادة الواردة بقراركم رقم ٨٩٣ تاريخ ٢٥/٧/٢٠٠٤ علماً بأن رأي الجمعية العمومية رقم ٤١٦/ ٢٠٠٤ في القضية رقم ٧/٢٠٠٤: «أن القرارات الصادرة عن وزارة الشؤون

دردشات



واخجلته من عرب أمريكا

تشكل الانتخابات التشريعية الفلسطينية، أنزه انتخابات وأكثرها ديمقراطية في العالم العربي، لسبب بسيط جداً، هو أن حركة التحرر الفلسطينية فتح، التي كانت في الحكم، وجرت الانتخابات تحت إشرافها، احترمت إرادة الشعب الفلسطيني، وأقرت بخسارتها للأغلبية التي كانت تتمتع بها، لحماس التي فازت بها .

إنها ظاهرة جديدة في العالم العربي، لأن أي حزب في السلطة، وفي أي بلد عربي كان، تجري الانتخابات التشريعية تحت إشرافه، يلجأ عادة إلى التزوير على اختلاف أنواعه، واستخدام المال السياسي، وحتى القمع العلني، ليكرس استمرار سيطرته على مقدرات الأمور في البلد .

لكن احترام إرادة الشعب، ليس مقياساً حقيقياً لديمقراطية الانتخابات ونزاهتها، لدى الإمبراليين، الأمريكان، والأوروبيين الذين يتبجحون بها، إلى الحد الذي تتخذه أمريكا ذريعة لاحتلال بلدان أخرى ذات سيادة، كإفغانستان والعراق، بل ديمقراطيتهم هي في نتائج الانتخابات، فمهما جرى التزوير والقمع فيها، هي ديمقراطية ونزيهة، إذا نتجت عنها حكومة موالية لهم، وإلا فهي متهمة بأنها غير نزيهة وتحتاج إلى العقاب.

ويسبب فوز حماس بانتخابات ديمقراطية نزيهة، تعرضت لعقوبة منع المساعدات عنها من أمريكا والاتحاد الأوروبي على حد سواء، لهدف تطويع المقاومة الفلسطينية الباسلة بالنجوع.

هذه هي الديمقراطية الأمريكية التي تعلق بعض القوى في العالم العربي الآمال على تحقيقها في المنطقة.

ورد في الأخبار ـ قبل شهور عديدة ـ أن الحكومة الكويتية ستتبرع بمواد نفطية بقيمة خمسمائة مليون دولار، وكل من السعودية والإمارات العربية، بمبلغ مائة مليون دولار لأمريكا كمساعدات لضحايا إعصار كاترينا، بينما المساعدات التي أقرتها بعض الدول العربية للشعب الفلسطيني الذين يعانون الأمرين في صراعه مع المحتلين الصهيانية الذين تدعهم أمريكا، بعد قطع المساعدات عنه، لاتساوي جزءاً يسيراً من المبالغ التي تبرعوا بها لأمريكا، واخجلته من نخوة عرب أمريكا تجاه محنة الشعب العربي الفلسطيني المناضل.

إن حكومات عرب أمريكا، التي تسير في طريق التطبيع مع العدو الصهيوني، وتخضع مواقفها وتصرفاتها لرأي أمريكا وموافقتها، من أجل كسب رضاها، وحماية أنظمتها القمعية من غضب شعوبها الناقمة لاتعرف بأن رشايوها وتنازلاتها عن الثوابت الوطنية والقومية وتخاذلاتها، لاتغيرها في شيء لأن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، التي لاتتنازل عنها قيد شعرة، تقضي ـ كما صرح قادتها مراراً ـ بإجراء تغييرات سياسية واقتصاديةٍ وجغرافية في بنية كل دول المنطقة، تمهيداً لمشروع الشرق الأوسط الكبير، وإن الأنظمة القروسطية، وحتى المتخاذلة والمتنازلة عن مواقفها الوطنية، هي في عدادها، وإن حكامها لن يربحوا إلا في تسجيل أسمائهم في صفحات التاريخ الخيانية.

■ **عبدي يوسف عابد**

تشير الإحصاءات الرسمية إلى وجود ١٧٠٥٨٤ آلية في دمشق لعام ٢٠٠٤، إضافة إلى نصف مليون آلية عبور قادمة من المحافظات الأخرى والبلدان المجاورة، وهي نسبة تبدو مخيفة، خصوصاً أن غالبية السيارات تفتقد إلى مواصفات السلامة الحقيقية، وغير خاضعة للتأمين الإلزامي، مما يشكل خطراً على المارة، والمخيف أكثر هو تكرار حوادث السير، إذ تبلغ معدل ضحايا تلك الحوادث ٦ قتلى و ٣٦ جريحاً يومياً، حسب معلومات حصلت عليها قاسيون من إدارة المرور، حيث بلغ عدد الحوادث المسجلة في العام ٢٠٠٥ نحو ٢٠١٣٤ حادثاً، أما عدد الإصابات فبلغت ١٢٨٤١ إصابة مختلفة تتوزع بين الكسر والتعطيل عن العمل والشلل، في حين تم تسجيل ٢١٧٩ قتيلاً هم ضحايا حوادث السير لعام ٢٠٠٥.

والقائمة التفصيلية لهذه الإحصاءات تبين أن مجموع حوادث الاصطدام بلغت ١٥٣٧٨ حادثاً بنسبة ٧٩٪ في حين كان مجموع حوادث الدهس ١٦٧٣ حادثاً بنسبة ٨٪. أما مجموع حوادث التدهور فكانت ٢٩٧٩ حادثاً بنسبة ١٥٪، بينما كانت حوادث الحريق بحدود ١٠٤ حادثة وينسبة ١٪، أما الخسائر المادية المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن حوادث السير حسب أرقام الجمعية السورية للوقاية من حوادث المرور فانها تقدر بـ ٥ مليار ليرة سورية سنوياً. وهو مبلغ يساوي تقريباً ١٪ من حجم الدخل الوطني، بينما سجلت أرقام وزارة الصحة أن ٢٠٪ من أسرة المشاي في البلاد مشغولة بضحايا حوادث المرور وأغلبهم من ذوي الفئات العمرية الصغيرة التي تتراوح بين ٢٥- سنة.

تقادم للكرات والمشكلة مستمرة
أمام هذه الأرقام المخيفة يبدو السؤال مشروعا حول تحديد المسؤول عن حوادث القتل المجاني في بلدنا، وهل ثمة رؤية حكومية واضحة لمواجهة هذا المرض القاتل الذي يزهق أرواح آلاف الأشخاص سنوياً ويفضي بألاف آخرين نحو جحيم الإعاقة التي تسبب بإعاقة السير أكثر وأكثر حين يقوم هؤلاء بأخذ نصف الطريق لافتراش بسطاهم وربما أسرتهم؟!

والجواب هنا على الرغم من بديهيته، لا يبدو سهلاً نظراً لتداخل الجهات الكثيرة في الإشراف على المسألة المرورية، والبيروقراطية الثقيلة التي تحكم آلية عملها، والتي تختصر المشكلة عادة بتقاذف الكرة إلى ملعب السائقين والمشاة الذين لايتقيدون بالأنظمة في حين يقوم هؤلاء بتقاذف الكرة في الاتجاه المعاكس عبر تحميل المسؤولية لرجال المرور الذين لا هم لهم سوى تنظيف جيوب السائقين من ثمرات كفاحهم بدلا من أن يقوموا بتنظيف الطريق أمامهم، لنكون أمام حلقات لامتناهية من مسلسل" توم وجيري" مخصصة حصريا لحوادث السير على طرقتنا المتعرجة والضيقة والمليئة بالحفر كأنها خرجت للتو من حرب طويلة الأمد .

قسم التوجيه المعنوي في وزارة الداخلية أكد على وجود قانون في سورية خصص للحد من حوادث المرور، لكن الحوادث وصلت إلى درجة مقلقة، بسبب التراخي في تطبيق القانون الذي يعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات لمن تسبب في موت أحد عن إهمال، وهذه العقوبة تبدو مخففة جداً لأنها لاتعد القتل هنا من جرائم القتل المقصود، بل من جرائم القتل والإيذاء غير المقصود.

من جهة أخرى تفقدت قاسيون المركز الرئيسي للكشف الفني على السيارات في حرستا، حيث كان هناك طابور ضخم من السيارات بانتظار الدور الذي لن يأتي في الحالة الطبيعية إلا بعد مرور ثلاثة أيام على الأقل، حيث يقوم بالكشف شخص يفترض أن يحمل شهادة في الميكانيك يقوم بفحص السيارات بعد دفع الرسم من جميع النواحي، لكن السائقين هناك أكدوا بأن هذه العملية أكثر من روتينية وتخضع للمحسوبية مثلها مثل أي معاملة أخرى لدى دوائر الدولة، حيث يمكن تجاوز الدور بـ ١٠٠٠ ل.س عن طريق سمسارة معروفين هناك، كما أن لهم تسعيرة خاصة لنجاح السيارات التي قد لاتحصل على النقاط المطلوبة في الكشف الفني.

أما إدارة المرور وهي الجهة المباشرة عن السير فقد أكدت لنا أن سبب الحوادث الرئيسي هو السرعة الزائدة وعدم التقيد بقوانين السير، حيث قامت الإدارة بتسجيل ٢ مليون مخالفة مرورية منها ٢٠ ألف على الطرقات الخارجية التي

حوادث المرور.. تعددت أسبابها والموت واحد قتل كل أربع ساعات و 36 جريحاً يومياً



خسائر الاقتصاد الوطني

وأجملت الجمعية السورية الخسائر الناتجة عن حوادث المرور كما يلي:

– خسارة الخبرات بسبب الوفاة المبكرة (قبل الوصول إلى سن التقاعد) أو بسبب التقاعد المبكر نتيجة العجز الناجم عن الحوادث المرورية.

– النفقات الطبية المصروفة على علاج الإصابات.

– توقف المصابين عن العمل/ أجور مدفوعة رغم التوقف عن العمل/.

– الأموال المصروفة على إصلاح المركبات المتضررة والخسائر الناجمة من جراء فقدان حمولة السيارات المشتركة بالحادث.

– الأموال المصروفة على إصلاح الممتلكات المتضررة في الطريق والإشارات الضوئية وسولهما (البنية المرورية).

– التعويضات التي تعطى لذوي القتلى أو الجرحى المصابين في الحادثة المرورية (التأمين).

– خسائر إدارة المرور والمحاكم من جراء التحقيق في الحادثة التي قد تستمر لمدة طويلة.

إن حوادث المرور هي إحدى المشكلات الهامة في سلم الحوادث بشكل عام، وينجم عنها خسائر بشرية وأذيات جسدية تتراقق بإعاقة جزئية أو كاملة، وقصور في الحواس وفي الأجهزة، ينجم عنها آثار اجتماعية ونفسية بالإضافة إلى تأثيراتها الاقتصادية بما تسببه من خسائر مادية مباشرة أو غير مباشرة. ومن هنا فإن الدراسة الإحصائية وإجراء بحوث علمية حول حجم المشكلة وأبعادها وتأثيراتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية هام جداً لأن الدراسة المنهجية والموضوعية لهذه المشكلة يضعنا في المسار الصحيح نحو إيجاد الحلول الصائبة.

كما أن تطوير المنظومة الإسعافية لها دور كبير في تقليل عدد قتلى حوادث السير، لأن معظم الإصابات يتم إسعافها عن طريق السيارات العابرة بسبب تأخر وصول سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث، وبالتالي يتم نقل المصاب بطريقة خاطئة وعدم إجراء الإسعافات الأولية للمصاب في مكان الحادث أو أثناء نقله إلى المشفى، مما يؤدي إلى تفاقم حالته الصحية وقد يموت أثناءها، الأمر الذي يتطلب دراسة دقيقة وميدانية لبيان الحاجة الفعلية من مستلزمات الإسعاف الأولي للمصابين على الطرقات من سيارات ومواد طبية وكادر فني، وتوزيع هذه الإمكانيات بشكل صحيح على كافة الطرق، بشكل يتناسب مع حجم الحوادث في كل طريق، إضافة إلى تجهيز المشاي القريبة بكل لوازم الخدمة الإسعافية مع أجهزة اتصال متطورة مما سيخفف كثيراً من هدر دم المصابين وإزهاق أرواحهم على الطرقات.

■ **كاسترو نسي**
castro@kassioun.org

وتصميم، خاصة وأن رجال الشرطة يتجنبون أي ملاحقة لهم، خوفاً من تورطهم في نقاشات قد تجلب الضرر لهم ولرؤسائهم، وترى الجمعية السورية للوقاية من حوادث الطرق، بأن الطريق هو المسبب الثاني من حيث الأهمية للحوادث، حيث تعاني أغلب الطرق المحلية من الحفریات المستمرة غير المنظمة في الشوارع والتي تسبب إرباكاً مرورياً طيلة السنة، بالإضافة إلى أن عدم وجود أمكنة مأجورة لتوقف السيارات مثل بقية الدول بسبب عدم قدرة العاصمة على استيعاب هذا العدد الكبير من السيارات مما يجبر المواطن على المخالفة واستخدام الرصيف أحياناً، ومن هناك كان من الواجب إزالة كل ما قد يعرض المركبات إلى حوادث مفاجئة بسبب رداءة الطرق خاصة تلك التي تسمى «البقع السوداء» التي تكثر فيها الحوادث وإلغاء الإشارات الضوئية واستبدالها بالأنفاق والجسور، مما يتطلب السعي والتعاون مع وزارة النقل الجهة المعنية بإنشاء وتنظيم شبكة الطرق الداخلية والخارجية وذلك وفق المواصفات والجودة التي تحقق شروط السلامة والأمان للركاب والمشاة، ودورنا كجمعية أهلية يعتمد على مراقبة الطرق وتلقي مايردنا من هواتف حيث نقوم بإيصالها إلى الجهة المسؤولة لمعالجتها وتدارك الأخطاء الموجودة فيها .

أما في جانب المركبة فقد أشارت الجمعية إلى ضرورة إيقاف المركبات التي تصدر الدخان فوق الحد المسموح به، حتى يتم معالجة هذه المخالفة ومخالفة المركبات التي لاتتوفر فيها المواصفات الفنية المطلوبة خاصة الإطارات والأنوار بالإضافة إلى عدم السماح للسيارات الكبيرة بالدخول إلى مركز المدينة وإلزام وسائل النقل الداخلي بالوقوف في المواقف المخصصة، كما من الضروري عند تجديد الرخصة السنوية أن تفحص المركبة بشكل حقيقي وليس شكلياً للتأكد من توافر المواصفات المطلوبة، وعدم منح هذه الرخصة إلا بعد استدراك النواقص، كذلك من المهم أيضاً مراقبة المركبات على الطريق وحجز كل مركبة تعمل مخالفة للشروط المحددة، ومن الأهمية أيضاً أن يكون الفحص الفني شاملاً وليس جزئياً (المحرك ـ المكابح ـ المساحات ـ الإطارات ـ حزام الأمان . . . إلخ) وضرورة تعويد المواطن على التقيد بهذه التعليمات بشكل طوعي وذاتي من خلال التوجيه المروري للطفل في المدارس ومن خلال حملة وطنية شاملة بعد أن نهئى له الطريق الأمن المنظم وفق أفضل الشروط الذي يساعد على هذا الاستخدام، ولاترك له عندها حجة لمخالفة الأنظمة المرورية. ونوهت الجمعية إلى أن المركبات بأنواعها المختلفة مسؤولة بمقدار ٦٠٪ عن أسباب التلوث في بلادنا، والتي باتت مشكلة مرعبة، لها تأثيراتها الضارة الواضحة على الصحة العامة، لما تنفثه عوادم السيارات من دخان مسمم للبيئة، فيتكد بأهل المدن ويعرض حياتهم للخطر، لهذا كله تسعى الجمعية السورية بالتعاون مع الجهات المعنية لمراقبة المركبات من الناحية الفنية والتأكد من خلوها من مسببات التلوث قبل السماح لها باستخدام الطريق.

تم إثباتها بالصور عن طريق الرادار، لكن معظم السائقين حفظوا مكان الرادارات، فأصبحوا يتقيدون بحدود السرعة في تلك المناطق، ولأن أغلب الحوادث كانت تصيب السيارات العامة التي تتقل المواطنين فقد تقرر بدءاً من الشهر الجاري تركيب الصندوق الأسود للحافلات العامة الذي سيساهم إلى حد كبير للتخفيف من الحوادث.

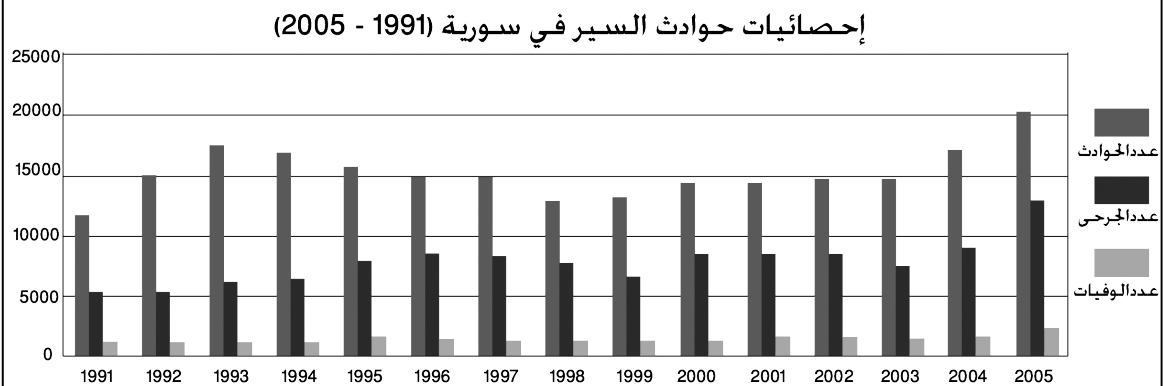
فساد ومخالفات

لكن للسائقين رأياً مخالفاً للرأي الرسمي، محملين أسباب الحوادث بالدرجة الأولى إلى رجال المرور الذين يقومون بفرض اتاوات على السائقين سواء كان مخالفاً أوغير مخالف، مما يضطر السائق إلى زيادة سرعة المركبة للهروب من الضابطة المرورية المنصوبة له، أما السبب الآخر من وجهة نظر السائقين فهو ضيق الطرقات وامتلاءها بالحفر والمارة، وافتقارها إلى الجسور والأنفاق اللازمة، حيث يكون الطريق مشتركاً للكل بدءاً من الدراجة والشاحنة والنقل العام والمارة والبسطات انتهاءً بالطناير، على عكس ما هو معمول به في الدول المجاورة حيث يكون لكل نوع من الآليات طريق خاص بها، بينما أشار سائق اخر إلى الفساد الموجود في مدارس السياقة التي تقوم بإعطاء رخصة القيادة بمبلغ ٣٠٠٠ ل.س دون أن يخضع السائق لدورة تدريبية مما ساهم إلى حد كبير في زيادة حوادث السير.

الوضع المروري العام

اما الجمعية السورية للوقاية من حوادث الطرق وهي جمعية غير ربحية تعنى بحوادث الطرق،فقد أشارت إلى ضرورة أن تتواءم أنظمة المرور مع التطورات الاقتصادية والتغيرات الديموغرافية وتزايد عدد المركبات التي تستخدم الطريق، والتي تفرض بدورها ظروفًا ومعطيات مستجدة تتطلب إعادة النظر في الأنظمة المرورية وتعديل قانون السير، لكي يتصدى لهذه التغيرات ويعالج خروقات البعض لمواده، وذلك بتشديد العقوبات والإجراءات القانونية الصارمة لردعهم عندما لا يحكمون منطق العقل في التعامل مع المركبة، مضيفاً بأن أحد الأسباب الهامة للحوادث هو عدم التأهيل الجيد للسائقين وهو أمر يمكن تداركه من خلال مدارس السياقة التي يجب أن لاتعطي رخصة السياقة لأي سائق قبل تأهيله من الناحية السلوكية والنفسية والتعامل مع المركبة بشكل صحيح، وهنا يجب أن لانترك للوساطات والرشاوى أن تتدخل في هذا المجال، بالإضافة إلى أن الرخصة يجب أن تكون مؤقتة لمدة ستة أشهر يخبر خلالها السائق لجهة مدى تقيد بنظام السير، ومن ثم يمكن إعطاؤه رخصة دائمة في حال اجتيازه الاختبار بنجاح، كما أنه يمكن سحب الرخصة بشكل دائم أو مؤقت بحسب المخالفات وتكرارها.

ومن وجهة نظر الجمعية فإن المركبات الحكومية والرسمية تأخذ حيزاً كبيراً في أسباب الحوادث حيث تم ملاحظة أن معظم السائقين لايلتزمون بقانون السير ولايهايون شرطي المرور مما يشكل تبريراً مهما لسائقي المركبات غير الرسمية في ارتكاب المخالفات عن سابق إصرار



د. قدري جميل في حوار حول الخطة الخمسية العاشرة

معدلات النمو «مفبركة» وأموال الفساد خط أحمر.. وكل الخطة «افتراضية»

❖ **سورية أمام خطر الانفجار الاجتماعي بسبب مشكل الفقر والبطالة.**

❖ **معدل النمو ٧٪ كان حلاً وسطاً**

استند لعقلية

بيروقراطية

موجودة عند

بعض الموظفين.

❖ **الحكومة**

تنتقل إلى

التخطيط

الاقتراضي

والتخطيط

الاقتراضي هو

لا تخطيط

❖ **الخطة**

لم تتجراً على

فتح ملف الفساد

وإعادة الاعتبار

للأجور.

أساسية وعائق كبير في وجه النمو الاقتصادي. من ناحية أخرى نحن نرى أن معالجة العلاقة بين الأجور والأرباح مرتبطة مع التراكم ومع توجيه الاستثمارات إلى مشاريع عائديتها عالية جدا وهذه المشاريع موجودة ويجب البحث عنها بثلاثة اتجاهات أساسية وهي أولوية قصوى للاقتصاد السوري وذلك من خلال:

١ - تنمية المنطقة الشرقية والبادية بشكل سريع جدا واستغلال إمكاناتها المادية والبشرية.

٢ - تحويل جميع المواد الخام إلى الحد الأقصى المصنع وعدم تصدير أي منها بشكل خام.

٣ - بناء اقتصاد المعرفة وخاصة توطين البرمجيات محليا بحيث تخدم كل المنطقة.

■ **حوار: أيهم أسد**



❖ **هل يعني هذا أننا نلعب بالزمن بدل الضائع خلال السنوات الخمس القادمة؟**
نعم أو نضطر إلى تغيير نظام الإحداثيات كلها وعندها نضطر إلى ما يسمى باللغة الاقتصادية إلى حلول جذرية إسعافية مؤلمة ضد شرائح اجتماعية لا يتجرأ أحد حتى الآن على المساس بها وفي ظل الوضع الجديد سيضطر المجتمع إلى مواجهة تلك الظروف بقسوة بينما المتاح الآن معالجتها بشكل سلس ومرن.

❖ **الآن تناقش الخطة بمجلس الشعب هل تتوقع أن يتم نقاش واستنهاض هذه الجوانب من أعضاء المجلس؟**
أعتقد أنه إذا أصبح نقاش الخطة جدياً بالإعلام والمجتمع فمرورها بمجلس الشعب لن يكون سهلاً.

❖ **ولكن كل شيء يمر على مجلس الشعب (الموازنة وقطع الحسابات وأي قانون) ويخرج كما تريد الحكومة؟**
هذه مشكلة مجلس الشعب وأما نحن فعلياً أن نقول الحقيقة ونصفي ضميرنا مع أن البعض قد شكك في موضوع بأن لأساتذة معهد التخطيط علاقة في الوصول إلى رقم ٧٪ وهذا غير صحيح أبداً، لقد جرى التعاون مع بعض الاختصاصيين من هيئة تخطيط الدولة ثم أخذ رأيهم وكان رأينا أن معدل النمو يجب أن لا يقل عن ١٢٪ وعندها قالوا ٧٪ قلنا هذا الرقم يواجه مشكلتين: أولاً أن ٧٪ غير مؤسس علمياً، ثانياً: هناك موضوعين لم تتجرأ الخطة الاقتراب منهم نهائياً وهما موضوع الفساد وموضوع إصلاح الخلل بين الأجور والأرباح.

❖ **دائماً تطالب بإصلاح العلاقة بين الأرباح والأجور ما هي المداخل الجزئية لعملية الإصلاح تلك؟**

السياسة الأجرية هو الركن الأساسي لتصحيح هذه العلاقة والتي تبدأ بتصحيح العلاقة بين الأجور ومستوى الأسعار بمعنى تطابق الحد الأدنى للأجور مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة، والمستغرب أنه إلى الآن لا يوجد في سورية مؤشر أسعار بل يجري مقاومته لأن البعض يرفض زيادات الأجور التي تفرضها الظروف الموضوعية للعمل. وثانياً وبناء على ضرورة وجود مؤشر للأسعار يجب أن يتم على أساس هذا المؤشر ربط الأجور بالأسعار بعد كل ارتفاع في الأسعار، ويعود السبب في ذلك إلى أن كل ارتفاع في الأسعار يعني انخفاض القوى الشرائية وانخفاض القوة الشرائية يعني انخفاض الطلب وانخفاض الطلب يعني زيادة المخزون وزيادة المخزون تعني الكساد وهذا يعني تباطؤ الدورة الإنتاجية وبالتالي من يرفع الأسعار ويربح هو بالنهاية يضرب دورة عملية إعادة الإنتاج من خلال ضرب الإنتاج نفسه، وهنا تكمن أهمية ضرورة وجود مؤشر للأسعار يقيس مقدار الارتفاعات الدورية لها، يضاف إلى ذلك فإنه لا بد من ضرورة وجود نظام ضريبي فعال على الأرباح يسمح بتأمين موارد زيادات الأجور وعادل يسمح بتطور الإنتاج ولا يسمح بهبوطه، وضرورة ضرب الفساد لأنه مشكلة

إن استعادة هذه الأموال إلى الدورة الاقتصادية إلى جانب وجود ١٥٪ معدل تراكم حقيقي عندها يصبح لدينا ٢٥٪ معدل تراكم إجمالي من الدخل الوطني يذهب إلى التوظيفات الاقتصادية الجديدة، وإذا لم يذهب كله للتوظيفات فإنه من الممكن أن يذهب قسم منه لإعادة النظر بالعلاقة بين الأجور والأرباح لصالح الأجور بحيث تستعيد الأجور عافيتها لذلك أقول أن المشكلة الأساسية هي البحث عن موارد وأصحاب الخطة واضعي رقم ٧٪ لم يتجرؤوا على الاقتراب من موضوع استرداد أموال الفساد لذلك شطحوا بعيداً باتجاه موارد افتراضية، افترضوا خلال الخطة أنه سيتم تأمين ٨٥٠ مليار ليرة من خلال القطاع العام والضرائب ويبقى ١٠٠٠ مليار ليرة وعدوا بأن يأتوا بها من خارج قطاع الدولة ومن خارج البلاد، ولكن هذه الموارد تبقى افتراضية وتأمينها له علاقة بالظرف السياسي الإقليمي والظرف السياسي الداخلي وبالمناخ العام الموجود بالمنطقة لذلك هذه الموارد افتراضية وهي تشكل ٦٠٪ من الخطة مما يجعل الخطة كلها افتراضية إذا كانوا يقولون إنهم ينتقلون من التخطيط المركزي إلى التخطيط التأشيري فهذا غير صحيح إنهم ينتقلون إلى التخطيط الافتراضي والتخطيط الافتراضي هو لا تخطيط هم فعلياً حتى ٧٪ غير قادرين على تأمينها إلا إذا أمّنوا الـ ١٠٠٠ مليار ليرة وهذا مشكوك فيه كثيراً.

❖ **إذا كانت افتراضاتك عن ما تسميه الخطة الافتراضية هي صحيحة إلى أين سنصل بعد خمس سنوات؟**
أكد أنه خلال السنوات الخمس القادمة

لن تكون الحكومة قادرة على تأمين تلك المبالغ وبالتالي ستبقى كلها مجرد افتراضات وتقديرات، وإذا لم تؤمن فإن الخطة الحالية غير قادرة على تأمين أكثر من ٣٪ كمعدل نمو وهو نمو لا يسمح بتلبية الحاجات المنتصبة أماماً وأستطيع أن أقول إذا لم نبدأ مباشرة وخلال عام على الأكثر بحلحلة المشاكل المنتصبة أمام الاقتصاد بشكل جدي وضمن خطة ورؤية إستراتيجية بعيدة المدى وصحيحة سيأتي عام ٢٠١٥ وهو عام نهاية الخطة الخمسية الـ ١١ وعندها ليس فقط مشكلة وظيفية بالاقتصاد الوطني ومشكلة بطالة أو مستوى معيشة بل مشكلة عضوية مترافقة مع ضغوط خارجية الأمر الذي يمكن أن يقرب الاقتصاد السوري والمجتمع السوري من حالة الانهيار والتفكك، لذلك فالقضاء على البطالة والخلاص من مستوى معيشة متدن هو قضية وطنية للحفاظ على وحدة الكيان الوطني وعلى الوحدة الوطنية وعلى تماسك النسيج الاجتماعي وهذه القضية لا تحل بيوم وليلة هذه القضية تحتاج بين ٥ - ٧ سنوات والا سنجد أنفسنا أمام إجراءات إسعافية ومؤلمة جداً لكي ننجز خلال سنة أو سنتين مالم نستطع إنجازها في سبع إلى عشر سنوات وهذه العملية ستسبب أضراراً والأما اجتماعية وسياسية كبيرة للمجتمع لأنه بالنهاية سيكون محكوماً أمام خيارين إما انهيار كامل أو إجراء جذري مع إصلاح سريع مؤلم.

يعتقد أستاذ مادة التخطيط العام في معهد التنمية الاقتصادية والاجتماعية الدكتور قدري جميل أن معدلات النمو الاقتصادي المقترحة في الخمسية العاشرة هي معدلات غير حقيقية وغير مبررة عملياً، وعلى الرغم من مشاركته مع بقية أساتذة المعهد في المناقشة التمهيدية للخطة إلا أنه ينتقد بشدة الطريقة التي حسبت بها تلك المعدلات ويشكك بإمكان وقدره المخططين على تنفيذها، ويصل الأمر به إلى حدود اعتبار الخطة على أنها مجرد خطة افتراضية لا واقعية أبداً، قدري جميل ورغم الانتقادات الموجه إليه في طرحه المثالي لحل مشكلة النمو الاقتصادي في سورية تجده مصراً على استخدام الماركسية وأدواتها في قراءة الواقع الاقتصادي السياسي السوري، وهو مصر أكثر من أي وقت مضى بأن حل المشكلة الاقتصادية في سورية هو حل سياسي وهذا الحوار الذي أجرته صحيفة قاسيون معه حول الخطة الخمسية العاشرة يعكس موقفه وقناعاته إزاءها، فإليك نص الحوار:

❖ **رأس المال الذي تقترح سحب أرباحه وإعادة توزيعها لصالح الأجور مندمج بشدة بالنظام السياسي للدولة، هل تتوقع منه أن يتنازل عن مكاسبه بهذه البساطة لصالح الأجور؟**

يمكن حل هذه الإشكالية بطريقة واحدة وهي أن لا يتنازل أصحاب الأجور عن حقوقهم أبداً، فهم أصلاً وصلوا إلى مرحلة لا يستطيعون فيها إعادة إنتاج قوة عملهم ولا بد أن يجدوا الطريقة المناسبة للحفاظ على حقوقهم مثلما يدافع الرأسمالي عن مصالحه وحقوقه.

❖ **تظهر كأنك ماركسي مثالي جداً بطرحك لهذا الحل ضمن الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في سورية مثلما تبدو الخطة ليبرالية مثالية بطرحها لمعدل نمو ٧٪ فكيف تنتقد الخطة إذا؟ ثم إنك تعالج القضية من وجهة نظر حقوقية لا من وجهة نظر اقتصادية؟**

أنا أقول أن حل هذه المشكلة ليس اقتصادياً، الحل سياسي اجتماعي بالدرجة الأولى، وسورية أمام خطر كبير جداً هو خطر الانفجار الاجتماعي الناتج عن المشاكل المتعلقة بمستوى المعيشة، والبطالة، والفقر، ومقدار استفحال تلك المشاكل سيحدد عمق الضرر الاجتماعي للشعب، والسؤال الأساسي هو كم من الوقت يستطيع المجتمع السوري الانتظار وتحمل الظروف والضغوط الداخلية والخارجية في ظل وضعه الاقتصادي الراهن؟ لذلك فإن مشكلة مستوى المعيشة والبطالة هي أولوية من الأولويات السياسية وهذه الأولوية يجب البحث عن طرائق اقتصادية لحلها أي الانطلاق من الواجب وليس من الممكن. لذلك نحن نرى الضرورة أولاً وبعدها الإمكان ثم نسأل عن قدرة هذه الإمكان لتحقيق الضرورة، القضية في الخطة الخمسية العاشرة لم تبحث هكذا حتى الآن، بل تم الانطلاق من الممكن ولم تجر محاولة مقارنة الممكن من الضروري لذلك فإن الخلل الأساسي في الخطة ينطلق من هذه الزاوية وعليه نعود ونؤكد أن رقم ٧٪ غير مبرر علمياً وأصر على ذلك وأقول أن إمكانيات الاقتصاد السوري بالظروف الحالية هي أكبر من ذلك بكثير إذا تم استنهاض القوى والطاقات الكامنة في المجتمع والاقتصاد.

❖ **هل تقصد أن لدى الاقتصاد السوري قدرة كاملة قادرة على إحداث معدل نمو أكثر من ٧٪؟ وإذا كان ذلك صحيحاً هل توضح لنا ما هي شروط استنهاض هذه القدرة اجتماعياً وسياسياً؟**

كنت قد قلت في ندوة الثلاثاء الاقتصادية في عام ٢٠٠٤ إن نموذج تطور الاقتصاد السوري يستند إلى ثلاث إحداثيات أساسية هي:

- علاقة الأجور بالأرباح
- علاقة التراكم بالاستهلاك
- مستوى العائدية

كل هذه المؤشرات مختلة، اختلال الأرباح لصالح الأجور والتراكم لصالح الاستهلاك يضاف إليها انخفاض في العائدية على المستوى الوطني. في سورية يقدر حجم الدخل الوطني بتريليون ليرة سورية أو أكثر قليلاً وإذا أخذنا أكثر الأرقام تفاؤلاً والتي تقول أن حوالي ٢٠٪ من هذا الدخل تذهب فساداً ونهباً فهذا يعني أن هناك ٢٠٠ مليار ليرة خارج الدورة وأنا شخصياً أقدر هذه الأرقام وسطياً بـ ٣٠٠ مليار ليرة خارج الدورة الاقتصادية وهذه الأرقام مكتنزة لا يستهلكها أصحابها وهذا ما يضغط على الاستهلاك الشعبي العام وعلى التراكم وينتج عن ذلك أن معدلات التراكم الحقيقية منخفضة ومعدلات الاستهلاك الشعبي منخفضة عبر انخفاض الأجور.

❖ **اقتרכת الخطة العاشرة سيناريو متفائلاً حول إمكان تحقيق معدل نمو اقتصادي قدره ٧٪ في نهاية سنوات الخطة، كيف تنظر إلى هذا الرقم؟ وهل هو رقم دقيق وصحيح برأيك؟**

دعني أبدأ بالإجابة على هذا السؤال من سؤال آخر هو ما الذي يحدد صحة هذه النسبة؟ ومن أين يجب أن تأتي؟ إن النقطة الأولى التي يجب الانطلاق منها بالتخطيط الاقتصادي هي تقدير الحاجات الضرورية، وفي الخطة الخمسية العاشرة لم تربط الحاجات بالاستحقاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الواجب مواجهتها وحلها ضمن آجال زمنية محددة، وبالتالي فإن رقم ٧٪ كمعدل نمو مثلما قلت سابقاً غير مبرر علمياً وموضوعياً.

❖ **إذا كان هذا الرقم غير مبرر علمياً كيف تم حسابه واستنتاجه وضمن أي معطيات اقتصادية جرى ذلك؟**

أنا لا أعرف كيف تم حسابه فخلال الجلسات التمهيدية التي تم فيها تقدير الأرقام الضرورية للنمو خلال الفترة الزمنية المتوسطة المدى لحل الإشكالات الأساسية المنتصبة أمام الاقتصاد السوري من مستوى معيشة وبطالة ودور سورية الإقليمي كان الرقم الوسطي للنمو الضروري ضمن تلك الفترة الزمنية حوالي ١٢٪ وهذا يمكن إثباته وبرهانه علمياً وأنا أعتقد أن ٧٪ كانت حلاً وسطاً بين الرقم الأعلى الضروري الذي هو ١٢٪ وبين الرقم الأدنى الذي كان يجري على أساسه النمو العشوائي بالفترات السابقة أخذاً بعين الاعتبار توصيات بعض الأوساط المالية الدولية التي تطلب أن يكون مستوى النمو الاقتصادي هو ضعفي أو ثلاثة أضعاف مستوى النمو السكاني. لذلك فإن ٧٪ كان حلاً وسطاً استند لعقلية بيروقراطية موجودة عند بعض الموظفين الذين لا يريدون تحمل أي مسؤولية وبالتالي كانت الـ ٧٪ عندهم هي أضمن من رقم حقيقي يستجيب لضرورات المواجهة مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المطروحة.

❖ **أنت تقصد أن الـ ٧٪ لم تأخذ الإمكانيات الحقيقية للاقتصاد والمجتمع السوري؟**

أنا لم أتكلّم عن الإمكانيات، مازلت أتكلّم عن الضرورات، يوجد لدينا ٢٥٠ ألف داخل إلى سوق العمل سنوياً ولدينا ٢٠٥ مليون متراكمين يجب تقليصهم سنوياً، يضاف إلى ذلك أن سورية تعاني من مشكلة جوهريّة هي مشكلة مستوى المعيشة حيث يتطلب تحسين مستوى المعيشة مضاعفة الحد الأدنى للأجور مرتين كما يوجد لدينا اختلال واضح في العلاقة بين الأجور والأرباح، وبالتالي فنحن لدينا ضرورات يجب الإسراع بحلها، وأنا أركز هنا على قضية الأجور التي يجب أن تزيد ٢٠٠٪ كي تتصحح علاقتها مع معدلات الأرباح الكبيرة جداً، وكي يتم ضبط الخلل الاجتماعي والاقتصادي بينهما.

❖ **يبدو أنك لا تأخذ بعين الاعتبار أن رفع الأجور بهذه الطريقة قد يسبب معدلات تضخم عالية تلتهم حصيلة النمو الذي ما زلت تدافع عنه قبل قليل؟**

هذا صحيح إذا تم تمويل رفع الأجور من مصادر تضخمية أي من زيادات أسعار أو من طباعة عملة ولكننا نحن نقترح زيادة الأجور على حساب الأرباح ذاتها، أي ضمن معادلة الكتلة النقدية والكتلة السلعية وإذا جرى إعادة توزيع عادلة بين الأجور والأرباح لن ينشأ أي تضخم يضرر بالاقتصاد، بالعكس السوق عطشى لكتلة نقدية كبيرة للتداول، والاستهلاك الشعبي العام منخفض ولا نعتقد أن هذا سيؤدي إلى تضخم أبداً.

في مجلة أبيض وأسود:

ما الذي يحدد

طبيعة النظام الاقتصادي؟

في مجلة أبيض وأسود:
أجرت مجلة (أبيض وأسود) لقاء مع

الدكتور قدري جميل في إطار تحقيق موسع عن واقع الاقتصاد السوري واتجاهاته، وطرحت عليه السؤال التالي: نحن لم نعد اشتراكيين. فمن نحن؟؟ فأجاب د. قدري: (النص كاملا)

«إذا كان المقصود من السؤال بحث طبيعة النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد في سورية فهذا شيء، والحديث عن اتجاهات فكرية اشتراكية أو غير اشتراكية كانت موجودة أو غير موجودة وستبقى موجودة انعكاسا لواقع الصراع الاجتماعي الموجود في البلاد شيء آخر.

وان توقفنا عند طبيعة النظام الاقتصادي الاشتراكي في البلاد، فسنجد أنه لم يكن في أية لحظة من لحظات تاريخه اشتراكيا، وبأحسن الأحوال كانت الاشتراكية هدفاً معلنا فقط لاغير، ويمكن القول أن علاقات الإنتاج الرأسمالي التي يغلب عليها الطابع الطفيلي قد أصبحت هي النمط السائد في الاقتصاد الوطني منذ أواسط السبعينات، أي المقصود القول إن الرأسمالية كنمط إنتاج، تحولت حين ذاك من نمط له تعايش مع أنماط ماقبل الرأسمالية إلى نمط أصبح سائدا، والمقصود بالسائد أن هذا النمط أصبح يقدم الحجم الأكبر من الإنتاج السلعي في الإنتاج الوطني، لذلك القضية ليست قضية شعارات وعواطف بل قضية وثائق وأرقام.

والمفارقة هنا أن الكلام عن الاشتراكية كان يرافقه على الأرض تطور عاصف لعلاقات الإنتاج الرأسمالي التي في نهاية المطاف تتجلى في اختلال عميق لتوزيع الدخل لصالح الأرباح على حساب الأجور لدرجة أن الأجور اليوم تمثل ١٧٪ من الدخل الوطني بينما تمثل الأرباح الباقي أي ٨٣٪.

واليوم يجري الصراع في البلاد حول التطور اللاحق، ويتعكس بالدرجة الأولى حول مصير القطاع العام الذي يتمثل وضعه اليوم بالشكل التالي:

قطاع عام من حيث الشكل، أي من حيث الملكية القانونية، وخاص من حيث المحتوى، أي من حيث طبيعة وتوزيع أرباحه التي لايستفيد منها بسبب النهب والفساد الذي يعاني منه المجتمع والعباد.

وحول هذه القضية تتصارع ثلاثة اتجاهات ستكون الغلبة في نهاية المطاف لأحدها:

الاتجاه الأول: الذي يدعو إلى الخصخصة ولو على الطريقة السورية المخففة عبر تأجير أو عرضه للاستثمار، وهذا الاتجاه يعبر عن نزوع يسعى لتحويل الشكل نهائيا – أي طابع الملكية القانونية – من عام إلى خاص، كي يتطابق المحتوى مع الشكل.

أما الاتجاه الثاني: فهو يريد إبقاء الأمور على حالها قدر الإمكان ولو اضطروا إلى التنازل جزئيا، أي قطاع عام من حيث الشكل وخاص من حيث المحتوى، أي توزيع فائض قيمى لايستفيد منه المجتمع بل قلة قليلة ناهية.

واتجاه ثالث: يسعى لإبقاء الشكل عاما وإعادة الطابع الاجتماعي للمحتوى عبر إلغاء الخلل بين الأجور والأرباح باتجاه ضرب مراكز النهب والفساد الكبرى – أي إعادة توزيع الثروة لصالح المجتمع – وهذا يعني عمليا إعادة تأميم القطاع العام، وهو مطلب شعبي واسع ولكن لا يعبر عنه الإعلام بالشكل المطلوب، والسؤال أي الاتجاهات سينتصر في نهاية المطاف؟

الأرجح أن الاتجاه الثاني ليس له حظ في الاستمرار إلا بقدر التوازن بين الاتجاه الأول والثالث، لأنه فقد مبرر وجوده التاريخي، أما ماعدا ذلك فهو متعلق بميزان القوى الدولي والإقليمي وبالمنى الذي سيجري على أساسه الصراع الاجتماعي في الداخل، إن نقطة ضعف قوى الخصخصة الكبرى هي عزلتها الشعبية بسبب الشبهة التي تعاني منها في موقفها من القضية الوطنية، أما نقطة ضعف الاتجاه الثالث، فهي عدم قدرته عن التعبير عن نفسه بالشكل المطلوب بسبب تخلف مستوى الديمقراطية عن حاجات التطور الموضوعية.

ويبقى الأمر متعلقا بنهاية المطاف بنسبة القوى الاجتماعية والسياسية التي ستحسم الأمر في هذا المنحى أو ذاك، ولاشك إذا حدث وانتصر الاتجاه الأول فإن ذلك سيعني خطوة كبيرة إلى الوراء بالمعنى التاريخي على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي».

■ ■

تشكل الخطة الخمسية العاشرة في سورية، محورا يجري حوله نقاش واسع، وهذه الأيام تتربع هذه الخطة تحت قبة مجلس الشعب لتبنيها واعتمادها، ومثلها مثل أي موازنة أو مشروع حكومي على الخطة أن تمر دون مشاكل عملية كبيرة تذكر، بل لا بد من تطعيم بعض النقاشات ببعض الاعتراضات والأسئلة والرفض كي يبدو الجو ديمقراطيا نوعا ما، وكي تبدو الحالة طبيعية، وكي يظهر مجلس الشعب ببذة الحرص الرسمية على مستقبل الشعب، إنه التقليد الفلكلوري التشريعي المتوارث لأعضاء مجلس الشعب، ومجلس الشعب المعروف تاريخيا بعدم قدرته العلمية والتشريعية على تغيير بند صغير في موازنة الدولة السنوية أو حتى في قطع حساباتها أو استجواب وزير أو مدير عام، كيف له أن يكون قادرا على مناقشة خطة ستحكم سورية اقتصاديا طيلة السنوات الخمس القادمة، وستحكم بكل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية فيها وتحدد مصير شعب بأكمله؟

وبغض النظر عن عدم وجود الكفاءات والخبرات الاقتصادية في المجلس القادرة على تحليل البيانات والأرقام المجملة والتفصيلية الواردة في الخطة، فإن الجميع يعرف كيف تقهر إرادة أعضاء المجلس التشريعية أمام إرادة الحكومة التنفيذية دائما، وكيف ترجح لأت المجلس إلى لا شيء وتطيش لدى الحكومة، فكلنا يذكر الجدل الكبير الذي دار بين وزارة المالية وأعضاء مجلس الشعب حول القانون ٢٠ لعام ١٩٩٤ العام الماضي الخاص بتعديل عمل الخاص المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي في القطاع العام، حيث لم يستطع مجلس الشعب وقتها فرض تعديلاته المقترحة في الوقت الذي نفذت فيه إرادة وزارة المالية إزاء تلك التعديلات، وكلنا يعرف ماذا حصل من أجل المادة ٣٨ من قانون العاملين الأساسي بالدولة، وكيف انتهت الأزمة في ذلك الحين بتدخل مباشر من رئيس الجمهورية.

إنها أمامكم فماذا ستفعلون؟

أمام أعضاء مجلس الشعب اليوم اختبار حقيقي من نوع مختلف جدا، أمامهم ألف صفحة ترسم مسار المجتمع السوري في السنوات المقبلة، أمامهم أرقام بحاجة إلى تدقيق واستعلام عن أصلها وعن إمكان تحقيقها من أرباب الخطة وواضعيها، بين أيديهم كلام على الورق، أمامهم واقع اقتصادي سينظرون إليها؟ وكيف سيخذون القرار بشأنها؟ وهل ستكون هذه الجلسات الاستثنائية لأعضاء مجلس الشعب مثل أي من جلسات النقاش العادية جدا والتي تنتهي بالموافقة بالإجماع والإقرار على كل ما جاء بالخطة؟

قبل الخطة الخمسية العاشرة كان هناك الخطة الخمسية التاسعة والتي مرت على مجلس الشعب لإقرارها أيضا، وأقربها مجلس الشعب دون مشاكل تذكر، ولكن من راقب تنفيذ تلك الخطة والنتائج التي وضعتها وتوصلت إليها؟ ومن حاسب المقصرين؟ لحظة خروج الخطة التاسعة من بوابة المجلس ودعها الأعضاء بغير رجعة، وبقي الاقتصاد على حاله، الفقر مستمر، النمو الاقتصادي يتراجع، مستوى المعيشة يتدهور، البطالة تزداد، خمس سنوات انطوت ولا شيء تغير نحو الأفضل، فهل ستكرر هذه الحالة مرة أخرى مع الخطة الخمسية العاشرة يا ترى؟ وهل سينساها مجلس الشعب بعيد خروجهما من تحت قبته؟

د. حيان سلمان؛

زيادة أسعار الأسمنت لا تخدم الاقتصاد الوطني



■ قاسيون/خاص

شؤون اقتصادية|10

الخطة الخمسية... الامتحان العاشر لمجلس الشعب



أول الأسئلة..كيف ذلك؟؟

إن أول الأسئلة المتبادرة إلى الذهن بعد قراءة هذه الطموحات هو: هل تستطيع سورية إنجاز كل تلك الأهداف خلال ١٥ عاما فقط؟

يقول بعض المطلعين والمهتمين بشأن الخطة الخمسية العاشرة وقضايا التخطيط الاقتصادي، إن كل هدف من هذه الأهداف وفي ظل ظروف الاقتصاد والمجتمع السوري المتراكمة تاريخيا، يقولون إن كل هدف منها يحتاج لوحده كي يتحقق إلى أكثر من ١٥ عاما، بسبب حساسية هذه الأهداف وما تلزمه من إمكانيات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة جدا، يضاف إلى ذلك أن هذه الأهداف واسعة جدا، وأن كل كلمة فيها تحتاج لخطة خاصة بها، وهذا ما لا قدرة للاقتصاد السوري على تحقيقه أبدا، وبالتالي كان من الأذى البحث عن سلسلة من الأهداف الأيسط والأقل تعقيدا والأكثر قربا من الناس والتي يقود تحقيقها إلى أهداف أكبر وأعمق منها، ويتابع المعلقون على هذه الأهداف أن سورية لم تحل حتى الآن أزمت السير، والسكن المخالف والعشوائى، وتخلف التعليم والمناهج الدراسية، وأزمة البيئة، والعديد من الأزمت الفرعية البسيطة والمعقدة، كما أنها لم تستطع صياغة برنامج للإصلاح الاقتصادي والإداري، فكيف لها أن تنتقل إلى هذا النظام النوعي والراقي جدا خلال فترة لا تتجاوز ١٥ عاما؟ وإذا كانت إعادة هيكلة قطاع الصناعة لوحده على سبيل الافتراض يحتاج إلى ما لا يقل عن ٥ سنوات، فكيف سيتم إنجاز كل تلك التغيرات خلال ١٥ عاما؟

إن القفز من فوق الواقع وتجاهل المشكلات الصغيرة والمتواضعة والنظر إلى الطموحات الكبيرة جدا، قد يوحى بنوع من عدم المصداقية وينوع من تسويق حبوب التسكين، في حين أن الالتهاب ما يزال موجودا ومزمنًا، فالناس تبحث دائما عما هو قريب منها وعما تفهمه وتحس به، ولا تبحث عن الشعارات الكبيرة على حد قول البعض.. ولو تمنع القارئ جديا في هذه الأهداف لثالت إعجابه وتمنى أن تتحقق، ولكن لو نظر إلى ما كانت تطرحه حكومته سابقا من أهداف، وتخصص الواقع، فإنه لن يجد شيئا.. بل على العكس قد يجد مستقبلا، تراثا اقتصاديا مضافا إلى رفوف المكتبات وجموع الكتب.

ربما عدلت الحكومة نيتها عن رفع أسعار المازوت، والجميع يرغب في أن تكون هذه النية جديدة هذه المرة، لا كما في المرات السابقة وخاصة عندما صرح رئيس مجلس الوزراء أن من أوليات الحكومة تحسين الوضع المعيشي للناس ثم ارتفعت أسعار البنزين والأسمنت فجأة في اليوم التالي لتصريحاته، ومنذ أيام قليلة قال عبد الله خطاب مدير عام شركة محروقات أنه لا يوجد حتى الآن أي دراسة تتعلق برفع أسعار المازوت. ولكن هواجس الناس لم تزل أبدا خاصة في ظل وجود تسريبات مؤكدة عن نية الحكومة برفع أسعار المازوت بعد انتهاء فصل الشتاء والناس بدأ يصيبتها خوف من التصريحات الإيجابية، وأصبحت قاعدتهم الذهبية في التعامل مع تصريحات الحكومة بعد كل تصريح هناك كارثة.

بعد كل تصريح هناك كارثة

ربما عدلت الحكومة نيتها عن رفع أسعار المازوت، والجميع يرغب في أن تكون هذه النية جديدة هذه المرة، لا كما في المرات السابقة وخاصة عندما صرح رئيس مجلس الوزراء أن من أوليات الحكومة تحسين الوضع المعيشي للناس ثم ارتفعت أسعار البنزين والأسمنت فجأة في اليوم التالي لتصريحاته، ومنذ أيام قليلة قال عبد الله خطاب مدير عام شركة محروقات أنه لا يوجد حتى الآن أي دراسة تتعلق برفع أسعار المازوت. ولكن هواجس الناس لم تزل أبدا خاصة في ظل وجود تسريبات مؤكدة عن نية الحكومة برفع أسعار المازوت بعد انتهاء فصل الشتاء والناس بدأ يصيبتها خوف من التصريحات الإيجابية، وأصبحت قاعدتهم الذهبية في التعامل مع تصريحات الحكومة بعد كل تصريح هناك كارثة.

■ قاسيون/خاص

(٢٠٢٥) الذي يرسم ملامح سورية من الآن حتى ذلك العام، وهذه الطموحات التي تلمح الخطة والمشروع بالوصول إليها خلال السنوات القادمة هي:

- أن يستكمل المجتمع السوري مسيرة إقامة مجتمع ديمقراطي ناضج وقائم على أساس دولة المؤسسات والقانون والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان انطلاقا من الواقع السوري.
- مطورا لموقعه القومي في النظام العربي كقوة إقليمية فاعلة. داعما لقدرات وإمكانيات النظام العربي الاقتصادية والسياسية والأمنية وإيصاله إلى موقع الكتلة المؤثرة في إطار التكتلات الإقليمية والعالمية الأخرى.
- معززا لموقعه الدولي وفق وعيه بالمصالح الكونية المشتركة والاعتماد المتبادل في عصر العولة، ومدركا لمصالحه الوطنية وأمنه القومي وروابطه الاقتصادية والسياسية.
- معتمدا على ذاته ومنفتحا على الخارج.
- متمكنا من النهوض بمستوى الرفاه الاجتماعي للمواطنين ومقابلة حاجاتهم المتجددة.

- منجزا لمهام العدالة الاجتماعية والمشاركة الفاعلة للجميع.
- محققا لاقتصاد وطني متنوع المصادر ذي قدرة تنافسية عالية.
- متمتعا بخدمات اجتماعية واقتصادية وبنى تحتية عالية النوعية.
- مسلحا بثقافة حية وفاعلة قائمة على الثقة العالية بالذات الوطنية والقومية.
- منجزا لتنمية قائمة على التقنية الحديثة والمعرفة.

- مرتكزا على رصيد عال من رأس المال البشري والفكري، القائم على ثقافة الكفاءة والجودة، وعلى العقل النقدي والمبدع والشخصية السورية المتمكنة من التعامل مع المتطلبات الأكثر تعقدا للمجتمع الذي سيزداد اعتمادا على المعرفة.
- مستندا إلى منظومة مؤسسية فاعلة وبيئة تمكينية صلبة جديدة بتحقيق نمو اقتصادي وتنمية مستدامة.

ذاكرة موحشة

لدى السوريين ذاكرة موحشة عن برودة أعضاء مجلس الشعب تجاه القضايا الحساسة بالنسبة لهم، وعن عدم جرائهم على اتخاذ قرار في قضية مصيرية، فالمجلس الذي لم يستنفر أبدا للدفاع عن الناس ضد ارتفاع الأسعار الكاسح، والذي لم يسأل الحكومة أبدا عن أسباب رفع سعر مادتي البنزين والأسمنت، والذي اكتفى بالاستماع إلى أسباب ارتفاع سعر صرف الدولار، والذي لم يطرح القضايا الاقتصادية والاجتماعية الجوهرية في نقاشاته، هل يهمه حقا ما تحمله الخطة من برامج اقتصادية واجتماعية؟ أم أنه بحكم الضرورة موجود تحت القبة لممارسة الكلام فقط؟ سيبقى مجلس الشعب في مكانه، وستبقى الخطة وثيقة، وسيبقى الرهان على مدى التغيير الذي سيحصل في الواقع، وبعد خمس سنوات لا بد للشارع ذات يوم من مقارنة النتائج مع الطروحات، وعندها سيبدرك إن كان واضعو الخطة، ومشروعها، ومنفذوها يعملون من أجله، أو كانوا يناقشون من أجل النقاش فقط.

تسويق الطموحات المخملية

الخطة التي لم يسرب منها خارج الدوائر الضيقة جدا لمتخذي القرار إلا القليل، تحوي الكثير من الطموحات الكبيرة جدا والتي لم تعلن إلا في مجالس المقربين وبعض المناسبات الرسمية الخاصة والمحدودة، والتي على ما يبدو أنها لن تقدم للشارع إلا بالشوكة والسكين وبالتسسيط أيضا أهدافا جميلة لا يرفض أحد تحقيقها، لكن كل واحد لديه الحق في السؤال عن مشروعية تحقيقها كي لا نستنهض أحلامه، ثم نخبو بعد سنوات خمس كالمتعاد، وكل واحد منا لديه حق السؤال عن مدى قدرة الحكومة على التزامها بما تسوقه من طموحات، إنها ببساطة حالة حق للناس بعدم حقنهم بالأحلام والوعود لمجرد الأحلام والوعود، ومن تلك الطروحات الكبيرة التي تقترحها الخطة الخمسية العاشرة تقدم هذه المرة الطروحات النوعية لا الكمية ونناقش إمكان تحقيقها مستقبلا في سورية، فالخطة وفي إطارها المرجعي، وحسب ما جاء فيها تستند إلى ما يسمى مشروع سورية الاستراتيجي المستقبلي

هو المتضرر الأكبر من هذه العملية ويعود السبب في ذلك إلى أن زيادة الأسعار تؤدي إلى تراجع أعمال الشركات الإنشائية وأن هذه الشركات تستوعب عددا كبيرا من اليد العاملة بمختلف فئاتها الوظيفية الأمر الذي يزيد من معدلات البطالة وبالتالي فإن زيادة أسعار الأسمنت لا تخدم أبدا مصلحة الوطني وبدلا من رفع الأسعار يقترح سلمان استغلال كافة الطاقات الإنتاجية للمعامل الحالية ونسبة ١٠٠٪ وإقامة معامل جديدة للقطاعين العام والخاص رافضا استثمار شركات القطاع العام من القطاع الخاص ومطالبيا بإعادة النظر بما تداوله في الصحف مؤخرا حول طرح هذه الشركات على الاستثمار الخاص.

على هامش كلام مسؤول....

حول العلاقات مع أوروبا و (إشراقاتها) ..

نشرت جريدة تشرين منذ حوالي شهر مقالاً في الصفحة الاقتصادية تحت عنوان «كلام مسؤول» . (حول العلاقات مع أوروبا وإشراقاتها) بقلم السيد وزير الاقتصاد والتجارة، وقد أرسلت التعليق التالي للجريدة لكنها لم تنشره لأسباب نجعلها، لهذا فإني أخص (قاسيون) به:

يهنا أن نسمع أو نقرأ كلاماً (مسؤولاً) من (مسؤول) خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الحساسة أو التي تدور حولها أسئلة الناس، أو بسبب الإشكالات التي تثيرها .

والعلاقات مع أوروبا تتمتع بتلك الصفات، فهي حساسة وهي تثير العديد من الأسئلة والإشكالات، وهي تهم المواطنين جميعاً، وعندما يتحدث مسؤول عنها، من الطبيعي أن نستمع إليها ونقرأه، خاصة، عندما يربط هذه العلاقات بـ(الإشراقات) مايوحي بأن مستقبل هذه العلاقات سوف يكون مشرقاً!! (كما يريده المسؤول).

وقد بدأ وزير الاقتصاد والتجارة (د . عامر لطفي) وهو أستاذ الاقتصاد، بمقدمة حول العلاقات التاريخية الاقتصادية بين سورية وأوروبا، وأعاد هذه العلاقات إلى التاريخ القديم، ثم عرج على التاريخ الحديث، فانتقل من أول اتفاق تاريخي دولي بين البيزنطيين (آسيا وأنطاكية آنذاك) وبين أمير حلب، إلى اتناق التعاون بين سورية و المفوضية الأوروبية عام ١٩٧٧ مبينا فضائل الاتفاق في تقديم المساعدات (الفنية) وفي زيادة المبادلات التجارية بين الطرفين.

ويخلص على التطور الأهم وهو مشاركة سورية في مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥، والدخول في مفاوضات الشراكة الأوروبية والتوقيع عليها بالأحرف الأولى عِام ٢٠٠٤ .

ويبدي أخيرا تفاؤله بمستقبل العلاقات

١ . نكتث أوروبا وعدها للعرب بأن تساعد على إقامة دولة عربية مستقلة في المشرق إذا موافق العرب مع الغرب الأوروبي في الحرب العالمية الأولى، وقامت أوروبا بدلاً عن ذلك باقتسام المنطقة العربية فيما بينها من خلال اتفاق سايكس -بيكو والمؤتمرات الدولية المعلنه والسرية .

٢ . منحت أوروبا (اليهود) الوعد الشهير بتسهيل إقامة دولة إسرائيل، والبدء بتسهيل إقامة وطن لليهود في فلسطين (وعد بلفور).

٣ . ساعدت أوروبا (والولايات المتحدة) اليهود على إقامة دولة إسرائيل بما في ذلك:

– تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم.

– دعم اليهود المالي والعسكري.

– دعم إسرائيل بعد قيامها في المحافل الدولية.

– الدعم العلمي لإسرائيل بما في ذلك بناء ترسانة نووية.

٤ . دعم (إسرائيل) الدائم في الأمم المتحدة، والوقوف خاصة ضد عودة اللاجئين، وتمكين اليهود من بناء دولة عنصرية حديثة مدججة السلاح والعلم والتكنولوجيا .

٥ . مساعدة إسرائيل في مشاريعها التوسعية ومنع عودة اللاجئين إلى أراضيهم، والعمل الحثيث لتوطينهم في البلاد العربية المضيفة.

٦ . وتجاه سورية بالذات، دعم احتلال الجولان، وتأييد الموقف الإسرائيلي المعادي .

٧ . وقوف (أوروبا) الدائم إلى جانب الولايات المتحدة (وإن بتفاوت في المواقف لاترقى إلى مستوى الخلاف) في ضغوطها على سورية . واستجابتها لرغبة الولايات المتحدة في عدم توقيع اتفاق الشراكة (الذي نرجو ألا يقع على أية حال) .



٨ . المشاركة المباشرة وغير المباشرة في احتلال العراق وتهديد استقرار العرب .

وبعد ...

ماذا نقول عن (إشراقات) العلاقات السورية . الأوروبية، ليت السيد المسؤول يقول لنا لقد حكم موقف الغرب الأوروبي (والولايات المتحدة) تجاه العرب مسألتان أساسيتان هما :

(١) الرغبة الجامحة بدعم إسرائيل (التي وجدت فيها حلاً لمشكلاتها مع اليهود .

(٢) وجود النفط في الأراضي العربية .

وقد كانت سورية دائماً في (بؤرة) هاتين المسألتين . وإذا أردتم علاقات طبيعية (ولأقول جيدة) مع أوروبا فلتبدأوا من هنا . من بحث وحوار تاريخي موضوعي يذهب إلى صلب الموضوع، ومادام هناك (حوار سياسي) سيؤسسه (هذا

ويتحدث الوزراء عن «الدلال» الذي يعيشه المواطن!!



سمعوا أو قرأوا بأن أكثر الدول الرأسمالية تقوم حكوماته بوظائف تقليدية تتعلق بإشباع الحاجات الأساسية، كالخدمات الاجتماعية والتعليم والصحة وغيرها، بالإضافة إلى الضمانات ضد البطالة مع وجود سلم أجور متحرك يرصد حركة ارتفاع الأسعار من أجل زيادة الأجور .

نعم، نحن نصاب بالخيبة والانكسار والخجل عندما نسمع من يؤنّبنا ويوبخنا على الإسراف والتبذير وعلى الأرضة التي نودعها شهريا كوفر من رواتبنا وأجورنا على حساب الدولة .

فعوا أيها السادة الوزراء:

ألفوا الدعم بلا مقدمات، وألفوا كافة الحقوق المكتسبة وألفوا الرواتب والأجور، ونحن على استعداد لأن نكون «مرايعين» أي بأكلنا وشربنا فقط، ولكن بشرط أن لا نشعر بالذل والخجل أمامكم.

قال السيد الوزير أمام مؤتمر عمال النفط: لا يوجد دولة في العالم تقدم لشعبها ما قدمه سورية، مبينا أن خسارة الدولة في قطاع الطاقة لعام ٢٠٠٥ كانت ٢٥٠ مليار ل.س نتيجة الفرق مابين السعر الحقيقي للمشتقات المستوردة والمصنعة محليا ورغم ذلك فإن الدولة تغطي هذا الفرق.

وتساءل السيد الوزير ولكن إلى متى؟

وقال: إن المازوت بشكل مشكلة كبيرة في سورية حيث بلغ معدل الاستهلاك العام الماضي ١.٧ مليون طن في حين سيصل العام القادم إلى حوالي ٥.٧ مليون طن تنتج منه سورية حوالي ٤ مليون طن

شؤون محلية

الاتفاق) كما يقول د . لطفي، لماذا لا يكون الجوار السياسي هو الذي يؤسس للاتفاق، منهجيا: ألا يكون ذلك أفضل؟

لقد أعافت أوروبا وحدة العرب، وأسهمت في إخفاق الدعوة للتنمية والنهوض، وإذا مانظرنا إلى ذلك من وجهة نظرها، وفي زاوية مصالحها نجدها محقة في ذلك ولكن ماذا بالنسبة لنا؟ أليس لنا مصالح أيضاً؟ إلى متى ننظر إلى تلبية مصالح الطرف الآخر، دون النظر إلى مصالحنا؟ إلى متى نأخذ مصالح الآخرين بالاعتبار ولا نبحث عن مصالحنا .

نريد علاقات جيدة مع أوروبا ومع جميع الدول، لكن بشروطنا الوطنية، نريد علاقات تجارية تضمن مصالح الطرفين، لكن من خلال الفضاء التنموي، أي بما يخدم أهداف التنمية، ويزيد من قدرة منتجائنا التنافسية، وإلا ستكون الشراكة (كارثة) كما قال عن ذلك صديق العالم الثالث وزير الخارجية الفرنسي (كلود شيسون) منذ سنوات .

أما عن (المساعدات الفنية) التي (قدمها) أو (سيقدمها) الاتحاد الأوروبي، فقد أنفقت على خبراء أجانب (يمكن أن تكون المؤسسات أقدر على تقييم نتائج خبرتهم) كما أنفقت للترويج لأهداف الشراكة، وللديمقراطية الغربية ولاقتصاد السوق، في أوساط بعض المثقفين والبيروقراطيين ورجال الأعمال .

وبعد ذلك نقول مساعدات!!

عذرا سيادة (المسؤول) نريد كلاماً مسؤولاً يضع النقاط على الحروف، يوضح الطريق إلى (إشراقات) حقيقية للعلاقات السورية . الأوروبية.

■ **د. منير الحمش**

إعلانات.. على الطريقة السورية



وغيرها ... تأتي لتشوه بغزارة هذه الواجهات المرخمة والنظيفة ... وكذلك أعمدة الكهرباء والهاتف ... وحتى عضادات الممرات في الأسواق (شارع الحمراء نموذجاً) ... لم تسلم من التشويه، فهلا وجد صناع القرار حلاً لهذه (المعضلة) التي لا يوجد مثلها في أي بلد بعيد أو مجاور ..

■ **فاطمة جود الله**

مالك المنزل أو المحل في قلب مدينة دمشق يصرف أموالا كثيرة كي يسكو واجهة ملكه بالحجر أو الرخام ... وبالتالي يساهم بشكل أو بآخر في أن تصبح شوارع العاصمة أكثر أناقة وحضارة، والمحلات والأبنية أكثر نظافة وجمالا ..

ولكن إعلانات متعددة الأنواع والأغراض، بدءاً من نعوات الوفيات وانتهاء بالحفلات الراقصة

(ما في فايدة)!!

يقضي الله أمراً ويوحي لعبده محمد مصطفى ميرو رئيس وزراء سورية عام ٢٠٠٢ فأصدر أمراً للقضاء بوقف التنفيذ للدعاوى العمالية، ودافعه بالطبع الغيرة على مصلحة البلاد من نهب العمال لها !!!!!!! ..

وأصبح منذ ذلك الوقت هناك فتتان للعمال، الأولى رواتبها تزيد أكثر من الضعف عن رواتب الفئة الثانية، ومنذ تلك الأيام ورغم تغير الأحوال إلا أن حظر غورو، عفوا ميرو، مازال ساري المفعول، و الذي لا يعجبه الوضع عليه أن يتدبر أمره من هنا أو من هناك

١٢٣ ل.س طبيعة العمل و ١٤٨ ل.س هي طبيعة الحقوق التي ما يزال يتقاضاها عمال النفط في شركات عقود الخدمة في دير الزور حتى الآن، وهذه المزايا ثابتة ثبات قوانين نيوتن..

العديد من العمال استطاعوا الحصول على حكم من القضاء بتحويل تلك القيم الثابتة إلى نسب مئوية بالإضافة للعديد من القضايا الأخرى، ولا حاجة هنا لتبرير طبيعة العمل في حقول النفط ومكانة النفط كسلعة لا تعرف الكساد ومشاكل التسويق، وذلك قبل أن

الاتصالات الدولية ولن يحتاج المواطن السوري بعدها لاستخدام الخليوي التركي في منطقة الحدود مع تركيا)، وأضاف أن الحكومة تضع قفثها في قطاع الاتصالات مطالبة إياه أن يزيد وتيرة تطوره، خاصة وأنه القطاع الأكثر أهمية في مجال دعم الدخل القومي في الفترة القادمة، وهذا لا يمكن له أن يتحقق بمعزل عن القطاع الخاص، واستدرك قائلا «لكننا ندرك أيضا أننا نواجه نقصا حادا في البنية التحتية وبنية المعلومات، حتى إن واقع شبكة الانترنت هو بالمستوى المتواضع قياسا بالمتطلبات الحقيقية».

وأكد الوزير أنه وخلال سنتين أو ثلاث سنوات كحد أقصى، ستكون سورية الأولى عربيا في مجال المعلوماتية وبخبرات سورية متطورة ومتميزة.

وفيما يخص تعرفرة الخليوي، أكد وزير الاتصالات أنه جرى البحث مع شركتي الخليوي في موضوع الأسعار وكان الرد إيجابيا وستظهر معاملة قريبا، (وعلى الوعد يا كمون) وفي هذا السياق قال الوزير: (ستكون لنا تعرفرة جديدة في

هل ستخفض وزارة الاتصالات أجور الاتصالات حقاً؟

أكد الدكتور عمرو سالم وزير الاتصالات والتقانة خلال لقائه مديري شركات المعلوماتية المشاركة في معرضٍ شام ٢٠٠٦ حول تكاليف الإنترنت أن أسعار الاتصالات في بلدنا ما تزال زهيدة نسبيا بالنسبة لمثيلاتها في بقية دول العالم، متناسيا أن مستويات الدخل في سورية أخفض من مثيلاتها في هذه الدول والبلدان التي تحدث عنها بما لا يقاس، ورغم هذه الميزة (الهائلة)، إلا أن الوزارة، والكلام للوزير، وبعد شهرين، ستجعل المواطنين يشعرون فروقا كبيرة بشكل عام لاسيما على صعيد احتياط الدارة الدولية حيث سيتوفر في البلاد احتياط عن طريق الأقمار الصناعية.

وفيما يخص الإنترنت أشار وزير الاتصالات إلى أن مزودي الخدمة الجدد في الانترنت تحولوا إلى ما يشبه بائعي مفرق لدى مؤسسة الاتصالات، بالرغم من أن دور المزود أكبر بكثير من أن يصبح بائع مفرق.

أيها الوزراء.. لقد سئم المواطن من التصريحات والتأكيدات الرسمية التي لا يتبناها أي تغيير إيجابي على أرض الواقع، فهل تصدقون ولو مرة واحدة، وتكون البداية في قطاع الاتصالات الذي ما يزال حتى الآن كالبقرة الحلوب التي يستنزفها الفساد والنهب.. ■ ■

العصر الأمريكي ... شراسة، وصراعات طائفية دموية

أحداث الاعتداء على كنائس الإسكندرية (أخبار ٢٠٠٦/٤/١٥)
والرد الطائفي عليها، تبدو من بعيد، وكأنها قصة منزلة أفرزتها التوترات الطائفية الموجودة اليوم (ولله الحمد) في كل مكان.

الواقع أن هذا الأمر هو أبعد من ذلك بكثير، المسؤول عن مثل تلك الحوادث القذرة وعن التوترات الطائفية، وعن التجنيد الطائفي بمختلف تلويناته هو الإدارة الأمريكية.

الإدارة الأمريكية لاتمثل فقط «ديمقراطية» الاحتلال والإبادة واستنزاف ثروات الشعوب: الثروات البترولية، ثروات مختلف أنواع المناجم، ثروات الغابات، ثروات المزارع الواسعة. . . إلخ، وإنما تمثل أيضا أداة التفعيل الدولية للصراعات الطائفيةوالعنصرية.

الصهيونية الدولية (أي الأصولية اليهودية) قوية وتعرزت تحت جناح الإدارة الأمريكية، والأصوليات المسيحية في بولندا وألمانيا الديمقراطية السابقة، وفي مختلف بلدان الاشتراكية العلمية السابقة نمت تحت نفس الجناح، وتمزتق يوغسلافيا عنصريا وطائفيا في ظل نفس الجناح، وتقوم الإدارة الأمريكية بحماية التيبينيين والصينيين المنشقين، وبالنسبة للبلدان العربية والإسلامية، الأصولية الإسلامية هي التي قدمت، وتقدم للإدارة الأمريكية الخدمات المتعلقة بمحاربة التقدم، وقد يكشف التاريخ مستقبل دور تلك الخدمات في الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في الستينات والسبعينات، ومكتشوفة هي الخدمات التي تقدم للقواعد الأمريكية، ولاحتلال العراق، ولالإبادة الإسرائيلية للشعب الفلسطيني، وكذلك لاحتلال أفغانستان.

حتى خمسينات القرن الماضي، كان المسلمون في البلدان العربية والإسلامية مؤمنين، يقومون بشعائهم الدينية، ويحترمون أنفسهم ودينهم، وكانوا وطنيين، لم يكونوا أصوليين بمعنى أنهم لم يكونوا متطرفين وعدوانيين، نشأ الإخوان المسلمون في البلدان العربية بتفصيل إنكليزي باكستاني، ولكن حتى هم كانوا مرين في تعاملهم مع الأحزاب والقوى السياسية التي كانت قائمة، وباستثناء العنف الذي صدر عنهم في مصر في



الخمسينات، لم يسجل عنهم أي عنف، كانوا يرون في التمسك بالدين خدمة لوطنهم، وينشطون عموما في إطارديمقراطي.

ثم أتى «الجهاد» الأمريكي ـ الأفغاني الذي لاعلاقة له بالجهاد في سبيل الله مع ظهور الإسلام، كان الجهاد من أجل إقامة دولة إسلامية تقف في وجه الإمبراطوريات الرومانية والفارسية والحبشية، ومن أجل توحيد قبائل الجزيرة العربية، ورفع سويتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. أما «الجهاد» الأمريكي ـ الأفغاني، فكان في سبيل تحقيق المخططات الأمريكية،

وشتان مابين مجموعتي الأهداف.

كان معروفا أن «الجهاد» الأفغاني لايمكن أن يصل مع حسن النية إلا إلى دويلات قلبية ضعيفة التطور اقتصاديا واجتماعيا، وتابعة سياسيا، أمن أجل هذا أوجد الجهاد في سبيل الله؟ كان الجهاد ضد الإمبراطورية الفارسية، لاي في خدمتها، ولا في خدمة الإمبراطورية الرومانية، وكان الجهاد ضد النظام الفارسي، لاضد الفرس، فبعد سقوط النظام أصبح العرب والفرس أخوة، وبعد سقوط

الطريق للخروج من الأزمة



أو غيره لإصلاح دورة مياه داخل كنيسة، أو ترميم كنيسة، وغير ذلك .

– إعادة أراضي الوقف المسيحية للأقباط.
– وقف كافة أشكال التمييز عند التعيين في الوظائف، وفي الترقية، وفي الوصول إلي المناصب الكبرى كالمحافظ، والوزير، والمناصب الكبيرة في الشرطة والجيش والجامعات والمعاهد .

– وضع القوانين اللازمة التي تجرم وتعاقب على «إثارة الكراهية» من على منابر الجوامع، وفي المدارس، والنظام التعليمي، وتطبيق ذلك.

– وضع مادة تاريخ في المدارس بحيث تعتمد على حقيقة أن تاريخ مصر هو ضفيرة من الكفاح المشترك لكل أبنائها، وأن تاريخ مصر إبداع المسلمين والأقباط. وإدخال المراحل المسيحية في مواد التاريخ، وهي المراحل التي لا تشير إليها مناهجنا بحرف واحد، بحيث ينشأ لدينا جيل من الأطفال يدركون أن " الله الرحمن الرحيم " هو نفسه "الله محبة" .

إن معاناة الأقباط تمتد إلي جوانب كثيرة، منها ضعف التمثيل السياسي لهم، إذ ليس هناك سوى ٦ نواب أقباط في مجلس الشعب من أصل ٤٥٤ نائبا، منهم واحد منتخب وخمسة معينون، ووزيران، وهم يعانون من مناخ من الكراهية المنحطة والتكفير، وانحياز الدولة الديني إلى الطرف الآخر، مما يشجع الكثيرين على التهجم الإجرامي على

دخلت المنتجات الحديثة على اختلافاها إلى البلدان الأوروبية ولكن كانت كلها عموما، حتى البسكويت أحيانا، مستوردة، فهي منحة الإنتاج العالمي، ومن الجملة إنتاج البترول، للبلدان المذكورة: لولا إنتاج البترول، لبقى الناس يعيشون في «غير ذي زرع» . وإنتاج البترول غذى «الجهاد» الأمريكي ـ الأفغاني، فلولا ماكان لذلك الجهاد وجود ، ففي الثلاثينات والأربعينات كان ثمة حاجة للجهاد ضد الغزو الصهيوني لفلسطين، أو بشكل أدق للمنطقة العربية، غير أنه لم يكن موجودا، إلا في حدود ضيقة، بالعكس كان النشاط الأصولي عموما لصالح الغزو عبر الأنظمة الرجعية التي كانت قائمة.

الأموال البترولية خلقت الجهاد الشرس، ولكن لا لمصلحة وطنية في أي مكان.

الإسلام نقل القبائل العربية المتناحرة من الجاهلية إلى التطور، فالإمبراطورية الإسلامية الأموية والعباسية، استوعبت علوم الأولين اليونانية والرومانية والهلنستية، وكانت متطورة أكثر من نظيراتها، أما زعماء الأصوليين الذين ينشطون باسم الإسلام، فإنهم ينقلون المسلمين من التطور والتطور النسبي إلى «الجاهلية» وإلى التناحر الخطر الذي أودى بالملايين في السودان وبالآلاف في مصر وبشرشات الألوف في الجزائر والحيل على الجرار.

حتى الجهاد الموجه حريته ضد أمريكا، فإنه ليس موجها ضد الإدارة الأمريكية، ولاضد عدوانيتها الاستعمارية، وإنما ضد «الكفر» والفرق كبير بين الأمرين، «الكفر» في تعريف الأصوليين يشمل جميع من ليس تحت لوائهم، أي يشمل جميع سكان العالم ماعداهم، يشمل الأمريكيين الصالحين منهم والطالحين، فهم أعداء لا لأنهم مع عدوانية الإدارة الأمريكية، وإنما لأنهم أمريكيون، الشعوب الأخرى أيضا، الروس، الألمان، الفرنسيون. . . إلخ، هي شعوب كفر. كذلك هم المسلمون غير المرضى عنهم.

الإدارات العربية تبني الطائفية، لأنها موالية للإدارة الأمريكية، لذا نجد الفضائيات العربية على اختلافها تسبح ليل نهار بالطائفية. الرؤساء (أو الملوك) مؤمنون، ولذلك هم رؤساء، وتعتبر وسائل الإعلام لديهم عن إيمانهم بمختلف البرامج الدينية. ولايؤثر على إيمانهم ولا على كونهم

ضع نفسك مكاني، تستيقظ في السادسة صباحا من يوم الاثنين ٢٤ ابريل لتجهز نفسك ليوم طويل من العمل، وأنت في تلك اللحظات التي ترتشف فيها قهوتك وتراقب ما تعرضه الجزيرة في نشرتها لوزير خارجية بلدك (وهو في حالتي محمود الزهار) يعلن للصحفيين بعد مقدمة من معد التقرير عن حاجة الحكومة الفلسطينية لـ ١٤.٠ مليون دولار لمدة ٣ أشهر لترتيب وضعها الاقتصادي... فيقول: "وصلنا وعندك ٢٠ مليون من الجامعة العربية هيك بيصيروا ٩٠ مليون"!

أقول ضع نفسك مكاني وستجد نفسك مثلما وجدت نفسي تدمع على قضيتك .. قضية العرب الأولى" وهي تتحول إلى هذا المستوى من الالتزام العربي بها ...

من أجل البرامج التي تابعتها على "الفضائية السورية" (وأعذروني ان ذكرت اسم السكيتش خطأ هكذا" ما راح تربط") حيث يجلس الرائع بسام كوسا يشرب الشاي ويقول له زميله بأنه رأى مسؤولا يلبس ستره من الجلد جميلة جدا .. سأله بسام كوسا...ماهو نوع الجلد...فرد زميله عليه ربما جلد التمساح... ويتلميح فني رائع رد بسام كوسا : هل أنت متأكد بأنه كان يرتدي ستر؟

ما أردت قوله هنا بأن حالتنا التي وصلت بنا "التمسحة" بالنسبة لمعظم قضايانا بما فيها القضية الفلسطينية... فلا الذين يرفعون شعارات "وطننا أولا" ولا الذين يبحثون عن صورة "السيا" في شخصية بوش ، قادرون على أن يفهموا بأن قضاياهم مربوطة كالسلاسل (التي تشبه سلاسل المحرر في أبو غريب وغوانتانامو) لا يمكن أن تنفك عن بعضها البعض...

كيف يصبح وزير خارجية فلسطين، رغم كل المهازل الداخلية الفلسطينية التي يمارسها هذا وذلك، إلى وزير مهمته جمع الأموال لشعبه المفترض أن يكون "مدعوما" من أمته دون خوف أو رعب من هذا الغرب الذي يأكل دولهم واحدة بعد

مؤمنين، لا القمّتع، ولا الفساد في البلد ، ولاتدني المستويات المعيشية، ولا السياسات الملتوية الداخلية والخارجية التي ينتهجونها، فالإيمان يريدونه أن يكون غطاء لكل المثالب المعروفة وغير المعروفة،غير أنه مع تصاعد الأصولية تبين أن ثمة إيمان وإيمان، وأن إيمان الرئيس «المؤمن» لا يقيه من هجمة إيمان مخالف.

في الماضي كان الأمر كذلك، فقد كان الصراع على الخلافة يجري باسم الإيمان، ففي البداية كان ثمة صراع بين قريش والأنصار، وانتهى بهدوء لصالح قريش، ثم أتى الصراع مع «المرتدين» وانتهى أيضا لصالح المركز القرشي، ثم كان الصراع في قريش ذاتها بين الأمويين والهاشميين، وربح الصراع في النهاية معاوية لصالح الأمويين، واستمرت الحال إلى أن تمزقت الإمبراطورية الإسلامية وانتهت الأمور إلى السلطنة العثمانية.

الطوائف الإسلامية نتجت عن تاريخ التمزق الطويل في الإمبراطورية الإسلامية، والآن الصراع ليس على الخلافة وإنما على لاشيء، ونتيجة التفعيل الأمريكي ـ البترولي، قبل ذلك التفعيل كانت الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية متعايشة في المنطقة العربية، صحيح أن هذا الزعيم أو ذاك كان يرفع ورقة الطائفية من أجل مكسب سياسي ما، ولكن لم يكن ذلك عدوانيا يؤدي الطوائف الأخرى.

الآن في الزمن الأمريكي شراسة، وصراعات طائفية دموية توظفها الإدارة الأمريكية، ووظفتها لتدمير أفغانستان، وتدمير العراق، البلدين الذين يحتاجان لزمان طويل بعد طرد الاحتلال كي تندمل جراحهما، ولتمزيق يوغسلافيا ولزعزعة بلدان آسيا الوسطى، وروسيا، ولتنفيذ مخططات قدرة لاحصر لها، وللهجوم على الكنائس في الإسكندرية وعلى المساجد والكنائس في العراق وفي الأراضي المحتلة.

الإيمان قوة روحية واستخدمته الإدارة الأمريكية حتى الآن للتخريب في كل مكان، ويتساعل المرء متى سيمسك المؤمنون بهذه القوة، ليوجوهها ضد الإدارة الأمريكية ولصالح بلدانهم.

من دون ذلك تبقى الصراعات مستعرة، ويبقى تدمير المجتمعات مستمرا .

■ **محمد الجندي**

يا عيب الشوم عليكم!

الاخري... بل بيتلهم ابتلاعا... لكنهم ويا عيب الشوم يخاف بعضهم من الاسياد في واشنطن تحت حجة" دعم الازهاب" بينما "الصندوق اليهودي العالمي" يجمع للدولة الصهيونية المليارات لتستطيع تهويد قبله المسلمين الاولى...وهنا يحق لنا أن نسأل من لا يفعل شيئاً ماذا أنتم فاعلون في القدس المحتلة، على أقل تقدير من مشاريع تدعم الوجود العربي فيها ألا يمكن الاستغناء عن بعض الفاضل في اسعار النفط لإنقاذ القدس من براثن هؤلاء اليهود الذين يقدمون الاموال والغطاء السياسي والاعلامي لتهويد المدينة ومحاصرتها وعزلها بشريط استيطاني واضح للجميع...

يا عيب الشوم أن يكون أثرياء العالم أكثرهم من العرب فيترك الشعب الفلسطيني عرضة لابتزاز الاتحاد الاوربي المنقاد للمواقف الأمريكية....

يا عيب الشوم على العرب الذين قدموا لأمريكا عندما ضربتها أعاصير عشرات الملايين من الدولارات وهم يرون الشعب الفلسطيني يعيش في عين الأعاصير اليومية التي تعاقبه على خياره الديمقراطي....

يا عيب الشوم على جامعة عربية لا هي قادرة على مساعدة الجوعى في الصومال ولا المزارع الفلسطيني الذي فصله جدار الفصل العنصري عن أرضه وأمام إتلاف محاصيله الزراعية عقابا جماعيا ...

يا عيب الشوم علينا كعرب جميعا ونحن نشهد ما نشهده في فلسطين والعراق من قتل وتدمير ولا نملك سوى الكلام الهادر الذي يصم الأذن ويعمي العيون عن قراءة الحقيقة التي لا نريد أن نعترف بها كما نصر على الاعتراف الجماعي ولو بالوسط بهذه الدولة المقتصبة وبهذا الاحتلال الامريكي للعراق

فتمتى ندرك العيب ... يبدو أننا نلبس فعلا العيب من رأسنا حتى أخمص قدمينا... وسنبقى كذلك نرتجف خوفا ورعبا من تهمة الارهاب والتحريض عليه" وفقا للقانون الذي اخترعته لنا أمريكا فاخذناه "ناظما" حتى لعلافتنا بذاتنا! ألا يحق لنا أن نقول "يا عيب الشوم عليكم يا عرب؟

■ **ناصر السهلي**

بلاغ



عقدت هيئة رئاسة / مؤتمر الشيوعيين السوريين / اجتماعها الدوري بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠٦ وبحث جدول أعمالها المقرر.

ناقش الاجتماع مشروع تقرير «هيئة الرئاسة» إلى المؤتمر في دورته الجديدة الذي تضمن عرضاً وتحليلاً للوضع السياسي في الساحة الدولية والإقليمية والداخلية، والنشاط التنظيمي والعمل بين جلستي المؤتمر على الصعد كافة.

أكد الاجتماع على ضرورة مجابهة المخاطر التي تحيق بمنطقتنا وبلادنا جراء المخطط الإمبريالي الأمريكي الشامل والذي لا يستثي أي بلد، بل يستهدف المنطقة كساحة واحدة لإخضاع دولها جماعة وفرداى للمشروع الإمبراطوري الأمريكى من موريتانيا غربا إلى أندونيسيا شرقا. وهذا يفترض تعزيز الوحدة الوطنية عبر الحوار الوطني الجاد تحت سقف الوطن على قاعدة إدانة أي استقواء بالخارج على الداخل، وبذات الوقت ضرب واجتثاث مراكز الفساد الكبرى داخل جهاز الدولة وخارجة، والتي هي بوابات العبور للعدوان الخارجي، وهي كذلك سبب رئيسي في تهديد الأمن الاجتماعي في البلاد .

ناقشت هيئة الرئاسة التحضيرات الجارية لعقد الجلسة الأولى للدورة الجديدة للمؤتمر العام.

أقر الاجتماع تقرير هيئة الرئاسة الذي سيقدم للمؤتمر، كما أقر جدول أعماله المقترح وجميع التحضيرات الأخرى، وأقر عقده يوم الجمعة في الثامن والعشرين من نيسان الجاري.

■ هيئة رئاسة مؤتمر الشيوعيين السوريين

من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين..

الرفاق والرفيقات أعضاء المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي السوري المنعقد في ١٨/٤/٢٠٠٦

تحية رفاقية...
ينعقد مؤتمركم في ظرف غاية في التعقيد على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي يتميز بتصعيد الهجمة الأمريكية والصهيونية على بلدنا والمنطقة عموما .

وهذا ما يفرض العمل على الحوار الوطني الجاد وتعزيز الوحدة الوطنية والتي تشكل وحدة الشيوعيين السوريين عاملا هاما جدا في تحقيقها، من أجل قيام جبهة وطنية – شعبية على الأرض للمواجهة المرتقبة.

وهنا يحدونا الأمل بأن يتخذ مؤتمركم قرارات تعزز هذا التوجه العام، لأن الوطن في خطر، ولا سبيل لدرء المخاطر إلا باعتماد استراتيجية المقاومة الشاملة والتي هي واجب الجميع دون استثناء، والشيوعيين منهم بخاصة .

أيها الرفاق: بعد لقاء الحوار الوحيد بين وفد من حزبكم ووفد اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين منذ أكثر من عامين، لم يعقد أي لقاء آخر، مع أنه تم الاتفاق على متابعة الحوار، لكن هذا لم يجر وليس بسببنا .

ثم توجهت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين برسالة أولى بتاريخ ٦/٤/٢٠٠٥ ورسالة ثانية بتاريخ ١٦/١/٢٠٠٦ إلى اللجنة المركزية لحزبك، ولم نلق أية إجابة بصددهما إلى حينه، وهاتان الرسالتان تضمنتا استعدادنا لمتابعة الحوار حول وحدة الشيوعيين السوريين والتي يجب أن تكون الموضوع الأهم على جدول أعمال جميع الشيوعيين في سورية!.

لاتزال اللجنة الوطنية تبدي استعدادها لمتابعة الحوار الذي انقطع من طرف واحد أملين لمؤتمركم كل النجاح.

دمشق ١٨/٤/٢٠٠٦

■ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

حول وحدة الشيوعيين السوريين



وخاصة إن هذه المرحلة التي يمر بها الوطن، بقدر ما هي دقيقة وحساسة، هي مرحلة انتقالية بكل معنى الكلمة وإن ملامح المرحلة القادمة ستكون بسمات القوى الأكثر فاعلية ...وفي الحالة التي عليها الحركة الشيوعية من أنقسام وتشتت ، لا تستطيع ولن تستطيع أن تقدم أية مساهمة جديدة في تحديد سمات المرحلة المقبلة و آفاق تطورها، لذلك هي مطالبة، أن تعيد النظر في وضعها المتشردم الراهن، لا بالأسلوب التقليدي الذي يدعو إلى الوحدة ورص الصفوف مع الحفاظ على

الآليات والبنى ذاتها التي أنتجت التشردم؛ وإنما على أرضية التجاوز والارتقاء، عبر تجاوز كل البنى التنظيمية الراهنة بكل ما تحمله من اختلالات تنظيمية وسياسية وعبر التأسيس لحزب جديد يكون قادر على استقطاب وتفعيل كل الشيوعيين. إن وحدة الشيوعيين السوريين ممكنة التنفيذ ، وكل ما تحتاجه هو صيغة واقعية توافقية مرنة تربط بين مختلف اقسام ومكونات الحركة ومتناسبة مع وضعها الحالي تكون أساس لحزب سياسى يجسد فى تكوينه وحياته

الشيوعيون السوريون بدير الزور يحتفلون بذكرى الجلاء العظيم



الحقيقية بين جميع مكونات الشعب السوري وقواه الوطنية.
كما زين الموقع بالأعلام الفلسطينية والعراقية، ولأفنة كبيرة عن المناسبة والرايات الحمراء والشعارات الوطنية ومكبرات الصوت.

قصابئده، وألقى الشاعر الرفيق تحسين الجهجاه أيضا بعضا من قصائده، وقد استمر الاعتصام لمدة ساعة تقريبا حيث رفعت الأعلام الوطنية وأعلام الحزب واللافات التي تحيي ذكرى الجلاء وتطالب بجبهة شعبية مقاومة والوحدة الوطنية

ملاحظات على الموضوعات

وللأسف فتحن لازلنا بعيدين عن دراسة الأسباب جريا .
فهي أولا: تحتاج إلى جهود كل القوى الماركسية من الناحية النظرية وإلى استيعاب الدرس بشكل يعبئ القوى مرة أخرى.

حول الخروج من الأزمة

كان كل من يتشبث بالسيطرة على قيادة الحزب يوحي أنه سيصبح أقوى وهو يعرف العكس، ولأحد يظن أنه سيخرج أقوى وإنما هي ضحكٍ على القواعد والمشكلة التي تمت في كل مرة تقريبا هو تقسيم من قبل الحاكمين وهي عملية استمرت لعدة مرات فإما أن يعيش الحزب تحت رحمتهم وتفكيرهم وسياستهم بغض النظر عن الواقع أو الموقف الفكري أو السياسي المتعارض.
أضف إلى ذلك أن مواقف المتحكمين بالقيادة كانت مستورة في العقود الثلاثة أو الأربعة الأولى من عمر الحزب كون الصراع يجري في القيادات والتصفيات تتم فيها . أما في العقود التالية فقد أصبح الحزب عموما على اطلاع بالمعارف، وأصبح بحث المتحكمين عن مصالحهم الخاصة وامتيازاتهم واستمرار تحكمهم بالقيادة مكشوفة للجميع، ولم تعد ادعاءاتهم بامتلاكهم لوحدهم المعارف الماركسية وبقدراتهم الفكري والتنظيمية وامتلاك البطولات لم تعد تنطلي على أحد مما دخلهم للتصفيات الواسعة للخلاص من أي مناقشة وللبقاء في قيادة هذه «العشيرة» التي يسمونها حزبا للسيطرة على جمهوره.

أما أخرا فأقول

إن ظروف البناء الاقتصادي وبروز النشاط

شؤون حزبية

بطاقة تحية لأول من أيار عيد العمال العالمي

يا إخوتي ـ جوهر الإنسان منتفض عاف الكفاف ـ تحدى الظلم مضطهد في البال أحداث شيكاغو تنهبنا من نازف الجرح يأتينا الغد الرغد المنبع الثر لا تلغيه مجزة مهما تكالب غيلان أو واحتشدا من تحت أثقال آلام الأذى نهضوا في همة شمخت ـ بالنصر تعتضد يفتدون أوطانهم من غير جعجعة بالجهد زهر الزنود السمر ينعقد من يومها الجبهة السماء جبهتهم دوى بجلل صوت ابتدا العدد أشرق بشمسك يا أيار منسكبا حق لمن فجرو الينبوع أن يردوا ■ م.ع

الداخلية القيم الاساسية المطلوبة لتجديد الحركة الشيوعيةوخاصة القيم الديمقراطية وذلك عبر رؤية جديدة تجسد خطوط عريضة يشعر بها الجميع أنها تعبر عن قناعاتهم الفكرية والسياسية، وأنها تعبير عن طموحاتهم لحاضر ومستقبل الحركة الشيوعية.... لذلك أرى بأن العمل من أجل الوحدة بين الشيوعيين هو أمر في غاية الأهمية وعلى الشيوعيين ملاقة هذا الهدف النبيل.

■ د. فؤاد الزاهر

وكان هاماً جداً ما عبرت عنه الهتافات (الهوسة) التي قام بها الرفاق الشباب:

ماركع للعدو مرة
ومائسى الشهداء مائئسى
لاتنسوا دم الأحرار
في ٢٩ أيار
يوم صار الدم انهار
وشافت منا الويل فرنسا
هانوا من حلب الشهبأ
نادى الشيخ صالح لبي
عين عيون الوطن النحبة
نفديه بالغالي ونحرسه
ولاتنسوا حمود الحمادي
ورمضان باشا من بلادي
مثل الذياب عالآعادي
شافت من الويل فرنسا
جيل اليوم أوعى تنسى
أو تنسى ظلم فرنسا

إنها تجربة جديدة طرقتها الشيوعيون بدير الزور عندما نزلوا للاحتفال بمناسبة وطنية كبرى بشعاراتهم وإشاراتهم وأعلامهم أمام الجماهير باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين. وهذه الطريقة والاحتفالات الوطنية بالتأكيد تساهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتدفعها إلى الأمام وليس كما ادعى البعض بأنها إسفين في الحركة الوطنية.

وأخيرا ودع عريف الحفل الحضور بعبارات الشكر والامتنان ودعا إلى لقاءات أخرى مماثلة.

■ ■

رحيل



غيب الموت يوم الخميس الواقع في ٥/٤/ ٢٠٠٦ الرفيق الشيوعي عيسى النواصرة (أبو فراس) ..

الرفيق الراحل من مواليد محافظة درعا – مدينة داعل ١٩٣٧، وقد انتسب إلى صفوف الحزب الشيوعي في أوائل الستينات، وظل منذ ذلك التاريخ وحتى آخر لحظة من حياته مخلصا لمبادئه الوطنية والفكرية، ودافع عن مصلحة الوطن والمواطن، ورفض كل أشكال الاستقواء بالخارج على الوطن، وكان له شرف أن يكون أول الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين.
وقد شارك في تشييع جثمانه أهالي مدينة داعل ورفاقه في منظمة درعا والسويداء وعدد كبير من الأصدقاء.

أسرة تحرير صحيفة قاسيون تعزي آل الفقيد وأصدقاءه ورفاقه، وترجو لهم الصبر والسلوان وطول البقاء.. ■ ■

الفاجعة قريبة منك... CO2 ينطلق من المحيطات



المعدلات العالمية للحرارة والأمطار الحامضية والثقب المحدث في طبقة الأوزون تشكل قوى مجتمعة مهددة بالموت لكل الكائنات الحية في هذا الوجود.

ومن جهة ثانية، في عام ١٩٩٦ تحدث العلماء الكنديون عن خطورة النقص في تركيز الكربون في مياه المحيطات والبحار والبحيرات. لأن الكربون يقوم بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس، ويحمي بذلك الحيوانات والنباتات المائية من الأشعة الشمسية الخطرة المارة عبر الثقب الذي يتوسع في طبقة الأوزون. فالارتفاع الحراري والأمطار الحامضية تخفض من تركيز الكربون في المياه المكشوفة. وتحدث الأمطار الحامضية عندما تجتاح الغيوم الملوثات من الدخان، مثل ثاني أكسيد الكبريت الناتج عن المصانع ومعامل الطاقة التي تعمل على حرق الفحم الحجري. وقد كتبت مجموعة البيولوجي David Schindler من جامعة Alberta في Edmonton في ذلك العام في مجلة العلوم الطبيعية أن الحرارة ارتفعت بشكل عام ١.٦ درجة مئوية وأن معدل الأمطار هبط ٢٥ ٪، وهبط مستوى الكربون في البحيرات الكندية بمقدار ١٥ إلى ٢٠ ٪ مما سمح للإشعاعات بالاختراق إلى أعماق أكبر بمقدار ٢٢ إلى ٦٠ ٪ مما كانت عليه سابقا .

هذا الاضطراب في التوازن البيئي تشارك في صنعه الولايات المتحدة الأمريكية منفردة بأكثر من ٢٥ ٪، في الوقت الذي يشكل فيه عدد سكانها أقل من ٥ ٪ من مجمل سكان العالم. فهل نستطيع اعتبار هذا ضريبا من الديمقراطية والحرية الأمريكية في تخريب البيئة الطبيعية؟ والإشعاعات التي نحدث عنها هنا هي خطيرة جدا على الإنسان والحيوان وجميع الأحياء الأخرى متضمنة المحاصيل الزراعية وسواها. فهل مازلتم تصدقون عدالة ديموقراطية بوش الصغير؟

■ **الدكتور المهندس يوسف الأبراهيم** yalibrahim@yahoo.com

الجوي إلى نضوب خزان الهيدروكسيل المنظف الذي يؤكسد الميثان والغازات الأخرى الناجمة عن البيوت البلاستيكية

- سوف تتضرر طبقة الأوزون السفلى في الغلاف الجوي وتتزايد غازات البيوت الخضراء في المستويات المنخفضة للغلاف الجوي كنتيجة للكربون أحادي الأكسجين والنتروجين ثلاثي التكافؤ بالأوكسجين (ثالث أكسيد النتروجين) الناجمين من عوادم السيارات المتزايدة
- ويبدأ الغلاف الجليدي في المحيط المتجمد الشمالي بالذوبان والتراجع. ويؤدي هذا الترفيق في الغلاف الجليدي إلى خفض مايسمى بالألييدو (مجمل انعكاسات كوكبنا – الأرض)، مما يؤدي إلى ارتفاع إضافي للحرارة
- وأخيرا فان كميات هائلة من الميثان المصطادة في الريف الصخري للقطب المتجمد الشمالي سوف تنطلق على شكل مآات الهيدرات من أسفل الطبقة الجليدية وكذلك من مياه القطب الضحلة

وانتهى Leggett إلى القول: في جلسة طارئة للأمم المتحدة تم وضع مقياس مسحي لخفض الانبعاثات الغازية عالميا الناجمة عن البيوت الخضراء. ويتابع ليقول بأن هذا جاء متأخرا جدا لأن تأثيرات البيوت الخضراء قد بدأتتفعل.

وتعتبر هذه السلسلة من الأحداث احتمالا مظلما، فهو ليس توقعا وإنما حقيقة بدأت تتضح لتظهر وبشكل جلي بأن الحضارة الصناعية لم تضع الوجود الإنساني فقط تحت التساؤل وإنما أيضا العمليات الكوكبية وخصوصا التناغمات الطبيعية المسيطرة وكذلك الزمن الجيولوجي. فالنظام الاقتصادي الصناعي يراهن على أن نتائجه تتعهد باستمرار التطور، بحيث يمكن إدارة هذه النتائج بشكل ما يمكن من تجنب العواقب الفاجعة.

ولكن، إن استمرت الحضارة الصناعية بإطلاق مايعادل ٥.٨ مليار طن أو أكثر من الكربونات إلى الغلاف الجوي سنويا يتضمن خطورة بشعة للإنسانية على العموم. فارتفاع

والسؤال الآن: كم هو حجم هذا الارتفاع وما هي تأثيراته الطبيعية؟ فقد حذر Jeremy Leggett من أن مثل هذا الارتفاع في درجات الحرارة عالميا يمكنه أن يؤدي إلى تحريض التوضعات الرئيسية للكربون في مناطق المحيط المتجمد الشمالي، يرافقه سلسلة معقدة من التفاعلات التبادلية يمكن أن تؤدي إلى استمرار ارتفاع درجات الحرارة الجوية حتى ولو توقفت البشرية عن إصدار أي نوع من أنواع الغازات، وحتى لو وصل مستوى انبعاث ثاني أكسيد الكربون من البيوت الخضراء إلى الصفر. وتتضمن سلسلة الأحداث الموضوعية التي يتوقعها Leggett ماييلي:

- كلما ارتفعت حرارة المحيطات كلما قلت إمكانية هذه المحيطات على امتصاص ثاني أكسيد الكربونCO٢
- المحيطات المسخنة تصبح أكثر استقرارا حراريا، حيث يخفض هذا الاستقرار من تداول المواد المغذية ويقلل الكتل البيولوجية للكائنات الحية، ويضعف هذا أكثر إمكانية المحيطات على امتصاصCO٢
- تقوم الإشعاعات فوق البنفسجية المارة من خلال طبقة الأوزون المتضررة، وخصوصا في المناطق القطبية، بزيادة تدمير الكائنات الحية. ويميل ميزان نظام الأحياء مابين التنفّس (إطلاق CO٢) والتخليق الضوئي (استخدام CO٢) حاليا نحو التنفّس، فتطلق كميات أكثر منCO٢ في الأجواء

- مع ارتفاع الحرارة العالمي تبدأ مناطق القطب الشمالي بالذوبان مطلقة كميات هائلة من الميثان. وفي ظروف محددة من الرطوبة والأراضي المغورة يمكن إطلاق كميات ضخمة من الميثان أكبر بمائة ضعف مما تطلقه الأراضي الجافة
- عند هذه النقطة، يؤدي الجفاف في مناطق عديدة من العالم، الناجم عن الارتفاع الحراري والتغيرات المناخية المرافقة لهذا الارتفاع إلى زيادة إضعاف التخليق الضوئي
- تؤدي التغيرات الكيميائية في الغلاف

هل تتوقعون بأن نبوءة ضربت العقول الأمريكية لتحرككم وتقييم لكم العدالة والديموقراطية؟ معاملهم ومصانعهم وحياتهم سوف تتوقف مع نضوب النفط المسروق من بلادكم. ولم يتيق سوى سنوات قليلة جدا لتستفيقوا رغما عن أنوفكم، لأنكم ستبدوّون بالموت جماعيا من المرض والجوع، وليس لأنكم فهمتم مايعده لكم هؤلاء الأشرار. لقد استنزفوا الطبيعة ولوثوا الدنيا بأوساخهم الصناعية وهم غير آبهين. فلماذا لم توقع أمريكا على معاهدة الحد من التلوث والمحافظة على البيئة العالية؟ إن لهذا وحده قصة طويلة! والنفط الذي ما دأبوا يسرقونه من كل الدنيا بدأ ينضب عالميا، وقريبا سوف تبدأ بالتوقف عمليات النقل والتدفئة وإنتاج المواد الغذائية في بلادكم، فهل لكم أن تستفيقوا؟؟

في عام ١٩٩٢ قام العالم البريطاني Dr. Jeremy Leggett المدير العلمي للحملة العالمية من أجل السلام الأخضر للطاقة والغلاف الجوي بشرح ما يمكن تسميته بسياريو كابوس الارتفاع الحراري العالمي. واعتمد هذا السيناريو على التصور المعروف نوعيا ولكن غير المحدد حتى الآن كemia، الذي يركز على ميكانيكية التغذية العكسية للتفاعلات البيولوجية التي أوجدها الهيئة الحكومية للتغيرات المناخية (٢٠٠٠ عالما للغلاف الجوي من ٤٠ دولة). إن هذا السيناريو هو تقدير استقرائي جدير بالتصديق يأتي من ماهو معلوم: فهو يعكس كلا من مدى الخطورة الممكنة الناشئة عن المجتمعات الصناعية، وكذلك عدم جدارة الإدارة العالمية المنظورة عندما تتجاوز الأحداث إلى ماهو أبعد من ممايعتبر مقبولا صناعيا . فالارتفاع العالمي للحرارة هو نتيجة لانطلاق غازات مايسمى بالبيوت الخضراء في الأجواء، أي الغازات الشفافة نسبيا لعبور الموجات القصيرة والنشطة للإشعاعات الشمسية، وفي الوقت نفسه تعكس هذه الغازات معيدة الكثير من الموجات تحت الحمراء الأطول أو الإشعاعات (الحرارية) المتشكلة عندما تضرب أشعة الشمس سطح الأرض. إن الغاز الأكثر أهمية من بين غازات البيوت الخضراء هو أكسيد الكربون الذي انطلقت منه كميات ضخمة في الغلاف الجوي كنواتج لاحتراق المواد النفطية في السيارات ومصانع الطاقة والعمليات الصناعية مثل إنتاج الحديد الصلب وبواسطة حرق الأخشاب لتشكيل الفحم وكذلك حرق الغابات لإعداد الأراضي لزراعات أخرى. ففي عام ١٩٥٠ انطلق أكثر من ١.٦٢ مليار طن متري من الكربونات في الجو ناتجة عن المحروقات النفطية والفحمية، وبحلول عام ١٩٩١ ارتفع هذا الرقم إلى ٥.٨٥٤ مليار طن في السنة. (South End Press، ١٩٩٥)

ولنتمكن من تفهم أهمية هذه الأرقام فانه لايد لنا من معرفة أن الغلاف الجوي قبل التطور الصناعي كان يحوي مايقدر ب ٥٨٠ مليار طن من الكربون. وهكذا فإننا نضيف الآن إلى الغلاف الجوي حوالي واحد بالمائة من إجمالي الكربون الذي كان موجودا في الجو قبل التطور الصناعي سنويا. وقد حدد مستوى الكربون في الجو عام ١٩٩٥ بحجم ٧٥٠ مليار طن، مايعني بأنه تزايد بنسبة ٢٩٪ حتى ذلك التاريخ مقارنة مع مستواه قبل التطور الصناعي. وخلال ستة وثلاثين عاما فقط – منذ عام ١٩٥٩، عندما بدء بقياس وتسجيل مستوى غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو وحتى عام ١٩٩٥، ازدادت كثافة هذا الغاز بنسبة ١٢ ٪ من ٣١٦ جزء بالمليون (٠.٣١٦ بالمائة) إلى ٣٥٥ جزء بالمليون (٠.٣٥٥ بالمائة).

ويؤكد علماء الغلاف الجوي على أنه من الممكن المحافظة على مناخ متوازن في الطبيعة إذا تراجع مستوى الانبعاثات لغاز ثاني أكسيد الكربون إلى أقل من المستوى الذي شوهد خلال خمسينيات القرن الماضي. ويتوقع غالبية العلماء أنه إذا استمر انبعاث هذا الغاز بالمستوى الحالي نفسه فإن ارتفاعا كبيرا في درجات الحرارة العالمية سوف يحدث في حوالي منتصف هذا القرن.

أخذت سورية في السنوات الأخيرة تشهد الكثير من التبدلات والتغيرات المناخية التي تشير بشكل لا يقبل الشك إلى مدى الضرر البيئي الخطير الذي تعرضت له البلاد خلال العقود القليلة الماضية.

فمع الهجوم الكبير وغير المبرر اقتصاديا أو اجتماعيا أو أخلاقيا الذي شنه انتهازيو البرجوازيّتين البيروقراطية والطفيلية على المساحات الخضراء وعلى مصادر المياه السطحية والجوفية والتربة والهواء على امتداد البلاد، وما رافقه من تبدلات مناخية عالمية طرأت على الكوكب، انخفضت معدلات الأمطار إلى أكثر من النصف في معظم المناطق، وخاصة الداخلية منها، وجف عدد كبير من الينابيع الصغيرة والمتوسطة الغزارة، وتصحرت مساحات شاسعة من الأراضي

التصحّر والأمطار الطينية!

الحرارة في هذه المدن، وحدوث تلوث كبير في هوائها ومياهها وترتبتها..

وأخيرا وليس آخرا، فإن الاعتداء على مصادر المياه المحلية من قبل المسؤولين والمتنفذين، والذي كان أبرز مظاهره جفاف الينابيع وشح مياه الأنهار (نهر بردى نموذجاً)، يصاحم مساهمة كبرى في تسريع عملية تصحر مئات آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية التي كانت حتى الأمس القريب مفعمة بالخضوبة والخضرة والجمال..

إن الزيادة الكبيرة في عدد السكان، والتي رافقها زيادة في الاستهلاك وحجم المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية، لا تثير هذا التدهور البيئي المتصاعد، بل على العكس تماما، إن هذه الزيادة فيما لو جرى تشغيلها بطريقة صحيحة، ستجعل من البلاد من أقصاها إلى أقصاها جنة خضراء، ما يلزمنا فقط خطط تنمية وطنية، وقليل من احترام الوطن والطبيعة..

والغربية، غابات جبال اللاذقية، السهول الساحلية، وغيرها..

كما جرى إنهاك عدد من المدن السورية بنسب تلوث عالية جدا نتيجة إقامة منشآت اقتصادية من دون أية دراسة بيئية لها، وهذه المنشآت تبين لاحقا أنها بتموضعها السيئ وطبيعة عملها وقدم خطوط إنتاجها، تفتقد الحد الأدنى من السلامة البيئية، وقد تسببت وما تزال بأمراض خطيرة للسكان وتهدد أنواعا كثيرة من الكائنات الحية الأخرى النباتية والحيوانية بالفناء، منها على سبيل المثال: مصفاتا حمص وبانياس، ومعمل أسمنت طرطوس، حيث أمست مدينتا حمص وطرطوس بفعل ذلك غير مناسبتين للسكن البشري!

وأیضا، تم إغراق المدن الكبرى (دمشق – حلب – حمص.. وغيرها) بعدد كبير من العربيات والآليات والمنشآت الخدمية ذات التلوث العالي (ورشات – أفران – فنادق – مطاعم – منشآت حرفية ومهنية.. إلخ) الأمر الذي أدى عموما إلى ارتفاع كبير بدرجات

المدن الداخلية السورية والتي أخذت تتجلى جفافا وقيظا خانقا ورياحا خماسينية وأمطارا طينية (كالتی أصابت مدينة دمشق ومعظم المناطق الداخلية السورية مؤخرا)، منها ظاهرة الاحتباس الحراري العام التي تؤدي بشكل متصاعد إلى ارتفاع درجات حرارة الأرض، ولكن تبقى أهم أسباب التصحر في بلدنا هي (الأنشطة البشرية السلبية) والتي تجلت باعتماد أصحاب الشأن من المسؤولين ومن لف لفهم من أصحاب المصالح الانتهازية، العشوائية في التعامل مع الزحف العمراني والمتطلبات الزحف وهذه المتطلبات أشكالا متعددة شديدة التشوه منها، أبنية سكنية عشوائية في مناطق زراعية، منشآت صناعية غير مأمونة بيئيا، أعداد كبيرة من الآليات المهلكة فعليا عالية التلوث، استنزاف الموارد المائية الجوفية والسطحية، وغيرها وغيرها.. إلخ..

لقد جرت اعتداءات مريعة على المساحات السورية الخضراء منها: غوطنا دمشق الشرقية

دمتم بخير



بوش مخبول!!

هاجم نائب رئيس البرلمان الليبي أحمد إبراهيم، قبل أيام، الولايات المتحدة في ندوة دولية أقيمت في الذكرى العشرين للعبوان الأمريكي على طرابلس وبنغازي، قائلاً: إن أميركا جسمٌ ملعونٌ مطرودٌ من رحمة الله، ولا تستحق إلا اللعنة".

وواصفا الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه "مخبول" لتهديده سوريا وإيران. ومتسائلاً: "من يثق بالأميركيين وهم يملكون أسلحة الدمار الشامل، ويصرون على خروج سوريا من لبنان؟، و لماذا لا تخرج قواتهم من العراق والسعودية والخليج؟". ليس هذا أول كلام يصدر بحق القطب الأمريكي الأوحد أو (زعيمه) بوش، فقد سبقه عشرات - وربما مئات- من المسؤولين والسياسيين والإعلاميين من داخل وخارج الولايات المتحدة ممن انتقدوا -ولا يزالون- سياسة واشنطن الاستعلائية -والمناقضة- تجاه شعوب العالم وقيامها بدور الشرطي والناظر، وممن وصفوا تصرفات بوش أو شخصيته بالأضحوكة، وبالمثل وبالألوعة وبالمهزج، وما إلى ذلك....

كل ماسبق، وقائع قد نعلمها ونذكرها، بل وتذكرها معنا شرائح تتسع ازديادا من الرأي العام العالمي. المغيب عادة عن صنع القرارات أو توجيهها ..

لكن هنا فقط، قد يحق لنا أن نسأل (و ببراعة) : "من الذي يساعد عادة المهرج على إكمال أدواره وحماقاته، اللهم، إلاكثرة التصفيق والمصفقين؟!

■ هاني الملاذي

وليد قارصلي

وداعاً



"لا تنم في طريق النصر" تلك كانت آخر الكلمات التي أرسلها وليد قارصلي..شيء يشبه الحلم هذا الرجل، الذي قلب المستحيل إلى فعل إبداع وحولت الأصابع الباقية من جسد حطمته بركة السباحة في موسكو في عام ١٩٧٢ العجز شبه الكامل إلى كل ما يخطر على البال من الرسم التشكيلي والتأليف الموسيقي وكتابة المسرحيات والقصص وحتى أفلام الكرتون.

وليد قارصلي الذي كان لا يبرح سريره إلا للضرورة القصوى، يجول بك العالم من خلال فنه وإبداعه الذي لا ينضب، أحب الحياة مع أنها حرمته جسده، أحب الناس وكان البلسم والأخ للجميع، رغم أنه كان رهين المحبين كالمعري.. سنفقد أمثال وليد قارصلي الذي ظل يؤمن دائماً بالإنسان وبالحرية والعدالة والحب، كل الكلمات لا يمكن أن تقي هذا المبدع حقه، ولكن تلك هي الحياة.. قطار لا بد من أن يترجل منه أحدنا في محطة ما ..

في إحدى رسائله قبل عدة أشهر كتب وليد قارصلي الأبيات التالية:

أغنية الاعتزال

كان لي هواية بالسحر

أفتل مدينة بالفضا

أربط عريشة بالقمر

أرجع من الشمسة صدى

لكن كبر في العمر

صار الفشل عندي رضا

❖ ❖ ❖ ❖

أنا من زمان بيعن عبالى أعترل

ما في حدا بيهموأمري – أصطفل

قسمة ونصيب ، قالوا، الدنيي – ما في كلام

صار لي كذا سنة بتعب – صار بدني نام

لكنها والله ما عيشة – مثل السراب

لاقولى حل بينقبل – بدى جواب

أي من زمان بيوعن عبالى أعترل...

■ **سليم اليوسف**

دولة إسرائيل. وهذا ما شرحته في الفصل الرابع من الكتاب».

ويشير الكاتب لبعض التناقضات فيقول: «إذن فالتمود يمنع منعاً كلياً عودة يهود المنفى ويحرّم عليهم استعمال القوة، ونحن هنا أمام هوّة كبيرة بين التقليد اليهودي والمشروع الصهيوني في إسرائيل.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ اللوبيات الموالية لإسرائيل تتكون من الأصوليين المسيحيين أكثر من اليهود، ومن الناحية العملية، فإنّ هذه اللوبيات تنجح في مساعدتها لإسرائيل لأنها – وهذا من وجهة نظري- تتكون من أشخاص جدّ محترفين ويعرفون كيف يقيمون علاقات في العديد من الملفات وعلى أكثر من صعيد ومع العديد من الفعاليات السياسية. لكن لا بد من التأكيد على أنّ اللوبيات الموالية لإسرائيل لا علاقة لها باليهود الأمريكيين.. وأنا كنت قد كتبت مقالاً أشرت فيه إلى أنّ اليهود الأمريكيين صوتوا ضد بوش بنفس النسبة التي صوّت بها ضده المسلمون في أمريكا أي بنسبة ٧٥/... وهذا ما يجهله العديد من العرب والمسلمون. إذن فاللوبي القريب من إسرائيل شيء، واليهود الأمريكيون شيء آخر.» ■ ■

– العفو أستاذ أنت معلّم الكل! لقد فكّرت ملياً بكما وأنا في المطبخ، ما رأيكما بتاريخ٢٩ شباط؟ وكقائد جيش أعينته الحيلة في إيجاد حل مشرّف للخروج من معركة خاسرة، بعد أن أيقن أن الاستمرار فيها ضربٌ من الجنون. وفجأة جاء من ينقل إليه رغبة العدو بهدنة لوقف إطلاق النار، فأجاب دونما إبطاء: – يا عيني عليك يا فحل، بالفعل أنت وجدتها! أشكرك جزيل الشكر (ملفتنا إلى حبيبته) ما رأيك حبيبتى بـ ٢٩ شباط؟ فهذا الموعد يحدث كل أربع سنوات مرة، والكوارث التي أصابت العرب في هذا اليوم قليلة... وحتى لو كانت جسيمة، فإن ذكرها تصادف كل أربع سنوات، ويمكننا التحمّل! – ولكن السنة الماضية كانت كيبيسة! وهذا يعني أنه علينا الانتظار ثلاث سنوات أخرى حتى يحين موعد زواجنا! ومن يدري ماذا يمكن أن يحصل لنا خلال هذه السنوات؟

وكمقامر عنيد خسر كل ما يملك، ولم يبقَ أمامه سوى التهنّد والحسرة والتعلق بالأمل... أجاب:

– بسيطة حبيبتى بسيطة...!أن نصل متأخرين خير من ألا نصل أبداً... ■ ■

المناهضة «اليهودية» للصهيونية

اليهودية العابرة للقوميات إلى هوية سياسية قومية".

وقد خصّ د. ياكوف راiben الطبعة العربية لكتابه، بمقدمة يذكر فيها الكاتب القراء العرب أنّ هناك خطأ كبيرا في أوساط إعلامية عربية معينة وبصورة روتينية بين الصهيونية (حركة قومية وليدة الفكر السياسي الأوروبي) واليهودية (كدين)، مؤكداً أنّ العداء للسامية مستورد من أوروبا وهو غريب عن الثقافتين العربية والإسلامية.

وبين الغرض الرئيس من كتابه هذا، فيقول: «الطرح الأساسي في الكتاب يبقى هو أنّ المشروع السياسي الصهيوني يسير في الاتجاه المعاكس ويبعد كثيراً، بل وينقطع عن الاستمرارية والبقاء اليهودي. لكن هذا ليس اكتشافاً كبيراً فأنّا لم أكتب لأقول هذا، لكني ألّفت هذا الكتاب، لأنّ هناك التباس حصل، على أنّ اليهودية والصهيونية شيء واحد. إذن أنا أحاول في كتابي أن أشرح لماذا يعارض

وأجاب: – مع أنك تبدين طبيعية، وتحدثين ببراءة الأطفال! إلا أن اقتراحاتك غير طبيعية على الإطلاق! واسمحي لي بالقول أنها أقرب إلى الهلوسة والهذيان! تصوّري أن نحتفل كل عام بجرائم جمال باشا السفاح، الذي علق المشانق لرواد النهضة في سورية ولبنان يوم ٦ أيار عام ١٩١٦م أم أنك نسيت أيضاً اتفاق الإذعان في ١٧ أيار بين حكومة أمين الجميل وإسرائيل عام١٩٨٤؟ – طيب حبيبي والحل؟ وفي هذه اللحظة اقترب منهما نادل المطعم مبتسماً وتدخل قائلاً: عفو أستاذ! اعذرني لتطفلي وفضولي... لقد تناهى إلى مسمعي وأنا أقوم بخدمة الزبائن مقتطفات من حديثكما. والحقيقة أنني معجبٌ جداً بثقافتك، ولكن هل تسمح لي بإبداء اقتراح يخرجك مما أنت فيه؟ نظر إلى النادل بعينين غاضبتين وكاد أن يتلفّظ بعبارة توبيخ توقفه عند حدّه. إلا أنه وبآخر لحظة كظم انفعاله وافتّر ثغره عن مجاملة قدرّ أنها قد تكون صائبة: – تفضل معلّمي، قل ما لديك؟

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18	
«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!	أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2006/4/25

شؤون ثقافية 15

من التراث



«الملكة رضية»

كان «لقطب الدين أبيك» أحد سلاطين الهند المسلمين، مملوك ذكي وشجاع اسمه «التمش أو أيلتموتمش»، فرياه على صفات الرجولة والخير، فلما مات قطب الدين، جمع التمش» القضاة والوجوه والأعيان وأعلن استقلاله بالملك، وفتح القاضي فمه ليتكلم ففهم التمش» وتبسم، وسبقه فأخرج من تحت مصلاه كتاباً مختوماً ، ودفعه إليه ليقرأه على الأشهاد، فإذا هو كتاب عتقه وتحرره من الرق، ونمت البيعةُ، وسار في الرعية كما قطب الدين فكان محباً للعدل مقيماً للحق، سنّ فيه سنةً خير وبركة، هي أن لباس عامة أهل الهند البياض فجعل لبس الثوب الملون علامة التظلم والشكوى، فمن ظلمه أحد كائنًا من كان، لبسه وعرض له في أي مكان، فأنصفه من ظالمه، ثم خافٍ ألا يرى المظلوم، فجعل على باب قصره(جرسا) كبيراً يقرعه المظلم في أي ساعةٍ من ليل أو نهار.

وكان محاربا مظفرا...و حاكما عادلا، لكن أولادهم يكونون أمثله فقد أفسد هم النعيم وفتنتهم الدنيا، وبذل في إصلاحهم جهده فلم يبد في إصلاحهم جهد، فيئس منهم، وتوجه إلى بنت له ذكية، فطنة، جميلة، شجاعة تتقمح الموت ولاتبالي، اسمها «رضية» فصرف همه إليها ووكّل بها المعلمين والمربين ودرّبها على فنون القتال والسياسة.

ولما مات، التمش» ولى السلطنة ابنه الأكبر» ركن الدين فيروز شاه» فأساء وظلم وبلغ من عدوانه أن قتل أخاه» معز الدين«، وامتلات قلوب الناس بغضا له وخوفاً منه، فلم يكن من «رضية» إلا أن بدأت هي الثورة، تراعت للناس من سطع دارها، وقد لبست الملون شعار المظلومين على عهد أبيها، فاجتمع عليها الناس، فدعّتهم إلى نصرتها فأجابوا وقادت الثائرين فنازلت بهم أخاها وقبضت عليه وحكمت عليه بالإعدام ففصاها به بقتل أخيه، وتولت هي السلطة في يوم /١٨/ ريع الأول/سنة ٦٠٤هـ/.

بويعت بالملك، فودعت أنوثتها واتخذت زي الرجال ولبست لباسهم وبرزت للناس، متخذة هيئة الجد والصرامة، وأعادت سيرة أبيها في عدله، وكان تحل المشكلات بنفسها وتخوض المعارك، وشهد على المؤرخون أن عهدها كان أحسن عهد عرفته الهند . لكن الناس مع ذلك لم يكونوا راضين، بعد أن انطلقت ألسنة المحدثين والناقمين وتكررت على المنابر الأحاديث من أمثال(ذل قوم ولوا أمرهم امرأة» وبدأت هذه الحملات همسا ثم ظهرت وتبينت ثم استحات إلى مؤامرة محكمة تولى تدبيرها أخوها الأصغر، والوزير»نظام الملك«ورؤوس القادة. وأصبحت يوما فإذا لمي سجينة في قصر مطوق بالأعداء، فلم تستكن وبعثت تستثير أنصارها، فهب لنصرتها حاكم» أود« وجاء بالجيش يدافع عنها ولكن الناقمين كانوا أقوى منه، فغلبوا جيشه، وأحكموا قبده وألقوه مع الأسرى، فمات من قهره.

عادت للحرب من جديد ولكن بسلاح المكر والذكاء هذه المرة، ألقت بالعداوة بين خصومها، ثم استعانت ببعضهم على بعض، حتى إذا لم يبق أمامها إلا الأقل منهم، ضربتهم ضربة من لا يرحم واستقامت لها الأمور من جديد .

لقد جمعت من العقل والحزم والشجاعة وحسن السياسة، ما لم يجمع مثله إلا الأفاضل من الرجال. ولكنها هزمت من كونها امرأة... كان لها عبد حبشي اسمه»ياقوت« تأنس به، وتثق بإخلاصه، فرفضته من مرتبته الصغيرة إلى رتبة أمير الأمراء، فأطلقت بذلك السنة الناس بالكلام عليها، فزعموا أنّ بينها وبينه أكثر من هذا، وثار أمراء الأقاليم عليها، وكان أول من ثار منهم حاكم»بهتندا« فسير إليها الجيش، فأسرعت تقود جيشها إلى المعركة، وهي واقفة من النصر، ولكن الجيش الذي أوغرت صدره تلك الشائعات، لم يعد يرى فيها سلطانة، بل امرأة قبيحة السيرة، مهتوكة السنن، فاستسلم جيشها لحاكم»بهتندا« وأسر الحاكم الملكة، وجمع الأمراء فأعلنوا خلعها، ونصّب أخيها الأصغر»ناصر الدين بهرام شاه«، وأرغمت هي على الزواج من حاكم» بهتندا« وسارت معه إلى إقليمه وهناك سلت سلاح أنوثتها وفطنتها من جديد، وملكّت أمر زوجها فأسلمها قيادة جيشه، فوثب به تلقاء العاصمة»دهلي«لتنستعيد ملكها الضائع، فكان وجودها على رأس الجيش، سبب عصيانه من جديد وتخليه عنها ولم ترض أن توقع بنفسها في الأسر فهرت.

ضلت أياما وهي بلا زاد ولا مأوى حتى نال منها التعب والجوع، فليّجت إلى فلاح في البرية يحرث أرضه فوجدت عنده كسرة خبز، فأكلتها ونامت من التعب وهي لباس القواد.

رأى الفلاح طرفا من ثيابها فعلم بأنها امرأة فاحتال عليها... ثم قتلها، ودفنها في الحقل وأخذ ثيابها يبيعها في السوق، فشك الناس فيه وقادروه إلى الحاكم، فاعترف بفعلة فقتل، وأخرجت الجثة دفنت في قبر مهيب وكان ذلك في ٢٥/ربيع الأول/٦٢٧هـ/.

■ **الشيخ الشيوعي هشام الباكير**

ملوحيات



عدو نفسه

قال الشاعر العربي:
لا يبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
لا تحل بلية بالأمة العربية حتى يسارع الكتاب والشعراء والسياسيون إلى تحميل أمريكا أو عميلتها الصهيونية المسؤولية عن هذه البلية .
والحق أننا نحن العرب المسؤولون قبل أمريكا، وقبل الصهاينة .
سؤال: من الذي قام بالانقلابات العسكرية في الدول العربية؟
الجواب: العرب.
سؤال: من الذي يحكم الشعوب العربية منذ عشرات السنين، كأن هذه الشعوب مزارع وراثها الحكام عن آبائهم الإقطاعيين؟
الجواب: العرب.
سؤال: من الذي يمد المستعمرين بالبترول؟
الجواب: العرب.
سؤال: من الذي يودع أموال شعبه في أمريكا وأوروبا؟
الجواب: العرب.

إذن فنحن العرب مسؤولون عن كوارثنا ومصائبنا، أما المستعمرون وأما الصهاينة فهم الذين يجدون بيننا نحن العرب عملاء ينفذون سياستهم في القمع والإرهاب .

ولقد صدق الشاعر العربي حيث قال:

لا يبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
إذن فكفوا عن تحميل الأعداء كوارثنا ولنتحملها نحن العرب، لأننا نحن المسؤولون عنها قبل أعدائنا بسبب جهل حكامنا وغباثتهم وسكوت شعبونا عن جزائريهم.
دمشق ٢٠٠٦/٢/١٨

■ **الراحل الكبير عبد المعين الملوحي الشيوعي مزمن**

«شيفرة دافنشي» رواية بلا نهاية..

صرح ناشر رواية «شيفرة دافينشي» أن تتمة هذه الرواية التي بيع منها عشرات ملايين النسخ في العالم (٤٠ مليون نسخة)، وترجمت إلى أكثر من أربعين لغة، لن تصدر في نهاية العام الجاري كما كان متوقعا .

ولم تتسرب أية معلومات تذكر عن عنوان الجزء القادم من «شيفرة دافينشي» وحيكته التي أحيطت بسرية وتشويق عالين .

ولم يوضح الكاتب والناشر المعوقات التي أثرت في تأخير صدور تتمة الرواية التي أثارت جدلا منذ نشرها، خاصة في الأوساط الكاثوليكية، نظرا لتشكيكه في عدد من المسلمات التي تشكل صلب العقيدة المسيحية .

وتتحدث «شيفرة دافينشي» عن مؤامرة خطط لها الفاتيكان بالاشتراك مع منظمة كاثوليكية محافظة تدعى «أوبوس داي» لإخفاء علاقة السيد المسيح عليه السلام مع مريم المجدلية وإنجابهما الذرية .

وفي انتظار الجزء الثاني من القصة، سيعرض الفيلم المستوحى من «شيفرة دافينشي» في افتتاح مهرجان كان السينمائي في ١٧ أيار المقبل، قبل أن يعرض في الأسواق العالمية في ١٩ أيار من الشهر نفسه، ويذكر أن الفيلم من بطولة الأمريكي توم هانكس والفرنسية أودري تاتو بالاشتراك مع جان رينو .

وقد جاء هذا التصريح المخيب لآمال المشوقين لقراءة الجزء الثاني عقب إعلان براءة صاحب كتاب "شيفرة دافنشي" الأمريكي دان براون (٤١ عاما)، من تهمة السرقة الأدبية في محكمة بريطانية، والتي رفعها كاتبان بريطانيان ادعيا أن فكرة الكتاب تستند إلى عمل سابق لهما. ■■

مارسيل خليفة في القاهرة

الثقافة في مواجهة الانحطاط



وأعاد محدودية حضوره إلى مصر إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٩) وما تمخض عنها، مشيرا إلى أن عدم حضوره يتحمل مسؤوليته هو والمصريون بحد سواء فهو لم يحضر وهم لم يقوموا بدعوته ولكنه مستعد أن يحضر دائما إلى مصر بكل ثقافتها وقدرتها وتنوعها .

وقام مارسيل خليفة مؤخرا بجولة شملت اليمن والبحرين وسيغادر مصر بعد مشاركته في فعاليات مهرجان "الربيع عاد من ثاني" إلى السودان لإحياء أمسية غنائية في العاصمة الخرطوم كونها العاصمة الثقافية العربية لهذا العام.

ومؤسسة المورد الثقافي مؤسسة أهلية عربية يشارك فيها مندوبون من مختلف الدول العربية وتعمل على تقديم الثقافة المغايرة للسائد على صعيد المسرح والغناء والموسيقى إلى جانب رعايتها للمبدعين الشباب العرب الجدد بإقامة الدورات والمسابقات وتقديم الخبرات الممكنة لهم. ■■

وهاجم خلال حديثه إهدار النفط العربي على فضائيات عملت على شردمة العالم العربي بدلا من توسيع مدارك المواطنين، وألغت الثقافة الجادة مقابل ما نشاهده على هذه الفضائيات من فيديو كليب ومن مسلسلات رمضانية لا تعبر عن واقع الجائعين والحفاة في وطننا العربي، بقدر ما تعبر عن هؤلاء الذين أفحشوا بثراتهم على حساب المجتمع، حيث تظهر مثل هذه الثقافة انفساما في الشخصية ولا احترام فيها للإنسان.

وتحدث خليفة عن مشواره الفني عندما بدأ العمل موسيقيا شارك في تلحين أعمال لفرقة كركلا اللبنانية، ثم كيف فرضت عليه الحرب الأهلية أن يتجه إلى الغناء السياسي، وفيما بعد انتقله إلى تقديم الشعر العربي الحديث بعد حصار فرض عليه خلال الحرب الأهلية في قرية عشميت في جبل لبنان، فلحن عددا من قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش.



السينما الفلسطينية، التي كانت أول سينما عربية تحصل على جوائز عالمية بهذا الشكل، وتصل إلى المنافسة على «الأوسكار». وقال: «شيء رائع أن نرى أفلاما فلسطينية تنافس عالميا، رغم كل الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء شعبي بسبب الاحتلال».

■ **الحسين نعناع**

فمع كل يوم في أميركا كانت نار القضية تزداد في صدري اشتعالا، وكذلك أشواقى لفلسطين وأهلها».

وأشاد أبو لبن بالمستوى الذي وصلت إليه

أوراق خريفية

الحُبّ والسياسة

عندما وصلت إليه، هبّ واقفاً وقفزت من عينيه نظراته الملهوفة المتسائلة، حتى أنه لم يتمكن من الردّ على تحيتها .وبادرها مستوحشا :

– طمّنيني حبيبتي! حنطة أم شعير؟

جلست بتفانج على الكرسي المقابلة له والبسمة تشرق من وجهها الصبوح ونثرت كلماتها بارتياح:

– حنطة ويس؟ قلّ عسل، منّ، سلوى ...

برقت عيناه بوهج الانتصار، فأجابه متلعثماً بفرح وكأنه في حلم فردوسي:

– يعني يامكاني القول: مبروك؟!

أسكت خصلة من شعرها ونزعت عنها الملقط لتترك نسمات البحر تعبث بها . وأسندت جذعها على الكرسي متمهلة الإجابة وهو يتحرق شوقا لسماعها . سددت باتجاهه نظرة ملأى بالحب والثقة:

– نعم يا حبيبتي! وأخيراً ...

لم يدعها تكمل عبارتها التي وصلته بفصاحة، ونهض عن كرسيه مهللاً كطالب يتوقع الرسوب المؤكد في الامتحان وجاء من يبشره بالنجاح. وأحاط كتفها بذراعيه وهمّ بتقبيلها على مرأى من جميع رواد المطعم. إلا أن انطلاق التأنيب من عينها لجمه، فاكتفى بالتعبير عن سعادته قائلاً:

– عظيم، عظيم! هذا يعني أنه يامكاننا تحديد موعد الخطوبة... لماذا الخطوبة؟ بل لنقل الزواج فوراً، علينا حرق المراحل يا حبيبتي..

– بالتأكيد حبيبتي! لسنا بحاجة إلى مرحلة الخطوبة ومشاكلها ..

– (فرك راحتيه جزلاً) يا سلااااام! أكاد لا أصدق! متى تقتريحين موعد الزفاف؟

– طالما أن أمورنا كلها جاهزة.. ما رأيك بهذا الشهر؟

همد أنفعاله فجأة وامتنع وجهه كماشق ضُبط متلبساً بتقبيل حبيبته من قبل شقيقها الأصولي المتعصب . ونظر إليها بعينين تزفران عتبا:

– أيعقل حبيبتي!!!! هل نسيت أننا في حزيران؟ أتريدين مني أن أحتفل مستقبلاً بذكرى زواجنا في شهر هزيمة العرب الكبرى أمام إسرائيل عام ١٩٦٧م؟ أم علينا الاحتفال بذكرى أكبر عملية اغتيال سياسي لأشهر رمز من رموز النضال الوطني في سوريا، ذكرى استشهاد فرج الله الحلو في ٢٥ حزيران عام ١٩٥٩م؟

– أسفة حبيبتي! الحقيقة لم أقصد، أعني لم يكن يخطر في بالي هذه الذكرى المشؤومة... ما رأيك بالشهر الذي يليه، تموز؟

رفع راحتيه إلى رأسه وبدأ بعصره وكأن صداعا حاداً داهمه على حين غفلة:

– هل تمزحين؟! هل حصل لعقلك شيء؟! معقول؟! أتريدين مني كل عام ونحن نحضر لاحفالتنا بعيد زواجنا أن أتذكر سطوع نجم صدام حسين في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ حين تولى أمانة السر في مجلس قيادة الثورة؟

– أسفة جداً! أعذرني حبيبتي، لقد أذهلني قبول والديّ بزواجي منك، ولهذا السبب تراني غير مركزة.. ما رأيك بشهر آب؟ رغم أن الحرارة فيه تكون قاتلة، ولكن لا بأس يمكننا التحمّل؟

– آب؟!!!! يبدو أنك مصرةٌ على إثارة أعصابي! والله حرام عليك! ماذا فعلت لك حتى تختارين هذا الشهر؟ هل نسيت أنه في ١٤ آب عام ١٩٤٩ حدث انقلاب سامي الحناوي على حسني الزعيم مما أدخل سورية إلى عصر الانقلابات العسكرية..

– طيب ما رأيك بشهر أيلول؟ فهو بداية الخريف ويكون المناخ فيه معتدلاً والسماء صافية لا مثيل لها في بقية الفصول؟

– يبدو أنني سأرعل منك بجداً يا حبيبتي! هل نسيت مجازر صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ أم مجازر أيلول الأسود في الأردن عام ١٩٧٠م؟ فشل الوحدة السورية المصرية في ٢٨ أيلول عام ١٩٦١م؟ – أسفة حبيبتي! لقد نسيت، ما رأيك بشهر تشرين أول ففيه حصلت حرب تشرين التحريرية؟

– لا ... لا أطيق هذا الشهر، لا تنسي خيانة السادات في هذه الحرب! ثم أننا لم نحزّ نصراً مؤزراً فيها! أم نسيت أن الجولان ما زال تحت نير الاحتلال الإسرائيلي حتى الآن؟

– طيب ما رأيك بشهر كانون أول؟ فهو بداية الشتاء، فصل الخير والعطاء الرباني؟

– نعم نعم؟! ما أحلاك والله! أتريدين مني الاحتفال بذكرى انقلاب أديب الشيشكلي على سامي الحناوي عام ١٩٤٩م؟ البقية ص 15

■ **ضيا اسكندر – اللاذقية**
d.iskander@mail.sy